منبر الإسلام

العدد ٢ - السنة ٤٩

صفر ١٤١١ هـ

سبتمبر ١٩٩٠ م

الثمن ٤٠ قرشا

مع العدد هدية الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

• كيف تجمع المال وكيف تنفقه ؟

ص ٦٨

أزمة المسلمين بين العراق والكويت

عندما تغيب الحلول عن الكاتبة الشهيرة

العرب انشغلوا بخلافات تافهة وتركوا مهمتهم المقدسة

الشيخ الغزالى وهموم المسلمين فى جامعة الاسكندرية

صورة الغلاف

كانت المشاورات الجانبية على هامش مؤتمر القمة العربية ذات اثر كبير فى الوصول الى القرارات الايجابية . الرئيس محمد حسنى مبارك يتحدث مع الرئيس على عبدالله صالح . والرئيس معمر القذافى يتحدث مع الرئيس حافظ الاسد . وبين الفريقين الرئيس الشاذلى بن جديد . يستمع لكلمات ويرد بكلمات .

اقرأ حديث الشهر ص ٤

منبر الإسلام تصدر فى غرة كل شهر عربى

داخل العدد

من موضوعات التفسير

- أحكام وآداب فى آية توزيع الزكاة ص ١٢
- حق فرد واحد يشمل المجتمع كله ص ٢٤
- حساب القيامة كما يصوره القرآن الكريم ص ٥٠

من الموضاعات الاجتماعية

- الشيخ الغزالى وهموم المسلمين ص ١٨
- وغابت الحلول عن الكاتبة الشهيرة ص ٥٤

من الموضوعات السياسية

- أزمة المسلمين بين العراق والكويت ص ٤
- من المكتبة الاسلامية ص ٦٢

صورة غلاف الهدية

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية

١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الأفريقى « بريد جوى »

٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية « بريد جوى »

المراسلات :

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧ / ٣٥٤٩٩٦٣ / ٣٥٥٣٦٢١ -

تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير

الدكتور **محمد على محجوب**

وزير الاوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

نائب الرئيس

الدكتور **جمال الدين محمود**

الأمين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير

عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير

الدكتور **عبد المنعم النمر**

الدكتور **أحمد كمال أبو المجد**

الدكتور **أبو الوفا التفتازانى**

الدكتور **عبد الله عبد الشكور كامل**

الدكتورة **سعاد ماهر**

الأستاذ **محمود مهدى**

مدير التحرير

عبد العظيم ملوك

كلمة التحرير

عزيزى القارىء ..

نحن معك على طريق الجديد دائما فى المادة التحريرية ، وفى الاخراج الفنى ، وفى الطباعة .

بين يديك عدد له من كل ذلك نصيب .

فهو يعيش معك أحدث القضايا السياسية ، وأحدث القضايا الاجتماعية ، ويقدم لك ما تأمل فيه من مواكبة لكل طارىء مع اتصال بالتراث العريق فى التفسير والحديث والتاريخ والفقه ولغة القرآن الكريم .

وهو يعيش معك أحدث صور الاخراج الفنى الذى يعتمد على التشكيل الحديث ، الذى يجعل المعنى هدفه الاول ، ولكن فى الصورة الجمالية التى تألفها العين وترتضيها ، وقد استخدم الاخراج الفنى فى هذا العدد صورا من حروف المطبعة الحديثة لكنه راعى ان تكون قريبة الرسم بالحروف التى استقرت عليها مدارس الخط العربى « النسخ » وهو الخط صاحب السلطان الاكبر فى الطباعة على العصور المتوالية منذ استقر شكله وتعارف عليه قراء لغة القرآن فى كل البلاد العربية والاسلامية .

اما الطباعة ، وجودة الورق ، وحسن الغلاف وموضوعيته ، فاننا نتركها لراحة عينيك عليها ، فهى خير شاهد على ما نقول ..

ولا نزال عزيزى القارىء ندخر لك جديدا .

والى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله .

« منبر الاسلام »

تحيات .. وجوابها

مع صدور العدد الماضى «المحرم ١٤١١» دخلت مجلة منبر الاسلام عامها التاسع والاربعين من عمرها المديد إن شاء الله مواصلة رسالتها على طريق نشر رسالة الدين الحنيف . ولذلك قدمنا فى هذه المناسبة عددا ممتازا جديرا بها .

لفت ذلك نظر الزميلتين صحيفة الجمهورية وصحيفة الاخبار فشاركتا منبر الاسلام فرحتها بالمناسبة .

كانت البداية بخبر نشرته «الجمهورية» فى صفحتها السادسة يوم الثانى من المحرم الموافق الرابع والعشرين من يوليو ١٩٩٠ تحت عنوان : «منبر الاسلام دخلت عامها التاسع والاربعين» .

وخصص الزميل الاستاذ صالح ابراهيم نائب رئيس التحرير بجريدة الجمهورية عموده اليومى الذى يصدر بعنوان «اشارة» فى الصفحة التاسعة من الجمهورية يوم السابع من المحرم الموافق ٢٩ من يوليو - خصصه لهذه المناسبة فأشاد فيه بالمجلة وأثنى على التجديدات العلمية فى التحرير والاخراج الصحفى ، وتمنى لها دوام التوفيق .

أما الزميلة «الاخبار» فقد نشرت مقالا ضافيا تحليليا عن المجلة فى صفحة «جريدة الجمعة» التى تصدر أسبوعيا باشراف الاستاذ الرائد فى الصحافة الدينية «عبدالوارث الدسوقى» يوم الخامس من المحرم الموافق السابع والعشرين من يوليو ..

ويستطيع قارىء هذا المقال أن يدرك المتابعة النقدية للاستاذ عبدالوارث لمجلة

إشارة

•• فى هذا العالم الذى يموج بالتيارات يحتاج المؤمن الى مرفأ يستريح اليه ويستطيع ان ينهل منه وبثقة مايسر له امور دينه ودنياه .. من هنا تزداد رسالة المجلات الاسلامية أهمية وايضا نتوقف بالتقدير عند مجلة منبر الاسلام .. نتوجه لها بالتحية فى مطلع عامها التاسع والاربعين على صمودها وتواصل عطائها .. ونسجل لها ريادتها فى اقتحام الصعب واستخدام الفن الصحفي وتطويعه فى نموذج ناجح لخدمة الصحافة الاسلامية المتخصصة .. وقد استطاع استاذنا عبد اللطيف فايد ان يعطي منبر الاسلام عصارة خبرته الصحفية وعلمه فى مزيج ارتفع بالمجلة للصدارة وبتوزيعها الى ارقام لم تعرفها مطبوعة شبيهة .. فقد اتخذت «منبر الاسلام» من اسمها شعارا لمهمتها وسارت فوق الاشواك الى الكلمة الجريئة والرأى الصادق .. وبقى ان توفر لها وزارة الاوقاف ماتحتاجه من اعتمادات لتطبع نسخا توازى حاجة القارىء .

• صالح ابراهيم •

• صورة طبق الاصل لما نشره الزميل صالح ابراهيم بتاريخ ٢٩ يوليو ١٩٩٠ •

«منبر الاسلام» وأسرار تطورها حتى وصلت الى ما هى عليه الان ، وأكد آماله فى استمرار هذا التطور لاقامة الدليل على أن الصحافة الدينية قادرة على مواكبة الجديد فى الصحافة بعامة داخل الاطار الاسلامى الصحيح .

ومنبر الاسلام ، إذ تقدر هذه المشاعر حق قدرها تؤكد لهذه النبضات الصادرة من قلوب أصحابها أنها على الطريق دائما تندفع الى الامام لاتتراجع ولاتتوقف ، فإخلاصها جزء من رسالتها وتطورها تعبير عن أن الاسلام نهر فياض فى كل الازمان والمناسبات قادر على مواكبة الجديد فى الفنون الصحفية .

شكر الله للجميع مشاعرهم النبيلة ، وجعلنا عند حسن الظن دائما ، والله ولى التوفيق .

مجلة منبر الاسلام فى العام التاسع والاربعين

نستطيع ان نؤكد ان مجلة « منبر الاسلام » التى يصدرها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بوزارة الاوقاف قد خطت خطوات واسعة على الطريق وهى تؤدى رسالتها فى التنوير بالاسلام فى منطق صحيح ، وعقلانية تمتد جذورها فى الشريعة ، وشمولية للمسلمين فى كل مكان من ارض الله .

نقول ذلك والمجلة على عتبات عامها التاسع والاربعين من عمرها المديد بإذن الله .

د . محمد على محجوب

عبداللطيف فايد

فقد اعطت المجلة منذ اكثر من عام ونصف معنى جديدا للمجلة الاسلامية المتخصصة أخرجت نفسها من قوقعة المقالات الرتيبة الى عالم النشاط الصحفى الرحب بالوانه المتعددة واهتمت بقارئها الذى اصبح يشارك فى تحريرها مشاركة فعالة من خلال عدة ابواب فيها ، فكانت صفحاتها صورته وصوته كما هى امله فى حياة ثقافية اسلامية افضل ، وقد حقق هذا التجاوب بينها وبين قارئها شوطا من المسيرة المأمولة لها بإذن الله .

من خلال دراستنا للمجلة فى الفترة التى تولى رئاسة تحريرها الزميل عبداللطيف فايد وهى تزيد قليلا على عام ونصف عام نرى انها تسير على الطريق الذى كنا نود للصحافة الاسلامية المتخصصة ان تسير فيه ، سعيا الى تقديم خدمة أفضل للقارىء المسلم ، فقد مضى الزمان الذى كان اللون الصحفى فى كل الصحافة واحدا ثابتا لايتغير وانتقلت الخدمة فى كل الصحف غير الاسلامية المتخصصة من المقال التوجيهى الى حركة الفنون الصحفية بدخول الخبر الجديد والتعليق والتحليل والحديث والتحقيق ومعايشة الاحداث الكبيرة وردود الفعل لها ، وبينما كانت الصحافة بعامة تجدد نفسها بتجدد العصور كانت الصحافة الاسلامية المتخصصة واقفة تعانى من بطء الحركة وقصور الرؤية .

وقد اصاب مجلة « منبر الاسلام » من ذلك ما اصاب غيرها من المجلات ، وكان يتطلب انتقالها مما هى فيه ان تسند المسئولية الاولى فيه الى خبرة لها من التخصص وشمول النظرة الشىء الكثير ، وهذا هو مافعله الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية حينما اسند المهمة الى الزميل عبداللطيف فايد .

وبلغة الارقام التى تعتبر الدليل الاول للنجاح فى هذا العصر نرى ان مجلة « منبر الاسلام » ارتفع توزيعها الى ثلاثة اضعاف خلال عام ونصف فقط ، وهى بالرغم من زيادة كميات المطبوع منها لتلبية حاجة القارىء الا انها لاتزال شحيحة عليه بالزيادة التى يتعطش اليها ، مع انها مرفق على درجة عالية من الأهمية فى وزارة الاوقاف التى ترعى نشاط الدعوة الاسلامية وتحرص عليه .

وهذه الزيادة فى التوزيع لم تأت عفوا ، ولاهى جاءت من فراغ ، فالتجديد الذى تتطلبه الثقافة الاسلامية واكب عمل المجلة ، والقضايا التى خاضتها لتوضيح مواقف الاسلام من حركة الحضارة الحديثة قضايا مهمة ابرزت جانبا ناصعا للاسلام فى التمدن والتقدم ومحاربة امراض العصر التى تقتل الانسان بزيفها البراق . وهذا بالاضافة الى خروج المجلة من دائرة المحلية الى المسلمين فى كل مكان والتعبير عنهم ، فقد رأيناها تعايش المسلمين فى بلغاريا ، واليونان وكشمير ، وافغانستان ، وأذربيجان ، وفى سائر افريقيا وآسيا واوروبا والامريكتين ،

ولم تتحرج من مناقشة الظواهر التى تستهدف الاسلام ونقاءه وطهره ومعانيه التقدمية فى السياسة والاقتصاد والاخلاق والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

واذا كنا نذكر ذلك والمجلة تقف على ابواب عام جديد ، فاننا نذكر ايضا ان الطريق لايزال طويلا بطول الامل ، فالاسلام لايعترف فى حركات امتداده على تنوعها بحدود وقيود لانه رسالة الحق الى الناس جميعا لابد لكل قادر على ادائها وان يبذل جهده لبلوغها اهدافها .

ومجلة « منبر الاسلام » قادرة على ذلك بالامكانات الواسعة التى تملكها وزارة الاوقاف ومجلسها الاعلى للشئون الاسلامية ولها فى وزيرها الدكتور محمد على محجوب الذى لايتوقف عن العمل والنشاط زاد بعينها على تحقيق الامل .

• صورة طبق الاصل لما نشرته جريدة « الاخبار » بتاريخ ٢٧ يوليو ١٩٩٠ •

• صورة طبق الاصل لما نشرته « الجمهورية » بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٩٠ •

منبر الاسلام دخلت عامها التاسع والاربعين

دخلت مجلة «منبر الاسلام» امس عامها التاسع والاربعين بصدور شهر المحرم ١٤١١ .

جاء العدد مواكبا فى مادته واخراجه وطباعته لهذه المناسبة ، وبخاصة بعد ان تولت مطابع دار الجمهورية للصحافة « شركة الاعلانات الشرقية » طباعته ، فقد وفرت له كل الامكانات الفنية لمطابعها الاوفست تقديرا لجو المنافسة الشريفة على طباعتها .

والمعروف ان « منبر الاسلام » تصدر عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية الذى يرأسه الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف .

أزمة الأمة الأسلامية .. بين

هبت رياح شديدة الحرارة على الأمة الاسلامية خلال الشهر الماضى كادت تحرق البقية الباقية من عيدانها الخضراء التى لاتزال واقفة على سوقها . ولقد كان الموعد لتكاثر هذه العيدان فى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذى عقد بالقاهرة فى موعده من الشهر الذى هبت فيه الرياح ، وحسب الحاسبون بالخير أن انعقاد هذا المؤتمر وفى القاهرة بلد الأزهر الشريف سيكون بادرة خير لعمل على الطريق جديد تتسع به عمليات التنمية والتعاون على البر والتقوى والتماسك على الخير والتراحم .. وكان الخطاب الذى القاه الرئيس محمد حسنى مبارك فى افتتاح المؤتمر دليل العمل لكل ذلك ، فيه رؤية عقلية لماضى الامة الاسلامية وحاضرها ومستقبلها ، ومعرفة راقية لامكاناتها فى السياسة والاقتصاد واعمار الارض والتعاون مع الآخرين ، كل ذلك فى منطق اسلامى لايخطىء هدفه من اجل الخير للجميع .

بعد الافتتاح أخذ المؤتمر ينظر مابين يديه من قضايا ومشكلات ليعمل على حلها ، وسارت الأمور على طريق مرسوم يؤدى الى اهداف المؤتمر او ينير مصابيح عالية الضوء عليه ليستبصر بها السائرون مواطىء أقدامهم

الدول العربية لبت نداء مبارك بحضور القمة العربية الطارئة بالقاهرة .

بقلم : عبد اللطيف فايد

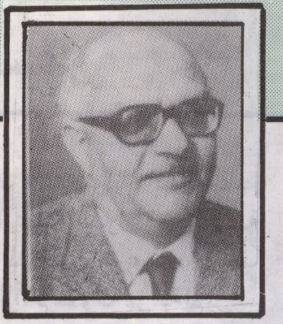

العراق والكويت

لقد اقتحم العراق أراضى الكويت وفعل به مايفعل الغزاة الطامعون من جيوش ذات جنسيات يعرف العالم الاسلامى كثيرا منها وابتلى العراق نفسه ببعضهم زمنا ليس بالقصير . ولقد حدث ذلك بعد مساع حميدة قام بها أهل التجربة الواعية من قادة الأمة الاسلامية وفى مقدمتهم الرئيس محمد حسنى مبارك الذى طار الى بغداد ثم الكويت ثم المملكة العربية السعودية أخذ فيها المواثيق العراقية على نية عدم الاعتداء وعلى تسوية الخلافات بالطرق السلمية التى يلجأ اليها المتعادون بعد ان تنهكهم قوى العمل العنيف ، فما بالنا بالاخوة الذين تربطهم عرى كثيرة قوية ، منها الجوار ، ومنها الدين ، ومنها اللغة ، ومنها التاريخ المشترك ، ومنها المصالح المترابطة فى ثروة بغير حساب فى بطن الارض التى يستريح الجميع فوقها .

ويسمعون وقع خطاهم ، وبينما هذه المسيرة على طريقها هبت الرياح الساخنة ليس على المنطقة العربية من الأمة الأسلامية وحدها ، ولا على الأمة الاسلامية بكاملها وحدها ، وانما على العالم كله ، فكانت هزة عنيفة شملت الشرق والغرب والشمال والجنوب ، ولم تترك أحدا فى الدنيا كلها الا وقد زلزلت من نفسه مكانا .

بعض الوفود العربية المشاركة في القمة العربية الطارئة .

حديث الشهر

الرئيس محمد حسنى مبارك : يحذر من الخلافات .

لكن العراق بعد وعد بنواياه الطيبة فاجأ مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بالغزو ، واعلن التهديد والوعيد ، وسبب الاسباب للهجوم ، وأقام حكومة مؤقتة لم يرتب لتأليفها أحد سواه ، وانتهى كل ذلك بضم الكويت الى العراق فى دولة واحدة لها رئيس واحد وحكومة واحدة وصحف واذاعات واحدة .. والوحدة فى حد ذاتها ليست عملا منكرا ، او هدفا غير مطلوب ، ولكنها يجب ان تتم فى اطار من الرغبة والحب على الجانبين وعدم استغلال اى منهما للآخر ، فلما تصبح الدولتان دولة واحدة تنمحى الفوارق كلها بينهما ، ويمكن لهما تولية من يولونه عليهم ، ويصير الجميع أمام الشريعة سواء ، فالمسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم . وقفزت هنا قرارات الوحدة فوق الرؤوس بما عرف فى لغة هذه الاحداث بضم الكويت الى العراق .

وفى الأيام الاولى لغارة العراق على الكويت بدت نذر الغارة الثانية على المملكة العربية السعودية ، وأصبح ضروريا وقف هذه النذر التى أصبحت تهدد دول الخليج العربى وإماراتها كلها . هذه المنطقة الغنية بالبترول الذى يدير مصانع اوربا والولايات المتحدة الامريكية ويحيل صقيع شتائها الى دفء تتمدد له الاطراف بعد تجمد ، ثم هو ينير ليلها ،

على هامش مؤتمر القمة الرئيس مبارك حاول احتواء الازمة بمشاوراته مع الرؤساء .

الرئيس صدام حسين : قرار متسرع يعرضنا للاخطار .

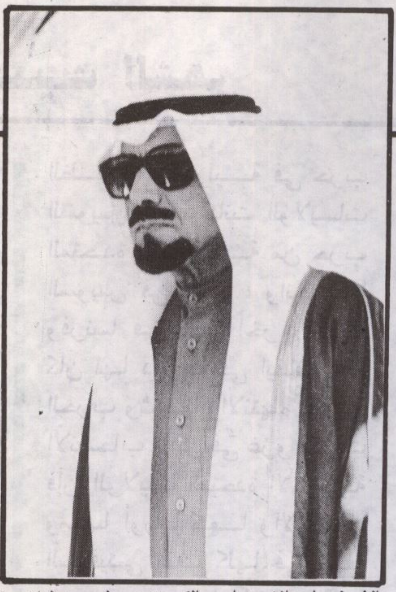

الشيخ جابر الاحمد امير الكويت .. هل يعود لبلاده ؟!

ويملأ نهارها بالحركة والحياة . والخطأ الكبير الذى ترتكبه دول البترول انها دول غنية ، ولكنها ضعيفة ، فليست واحدة منها ولاهى مجتمعة أن ترد عدوانا شرسا على واحدة منها ، فما بالنا بها جميعا ونذر العدوان تملأ كل الآذان فيها ، وتحيل ليل من يعيشون فوق هذا البترول الى ارق وهم ومسغبة ، ولا يجوز الاعتذار هنا بقلة عددهم .

فمصادر العمل العنيف حتى فى الحروب يديرها أشخاص قليلون يضغطون على الازرار فينطلق بهذا ما يشاؤون من قوى مدمرة فى سرعة أكثر من الصوت والضوء ، لكنهم لم يأخذوا حذرهم ويعملوا لغد قد يقع فيه المحذور ، وقد كان . واستعانت الدول المهددة بدول ذات مصلحة مباشرة فى بترولها ، دول قوية تملك من قوى الردع الشىء الكثير ، وعاب عليها العراق الغازى استعانها بهذه الدول ذات الاطماع الاستعمارية ، وفسر ذلك بانه دعوة الى احتلال الارض ، وتصاعدت بذلك اتهامات بالخيانة والعمالة وادخال قوى الامبريالية العالمية الى المنطقة. وهو اتهام فى ظاهره يدافع عن حق يراد به باطل ، فالعراق يحب أن تكون لقمة الخليج له وحده بدون شريك ، ثم هو اتهام لايعى التاريخ القريب ، فالقوى الكبرى التى دخلت الى المنطقة بدعوة من بعض دولها لم تدخل لحماية هذه الدول ، وانما دخلت لحماية مصالحها فى البترول ، ولو لم تدخل بدعوة لدخلت من تلقاء نفسها تحت حجة حماية مصالحها ، وكم هى مصالح مهمة تتوقف عليها حياتها . ولنا مثال في دخول انجلترا وفرنسا ارض مصر بعد تأميم قناة السويس فى عام ١٩٥٦ ، واستخدامهما اسرائيل لاطباق الكماشة على مصر وتعلن التسليم ، لكنهم جميعا لم يصلوا الى هدفهم وخرجوا ، وكان دخولهم لحماية مصالحهم وليس لحماية احد آخر ، وهكذا تفعل القوى العالمية وهى تدخل الى الخليج . واذا كان هذا هو عدم الوعى بالتاريخ القريب فما بالنا بعدم الوعى بالتاريخ البعيد . وكل منهما ملىء بالدروس لمن يفهم !

ولكل أزمة من الأزمات ظروفها الدولية ، والظروف الدولية فى غزو الكويت أقسى من

الظروف الدولية فى حرب السويس ، فقد كانت الولايات المتحدة الامريكية من حرب السويس فى جانب ، وانجلترا وفرنسا فى جانب آخر ، ولهذا كان لها دورها فى ايقاف هذه الحرب وشجبها والانتهاء بها الى الانسحاب . لكن فى غزو الكويت فإن الولايات المتحدة الأمريكية ومعها أوربا كلها والاتحاد السوفيتى تقف كلها فى وجه العراق وتبدى إيجابية موقفها بتمثيل جيوشها فى النزاع لرد هذا الغزو ، وعزل القائمين به عن المجتمع الدولى . وهم فى رأيى قد عزلوا أنفسهم عن كل المحبين والكارهين على السواء ، لانهم اولا نقضوا عهدهم بعدم الاعتداء ، ولم ينزلوا عند قرار مجلس جامعة الدول العربية باستخدام الوسائل السلمية فى حل الخلاف ، كذلك لم ينزلوا عند قرار مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بهذا المعنى نفسه ، ولم يتقبلوا بروح رياضية قرار ادانة الغزو وضم اراضى الغير بالقوة ، ولو انهم نزلوا عند ذلك لجنبوا المسلمين مهانة وموقفا هم فى غنى عنهما ، واذا كان الغزو شرا ، والانسحاب منه شرا فان العاقل هو من يميز بين الشرين ويختار اقلهما ضررا ، ولكن العراق لم يفعل .

حدث ذلك كله وصفارات القطع الحربية فى مياه الخليج وأزيز الطائرات الحربية تملأ آذان الدنيا كلها ، ونذر الكارثة الاشد تهدد الناس . وحكايات حل هذا الخلاف فى المنطقة العربية من الوطن الاسلامى وغيره باستخدام القوات الاجنبية يزرى بشخصية المسلمين بصفة عامة وبشخصية العرب منهم بصفة خاصة ، وكان من الضرورى عرض الأمر على قمة عربية ،

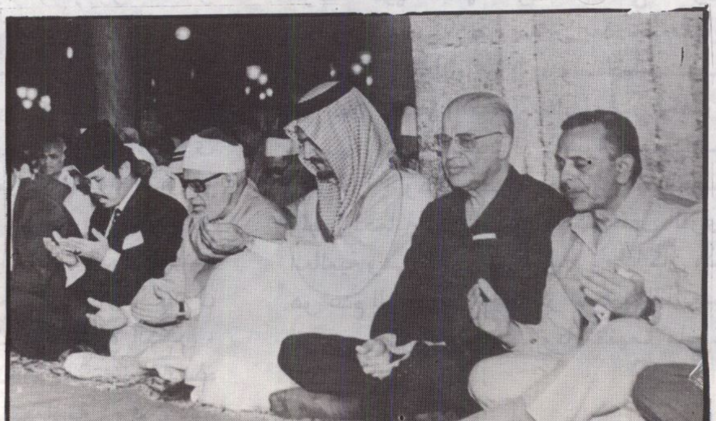

شيخ الازهر وبعض وزراء خارجية الدول الاسلامية ودعاء من القلب لاحتواء الازمة .

في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية .. صدر قرار ادانة الغزو العراقى .

لأن اول الخطر يهدد دولا يحكمونها ، ومن ثم قام الرئيس محمد حسنى مبارك ببيان موقفه ومساعيه السابقة ومشاوراته مع اخوانه من الملوك والرؤساء ثم دعا الى هذه القمة ليكون حل الخلاف تحت مظلة عربية وليس تحت مظلة أجنبية ، وطالب الجميع بأن يكونوا عند مسئولياتهم أمام هذه الأزمة التى أوقعهم فيها سوء التقدير ، وجاءت الاستجابة من الملوك والرؤساء لهذه القمة سريعة وايجابية ، وكان خطاب الرئيس فى افتتاح القمة خطابا حكيما لاتعريض فيه بأحد حتى المعتدى ، ولا انكار فيه لحق صاحب حق ، وأخذت القمة جلساتها بما أصابها من تجاوزات لم تكن على قدر مستويات المتجاوزين ولا مسئولياتهم ، وخارج القمة من دول مشتركة فيها صدرت بيانات العداوة والبغضاء وقرارات الاستمرار والتمكين للغزو الذى ادانه مؤتمر القمة واكد مكانة للشخصية العربية بتكوين مظلة من قواتها فى المنطقة يتم تحتها رد الغزو واعطاء كل ذى حق حقه بالمفاوضات السلمية ، وذلك منطق إسلامى لنصرة الأخ ظالما أو مظلوما ، فنصرته مظلوما كما يقرر الحديث الشريف بالوقوف إلى جواره والدفاع عنه ، ونصرته ظالما برده عن ظلمه . وعلى قدر ما انتهت اليه القمة من ايجابيات فان نذر الشر لايزال لهيبها فى الأفق ومن ورائها اخطار لايعلم الا الله مداها .

لكن سواء انتصرت قرارات القمة او صادفتها العقبات فإن أزمة المسلمين ستظل قائمة ، بعد الانتصار قد يمر وقت ويستعد المعتدى من جديد او يقوم سواه ، وبخاصة ونحن فى المنطقة العربية وغيرها فى الوطن الاسلامى لانفرغ من الخلافات والنزاعات ، إما بأسباب منا ، أو بتحريك الجبهات والدسائس الاستعمارية لاسبابها بيننا ، وبعضنا يستجيب لذلك بسذاجة لايحسد عليها أو بعدم إخلاص للاسلام كأنه من المنافقين الذين احتجز الله لهم الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا . وهذا مما يتوقعه القارىء للتاريخ ، لكن القارىء للتاريخ أيضا يعلم تماما أن قوة هذه الأمة فى وحدتها وأن ضعفها فى تفككها وانفراط عقدها .. ومن هذا المنطق يجب ان ننظر فى أزمة المسلمين ، ولهم منظمات عامة وأخرى خاصة ،

حديث الشهر

الوفد الكويتى فى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية .. كان غزو بلاده وقتها تحت الاعداد خفية

ومن الخاص مجلس التعاون الخليجى ، واتحاد دول المغرب العربى ، ومجلس التعاون العربى ، وهناك أيضا جامعة الدول العربية التى تحاول منذ إنشائها أن تنجح فى امتحان ما يزيح اى كابوس يجثم على منطقتها او على عضو فيها ، والعالم الاكبر فيها هو منظمة المؤتمر الاسلامى التى تضم خمسا واربعين دولة هى بمنطق الاسلام الذى تدين به يجب ان تكون دولة واحدة ، ومن خير الله على الارض الاسلامية أنها مليئة بالثروات فى البشر وفى باطن الارض وعلى ظهرها ، غنية بالماء الذى يزرع والذى جعل الله منه كل شىء حى ، وغنية بالبترول الذى هو حياة الحضارة الحديثة السريعة التطور فى هذا العالم ، وبين الماء والبترول فى أرضها ثروات بغير حساب .

وحتى تتحقق لهم هذه الوحدة لابد ان تتوفر لديهم النظرة الحقيقية الى دينهم والاستمساك به والاجتماع فى أخوة تعطى ولاتطالب بالأخذ او رد الجميل ، وليس أخوة ترفع الشعارات وتطعن فى الظهور وتتحالف مع الأعداء وتفعل فعلهم . ولقد كانت الأمة الاسلامية قوية الجانب وهى جميع بلا فرقة ، تملأ قلوب أبنائها وولاتها المحبة ، لاتعرف الكراهية ولا البغضاء ، ولقد أخذت الدروس من فترات ضعفها ولعلها أن تعى شيئا من هذه الدروس ، وعندئذ لن تكسب فقط إنهاء أزمة الكويت أمام العراق ، وانما ستكسب انهاء ازماتها جميعا فى مشرق بلادها ومغربها ، وتستشرف عهدا جديدا تعيد به أمجاد تاريخها . تلك هى أزمة الأمة الاسلامية التى أوجدت الأزمة بين العراق والكويت وبين كل مختلفين على ارضها ، فهل يعى المسلمون الدروس .

عبد اللطيف فايد

الحقّ والضّلال

شعر : عمر موسى البرعي

للحقّ دوْرٌ فى القضاء نبيل ... وله الموفّقُ ينحنى ويميل
الحقُّ اسمُ الله جلّ جلالهُ ... إنّ العطاء بذكْره مكفول
والله حقٌّ قد سما بمراده ... ومراده فيه الرجّا المأمول
الحقُّ أصلٌ والضّلالة بِدْعَةٌ ... ذنْبُ المضلّلِ فى الحساب ثقيل
والحقّ نور والضّلالة ظلمةٌ ... وبه تنزَّل للهدى جبريل
والحقُّ يُرْجى والضلال مُخيِّبٌ ... فى حُكْمِهِ لا يُفلحُ التّضليل
بالحقّ يسمو المرْءُ فى آماله ... إنّ الرجاء بنوره موصول
ما ضاع حقٌّ يبتغيه مطالبٌ ... للحقّ دوماً شاهدٌ ودليل
إنّ الضّلال وسيلة هدّامة ... بالبُعْد عنها ينْبغى التّعجيل
أوَ ليس بعد الحقّ غير ضلالة ... والحقُّ يبقى والضّلال يزول
إن المضلّل فى السّعير مُكبّل ... ومُقيّدٌ فى النّار وهو ذليل
والحقُّ بالتضليل يصعُبُ نيلُهُ ... والسّيْرُ فيه بالضّلال يطول
بل ليس مثل الحق فى أحكامه ... وبشرعه قد أحكم التنزيل
ما دام زَيْفٌ أوْ تخلّدَ باطلٌ ... فهما العدوُّ وجيشه المأهول
فى عَصْر آدم ضاع حقٌّ واضح ... وله تنكّر عنوةً قابيل
بالحق كان المصطفى مستمسكاً ... فهو العَتاد وسيفه المسلول
يا مُنْكر الحقّ المقدّسِ عُدْ له ... فالبُعْدُ عنه ماله تعليل
فلطالب الإنْصاف عندك مطلب ... فى حقّه لا يلزم التّأويل
وقل الحقيقة فى الخلاف ولُذْ بها ... قولُ الحقيقة فى الخلاف جميل
فاجنحْ اليها خشيةً ومخافةً ... إنّ المهيمنَ بالثّواب كفيل
وتجنّب التضْليلَ مفتاح الرّدى ... فبه يشبُّ الفتكُ والتّقتيل
هذا طريق الحقُّ فاسْلُكْ دَرْبَهُ ... عن دَرْبه لا يُمْكِنُ التّحويل
وارْأبْ به الصّدْعَ الموصّل للهوى ... والله دوماً ناصرٌ ووكيل

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ
وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ
وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

سورة التوبة – ٦٠

أحكام وآداب

قال الإمام ابن كثير : « لما ذكر الله تعالى إعتراض المنافقين الجهلة على النبى ﷺ ولمزهم إياه فى قسم الصدقات ، بين – سبحانه – أنه هو الذى قسمها ، وبين حكمها ، وتولى أمرها بنفسه ، ولم يكل قسمها إلى أحد غيره فجزأها لهؤلاء المذكورين ، كما رواه أبو داود فى سننه عن زياد بن الحارث الصدائى قال : أتيت النبى ﷺ فبايعته ، فأتى رجل فقال : أعطنى من الصدقة فقال له : « إن الله لم يرض بحكم نبى ولا غيره من الصدقات حتى حكم فيها هو ، فجزأها ثمانية أصناف ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك »(١) .

والمراد بالصدقات هنا – عند كثير من العلماء – الزكاة المفروضة .

والفقراء : جمع فقير ، وهو من له أدنى شىء من المال أو هو من لا يملك المال الذى يقوم بحاجاته الضرورية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن .

والمساكين : جمع مسكين ، وهو من لا شىء له ، فيحتاج إلى سؤال الناس لسد حاجاته ومطالب حياته .

وقيل : المسكين هو الذى له مال أو كسب ولكنه لا يكفيه ، وعلى هذا يكون قريب الشبه بالفقير .

وقوله : « والعاملين عليها ، بيان للصنف الثالث من الأصناف الذين تجب لهم الزكاة .

والمراد بهم : من كلفهم الإمام بجمع الزكاة وتحصيلها ممن يملكون نصابها .

ويدخل فيهم العريف ، والحاسب ، والكاتب ، وحافظ المال ، وكل من كلفه الإمام أو نائبه بعمل يتعلق بجمع الزكاة أو حفظها ، أو توزيعها .

وقوله : « والمؤلفة قلوبهم » بيان للصنف الرابع .

والمراد بهم الأشخاص الذين يرى الإمام دفع شىء من الزكاة إليهم تأليفا لقلوبهم ، واستمالة لنفوسهم نحو

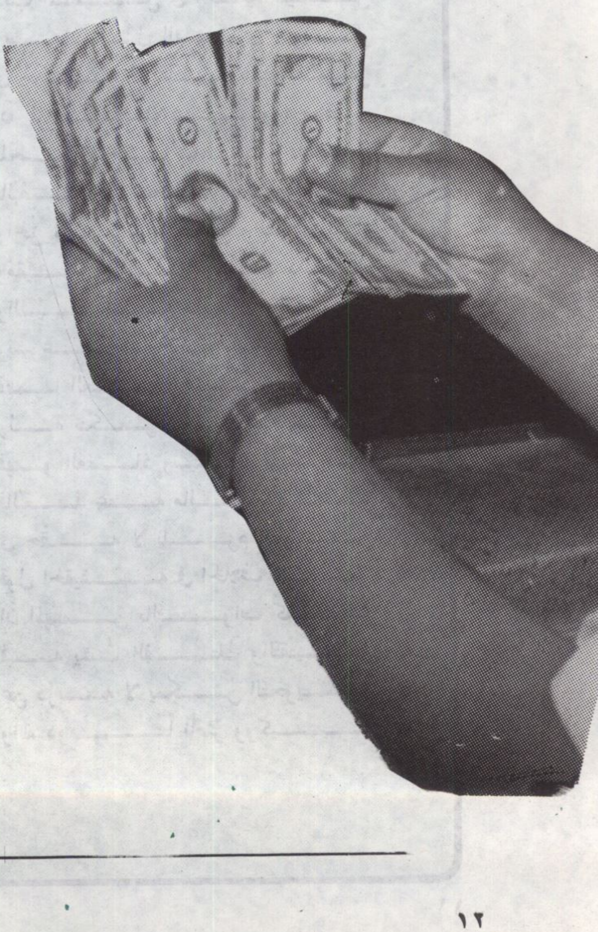

(١) راجع تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٣٦٤ .

فى آية توزيع الزكاة

بقلم :
الدكتور
محمد
سيد
طنطاوى

الإسلام ، لكف شرهم ، أو لرجاء نفعهم ، وهم أنواع :

منهم قوم من الكفار ، كصفوان بن أمية ، فقد أعطاه النبى ﷺ من غنائم حنين ، وكان صفوان يومئذ كافرا ، ثم أسلم وقال : والله لقد أعطانى النبى ﷺ وكان أبغض الناس إلىَّ فما زال يعطينى - حتى أسلمت - وإنه لأحب الناس إلىَّ .

ومنهم قوم كانوا حديثى عهد بالإسلام ، وكانوا من ذوى الشرف فى أقوامهمُ فكان النبى ﷺ يعطيهم ، ليثبت إيمانهم ، وليدخل معهم فى الإسلام أتباعهم .

ومن أمثلة ذلك مافعله الرسول ﷺ مع الأقرع بن حابس ، وعيينة بن حصن ، والزبرقان بن بدر ، فقد أعطاهم ﷺ لمكانتهم فى عشيرتهم ، ولشرفهم فى أقوامهم وليدخل معهم فى الإسلام غيرهم .

فمنهم قوم كانوا ضعاف الإيمان ، فكان ﷺ يعطيهم تأليفا لقلوبهم ، وتقوية لإيمانهم ، لكيلا يسرى ضعف إيمانهم إلى غيرهم .

ومن أمثلة هذا الصنف العباس بن مرداس السلمى ، فقد أعطاه النبى ﷺ تأليفا لقلبه ، وتثبيتا لإيمانه .

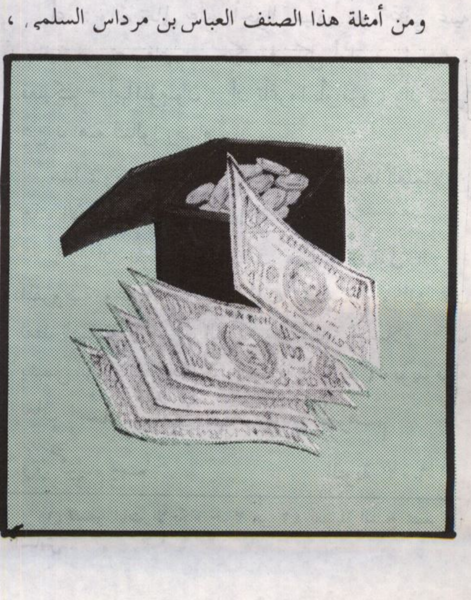

والخلاصة أن النبى ﷺ كان يتألف قلوب بعض الناس بالعطاء ، دفعا لشرهم ، أو أملا فى نفعهم ، أو رجاء هدايتهم .

وقوله : « فى الرقاب ، بيان لنوع خامس من مصارف الزكاة ، وفى الكلام مجاز بالحذف . والتقدير : وتصرف الصدقات أيضا فى فك الرقاب ، بأن يعان المكاتبون بشىء منها على أداء بدل الكتابة ، لكى يصيروا أحرارا ، أو بأن يشترى بجزء منها عدد من العبيد لكى يعتقوا من الرق .

وذلك لأن الإسلام يحبب أتباعه فى عتق الرقاب ، وفى مساعدة الأرقاء على أن يصيروا أحرارا .

وقوله : « والغارمين » من الغرم بمعنى الملازمة للشىء .. ومنه قوله تعالى : « إن عذابها كان غراما » أى : إن عذاب جهنم كان ملازما لأهلها من الكافرين .

والمراد بالغارمين : من لزمتهم الديون فى غير معصية الله ، ولا يجدون المال الذى يدفعونه لدائنيهم ، فيعطون من الزكاة مايعينهم على سداد ديونهم .

وقوله : « وفى سبيل الله » بيان لنوع سابع من مصاريف الزكاة .

والسبيل : الطريق الذى فيه سهولة وجمعه سبل .

وأضيف إلى الله تعالى للإشارة إلى أنه هو السبيل الحق الذى لا يحوم حوله باطل ، وهو الذى يوصل السائر فيه إلى مرضات الله ومثوبته .

أى : وتصرف الصدقات فى سبيل الله ، يدفع جزء منها لمساعدة المجاهدين والغزاة والفقراء الذين خرجوا لإعلاء كلمة الله .

قال بعض العلماء ما ملخصه : « قال أبو حنيفة ومالك والشافعى : يصرف سهم سبيل الله المذكور فى الآية الكريمة إلى الغزاة .. لأن المفهوم فى الاستعمال المتبادل إلى الأفهام أن سبيل الله هو الغزو ، وأكثر ما جاء فى القرآن الكريم كذلك .

وقال الإمام أحمد : يجوز صرف سبيل الله إلى مريد الحج .

وقال بعضهم : يجوز صرف سبيل الله إلى طلبة العلم .

وفسره بعضهم بجميع القربات ، فيدخل فيه وجوه الخير ، مثل تكفين الموتى ، وبناء القناطر ، والحصون . وعمارة المساجد ، لأن قوله « فى سبيل الله » عام فى الكل ..(١) .

وقوله : « وابن السبيل » بيان للصنف الثامن والأخير من الأصناف الذين هم مصارف الزكاة .

والمراد بابن السبيل : المسافر المنقطع عن ماله فى سفره ، ولو كان غنيا فى بلده ، فيعطى من الزكاة ما يساعده على بلوغ موطنه .

وقد اشترط العلماء لابن السبيل الذى يعطى من الصدقة ، أن يكون سفره فى غير معصية الله . فإن كان فى معصية لم يعط ، لأن إعطاءه يعتبر إعانة له على المعصية ، وهذا لا يجوز .

وقد ألحقوا بابن السبيل ، كل من غاب عن ماله ، ولو كان فى بلده .

وقوله : « فريضة من الله » منصوب بفعل مقدر ، أى : فرض الله لهم هذه الصدقات فريضة ، فلا يصح لكم أن تبخلوا بها عنهم ، أو تتكاسلوا فى إعطائها لمستحقيها .

فالجملة الكريمة زجر للمخاطبين عن مخالفة أحكامه – سبحانه .

وقوله : « والله عليم حكيم » تذييل قصد به بيان الحكمة من فرضية الزكاة .

أى : والله تعالى عليم بأحوال عباده ، ولا تخفى عليه خافية من تصرفاتهم ، حكيم فى كل أوامره ونواهيه ، فعليكم – أيها المؤمنون – أن تأتمروا بأوامره ، وأن تنتهوا عن نواهيه لتنالوا رضاه .

هذا ، ومن الأحكام والآداب التى أخذها العلماء من هذه الآية ما يأتى :

١ – أن المراد بالصدقات هنا ما يتناول الزكاة المفروضة وغيرها من الصدقات المندوبة ، وذلك لأن لفظ الصدقة فى عرف الشرع وفى صدر الإسلام ، كان يشمل الزكاة المفروضة ، والصدقة المندوبة ، ويؤيد قوله تعالى : خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا **التوبة ١٠٣**

---

(١) تفسير آيات الأحكام جـ ٣ ص ٤٢ لفضيلة الشيخ محمد على السايس .

ومن العلماء من يرى أن المراد بالصدقات فى الآية : الزكاة المفروضة ، لأن « أل » فى الصدقات للعهد الذكرى والمعهود هو الصدقات الواجبة التى أشار إليها القرآن . بقوله قبيل هذه الآية : « ومنهم من يلمزك فى الصدقات ... » ، ولأن الصدقات المندوبة يجوز صرفها فى غير الأصناف الثمانية كبناء المساجد والمدارس ..

ويبدو لنا أن لفظ الصدقات فى الآية عام بحيث يتناول كل صدقة ، إلا أن الزكاة المفروضة تدخل فيه دخولا أوليا .

٢ – قال بعض العلماء : ظاهر الآية يقضى بالقسمة بين الثمانية الأصناف . ويؤيد هذا وجهان :

الأول : مايقتضيه اللفظ اللغوى ، إن قلنا : الواو للجمع والتشريك .

والثانى : ماروراه أبو داود فى سننه من قوله ﷺ : « إن الله لم يرض بحكم نبى ولا غيره فى الصدقات ، حتى حكم فيها ، فجزأها ثمانية أجزاء .

وقد ذهب إلى هذا الشافعى وعكرمة والزهرى ، إلا إن استغنى أحدها فتدفع إلى الآخرين بلا خلاف .

وذهبت طوائف إلى جواز الصرف فى صنف واحد ، منهم عمر وابن عباس وعطاء وابن جبير ومالك وأبو حنيفة .

جاء فى التهذيب : وخرجوا عن الظاهر فى دلالة الآية المذكورة والخبر بوجوه :

الأول : أن الله تعالى قال فى سورة البقرة : ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾(١) فدل على أن ذكر العدد هنا لبيان جنس من يستحقها .

الثانى : الخبر ، وهو قوله ﷺ لمعاذ : « أعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد فى فقرائهم » .

الثالث : حديث سلمة بن صخر ، فإنه ﷺ جعل له صدقة بنى زريق .

الرابع : أنه لم يظهر فى ذلك خلاف من جهة الصحابة فجرى كالمجمع عليه(٢) ..

٣ – يرى جمهور العلماء أن الفقراء والمساكين صنفان من مصارف الزكاة ، لأن الله تعالى قد ذكر كل صنف منهما على حدة ، إلا أنهم اختلفوا فى أيهما أسوأ حالا من الآخر ، فالشافعية يرون أن الفقير أسوأ حالا من المسكين .

ومن أدلتهم على ذلك ، أن الله تعالى بدأ فى الآية بالفقراء ، وهذا البدء يشير إلى أنهم أشد حاجة من غيرهم ، لأن الظاهر تقديم الأهم على المهم .

ولأن لفظ الفقير أصله فى اللغة المفقود الذى نزعت فقرة من فقار ظهره ، فلا يستطيع التكسب ، ومعلوم أنه لا حال فى الاقلال والبؤس آكد من هذه الحال .

ولأن الله تعالى وصف بالمسكنة من كانت له سفينة من سفن البحر فقال : ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ... ﴾(٣) .

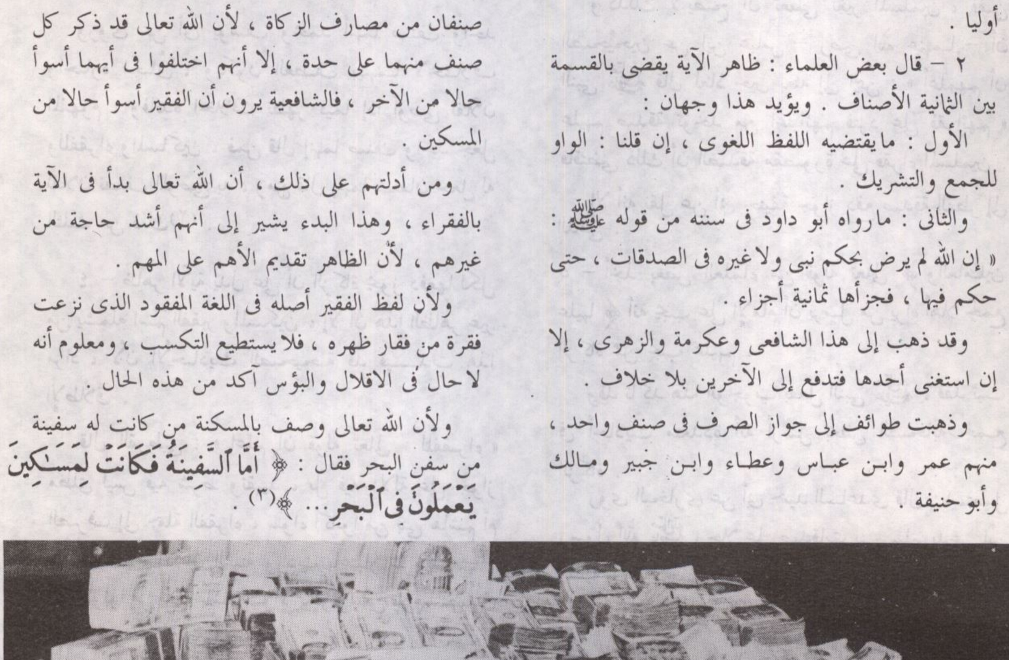

(١) الآية ٢٧١ .
(٢) تفسير القاسمى جـ ٨ ص ٣١٢٨ .
(٣) سورة الكهف الآية ٧٩

أما الأحناف والمالكية فيرون أن المسكين أسوأ حالا من الفقير .

ومن أدلتهم على ذلك : أن علماء اللغة عرفوا المسكين بأنه أسوأ حالا من الفقير ، وإلى هذا ذهب يعقوب بن السكيت ، والقتبى ، ويونس بن حبيب ..

ولأن الله تعالى وصف المسكين وصفا يدل على البؤس والفاقة فقال : ﴿ **أو مسكينا ذا متربة** ﴾ أى : مسكينا ذا حاجة شديدة ، حتى لكأنه قد لصق بالتراب من شدة الفاقة ، ولم يصف الفقير بذلك(١) .

قال بعض العلماء : « وأنت إذا تأملت أدلة الطرفين وجدت أنها متعارضة ومحل نظر ، وأياما كان فقد اتفق الرأيان على أن الفقراء والمساكين صنفان .

وروى عن أبى يوسف ومحمد أنهما صنف واحد واختاره الجبائى ، ويكون العطف بينهما لاختلاف المفهوم ، وفائدة الخلاف تظهر فيما إذا أوصى لفلان وللفقراء والمساكين ، فمن قال إنهما صنف واحد جعل لفلان نصف الموصى به ، ومن قال إنهما صنفان جعل له الثلث من ذلك(٢) .

٤ – ظاهر الآية يدل على أن الزكاة يجوز دفعها لكل من يشمله اسم الفقير والمسكين ، إلا أن هذا الظاهر غير مراد ، لأن الأحاديث الصحيحة قد قيدت هذا الإطلاق .

قال القرطبى : « اعلم أن قوله تعالى « للفقراء » مطلق ليس فيه شرط وتقييد ، بل فيه دلالة على جواز الصرف إلى جملة الفقراء ، سواء أكانوا من بنى هاشم أم من غيرهم ، إلا أن السنة وردت باعتبار شروط منها : ألا يكونوا من بنى هاشم ، وألا يكونوا ممن تلزم المتصدق نفقته ، وهذا لا خلاف فيه .

وشرط ثالث ألا يكون قويا على الاكتساب ، لأنه ﷺ قال : « لا تحل الصدقة لغنى ، ولا لذى مرة سوى » .

ولا خلاف بين علماء المسلمين فى أن الصدقة المفروضة لا تحل للنبى ﷺ ولا لبنى هاشم ولا لمواليهم ...(٣)

وكذلك لا يصح أن تعطى لغير المسلمين ، ففى الصحيحين عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أن النبى ﷺ قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن : « أعلمهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم » فاقتضى ذلك أن الصدقة مقصورة على فقراء المسلمين .

إلا أنه نقل عن أبى حنيفة جواز دفع صدقة الفطر إلى الذمى .

٥ – أخذ بعض العلماء من قوله تعالى ﴿ والعاملين عليها ﴾ أنه يجب على الإمام أن يرسل من يراه أهلا لجمع الزكاة ممن تجب عليهم .

وقد تأكد هذا الوجوب بفعل النبى ﷺ ، فقد ثبت فى أحاديث متعددة أنه أرسل بعض الصحابة لجمع الزكاة .

روى البخارى عن أبى حميد الساعدى قال : استعمل رسول الله ﷺ رجلا على صدقات بنى سليم يدعى ابن اللتبية ، فلما جاء حاسبه(٤) .

٦ – أخذ بعض العلماء – أيضا – من قوله تعالى ﴿ والمؤلفة قلوبهم ﴾ أن حكمهم باق ، لأنهم قد ذكروا من بين مصارف الزكاة ، ولأن الرسول ﷺ قد أعطاهم ، فيعطون عند الحاجة .

قال الإمام القرطبى ما ملخصه : « واختلف العلماء

(١) راجع تفسير القرطبى جـ ٨ ص ١٦٨ .

(٢) تفسير آيات الأحكام جـ ٣ ص ٣٤ للأستاذ الشيخ محمد على السايس – بتصرف وتلخيص .

(٣) تفسير القرطبى جـ ٨ ص ١٩١

(٤) تفسير القرطبى جـ ٨ ص ١٧٧

فى بقاء المؤلفة قلوبهم : » .

فقال عمر والحسن والشعبى وغيرهم : انقطع هذا الصنف بعز الإسلام وظهوره .

.. وهذا مشهور من مذهب مالك وأصحاب الرأى .

قال بعض علماء الحنفية : لما أعز الله الإسلام وأهله ، وأجمع الصحابة فى خلافة أبى بكر على سقوط سهمهم .

وقال جماعة من العلماء : هم باقون لأن الإمام ربما احتاج أن يستألف على الإسلام وإنما قطعهم عمر لما رأى من إعزاز الدين .

وقال ابن العربى : الذى عندى أنه إن قوى الإسلام زالوا ، وإن احتيج إليهم أعطوا سهمهم كما كان رسول الله ﷺ يعطيهم ، فإن فى الصحيح « بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ »(١) .

والذى يبدو لنا أن ما قاله ابن العربى أقرب الأقوال إلى الصواب لأن مسألة إعطاء المؤلفة قلوبهم تختلف باختلاف الأحوال ، فإن كان الإمام يرى أن من مصلحة الإسلام اعطاءهم أعطاهم ، وإن كانت المصلحة فى غير ذلك لم يعطهم .

٧ – دلت الآية الكريمة على أن الزكاة ركن من أركان الإسلام ، لقوله تعالى ﴿ فريضة من الله ﴾ .

قال بعض العلماء ما ملخصه : « تلك هى فريضة الزكاة » ليست أمر الرسول وإنما هى أمر الله وفريضته وقسمته وما الرسول فيها إلا منفذ للفريضة المقسومة من رب العالمين .

وهذه الزكاة تؤخذ من الأغنياء على أنها فريضة من الله ، وترد على الفقراء على أنها فريضة من الله ، وهى محصورة فى طوائف من الناس عينهم القرآن وليست متروكة لاختيار أحد حتى ولا اختيار الرسول نفسه .

وبذلك تأخذ الزكاة مكانها فى شريعة الله ، ومكانها فى النظام الإسلامى ، لا تطوعا ولا تفضلا ممن فرضت عليهم ، فهى فريضة محتمة ، وليست منحة ولا جزافا من القاسم الموزع فهى فريضة معلومة . إنها إحدى فرائض الإسلام تجمعها الدولة المسلمة بنظام معين لتؤدى بها خدمة اجتماعية محدودة ، وهى ليست إحسانا من المعطى ، وليست شحاذة من الآخذ ، كلا فما قام النظام الاجتماعى فى الإسلام على التسول ولن يقوم .

إن قوام الحياة فى النظام الإسلامى هو العمل – بكل صنوفه وألوانه – على الدولة المسلمة أن توفر العمل لكل قادر عليه .

والزكاة ضريبة تكافل اجتماعى بين القادرين والعاجزين ، تنظمها الدولة وتتولاها فى الجمع والتوزيع . متى قام المجتمع على أساس الإسلام الصحيح ، منفذا شريعة الله لا يبتغى له شرعا ولا منهجا سواه .

إن فريضة الزكاة تؤدى فى صورة عبادة إسلامية ، ليطهر بها القلوب من الشح . وليجعلها شرعا تراحم وتضامن بين أفراد الأمة المسلمة ..

إنها فريضة من الله ، الذى يعلم ما يصلح لهذه البشرية ، ويدبر أمرها بالحكمة ﴿ والله عليم حكيم ﴾(٢)

(١) تفسير القرطبى جـ ٨ ص ١٨١ .

(٢) تفسير « فى ظلال القرآن » جـ ١٠ .

الغـــزالى وهمـــوم المســلمين فى جامعــــة الاســكندرية

حقائق كبرى كثيرة فجرها الشيخ محمد الغزالى فى ندوة جامعة الاسكندرية ، وحتى لا يعفى نفسه من المسئولية كداعية أدان سياسة الدعوة وثقافة الداعية ملتزما فى الاصلاح بقاعدة « ابدأ بنـفسك » .. ثم قال : إنـه لا نجاح للمسلمين فى معاركهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ! إلا بجعل دينهم قانون حياتهم وحركتهم . ومن خلال شرح فضيلته للواقع العربى والخلافات الطاحنة فيه وصف العرب بأنهم صعب قيادهم ، ولا يصلحهم إلا الدين ، ومن عجب أنهم وهم يحاربون الاستعمار بأساليب غير ناجحة نرى الاستعمار نفسه يحاربهم بأساليب دينية ، وينجح وينتصر عليهم ، والدليل على ذلك فى أوربا الواحدة ، وفى الولايات المتحـدة الأمريكية ، وفى اسرائيل .

● د . محمد علي محجوب يتحدث
د . محمد سعيد عبدالفتاح والشـ

الحضارة الكاملة لا توجـ

قبل أن تأخذنـا الخطـوط العريضة نشير إلى بعض الحقائق التى أثارها بشىء من التفصيل الذى جرى على لسانه .

ولنبدأ بكلامه عن الداعية .. قال :

ان الداعية الحقيقى هو الذى يتسلح بقواعد قوية من علوم الدين المختلفـة (الفقـه - الحديث - والتـفسير ، والسيرة والتـاريخ وغيرها) .. إلى جانب ما تيسر له من علوم الدنيا .

. والداعية لابد له من معايشة حقيقية لقضايا دينه ووطنه فى نفس الزمان والمكان المحددين لوجوده ، وأن يتعامل معها تعاملا عقليا فى

اعداد :
مجاهد خلف

تصوير :
أحمد بدوى الزقم

اطار القواعد والأصول الفقهية التى لا محل الخلاف حولها .

وان يكـون حريصا على عدم الفصل بين قضايا الدين والدنيا بأى حال من الأحوال أو تحت أى ضغط من الضغوط .

وأنه يجب أن يعلم الدعـاة أن أسلوب معالجتهم للقضايا هو الذى يضمن التفاف النـاس حولهم ، ويجذب النافر منهم ، ويرد الشارد والمتمرد .

وان شخصية الداعية هى التى تفـرض على الجميع أن يحترمهـا ويبذل - بل ويقدم صاغرا - كل واجبات الاعزاز والاكبار ، بل انها تحفظ لغيرها من العلماء حقوق الهيبة والاجلال .

لذلك لم يكن غريبا أن يتوقف جميع الحضور فى اللقاء مع الشيخ

الى الشباب فى قاعة الاجتماعات الكبرى بجامعة الاسكندريه والى يساره
الغزالى

ـد إلا فـى الإسـلام

الغزالى عن الكلام لينصت بكل اعزاز لصوت الداعية الاسلامى الكبير ، بل ويعلن ذلك بكل فخر .

وفى مقدمة هؤلاء الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور محمد سعيد عبد الفتاح رئيس جامعة الاسكندرية .

وكما هو معروف دائما فى كل أحاديثه كان فضيلة الشيخ الغزالى :

جذب الأنظار .

سيطر على العقول .

حاور أصحاب الفهم .

لمس صميم القضايا الملحة التى تعيشها الأمة الاسلامية الآن .

حلق فى آفاق الواقع الرحب بكل ما فيه من هموم وشد وثاقه إلى عرى الدين والعقيدة ، بحيث لاتستطيع أن تحدد فى أى قضايا الدين أم الدنيا يتحدث ، فالدين فى منطق الاسلام هو حركة الحياة .

اتخذ الشيخ الغزالى من الآيات التى قرأها أحد الطلاب مرتجلا فى بداية اللقاء منطلقا للحديث .. الآيات فى آخر سورة « المؤمنون » :

وبأسلوبه العلمى المتزن ،

العرب انشغلوا بخلافات تافهة وتركوا .. مهمتهم المقدسة

والخطابى الخالى من الصياح والمغلف بحماس وعقلانية شباب الشيخوخة المحنكة .. الخبيرة المجربة ناقش سبع قضايا رئيسية فى اللقاء الذى استمر ساعتين تقريبا بقاعة الاجتماعات الكبرى بجامعة الاسكندرية أبرز هذه القضايا :

- **الحضارة الغربية وما فعلته بنا اليوم .**
- **الخلافات العربية - العربية .**
- **العرب وموقفهم من العالم .**
- **الوسيلة الصحيحة لاصلاح العرب .**
- **« العقيدة » وكيف تحرك السياسة الأمريكية .. ودورها فى قيام اسرائيل الكبرى ؟!**
- **« الأخلاق » .. وأين نحن منها الآن ؟!**
- **كيف نخدم الاسلام حقيقة ؟**

لطمة للغرب

بداية وصف الشيخ الغزالى الآيات القرآنية بأنها لطمة على وجه

عتاب

ليس انحيازا إلى فضيلة الشيخ محمد الغزالى أن ننشر هنا القواعد الرئيسية لندوة له جرت منذ أسابيع فى جامعة الاسكندرية ومع طلابها وأساتذتها ، ولكن دعانا إلى ذلك .. وقد يكون موضع مؤاخذة فى التقاليد الصحفية ــ هو أن الصحف على اختلافها قومية وحزبية كانت ممثلة بمندوبيها ومصوريها فى الندوة ، ولكنها ــ الا صحيفة واحدة قومية ــ لم تشر بموضوعية إلى الحقائق الكبرى التى أعلنها الشيخ الغزالى بين الشباب والتى يجب أن تنشر وعلى نطاق واسع فى الأمة الاسلامية كلها ، وبخاصة فى المنطقة العربية ، فالواقع الحالى بها لا يجوز السكوت عنه ، والدين يفرض على علماء الدعوة والمسئولين أن يشرحوه للناس بصدق واخلاص ورؤية واقعية للنتائج التى تترتب على المقدمات .

وليس سر هذا الموقف من الصحف بمختلف انتماءاتها أن الاجتماع من أجل الندوة كان بعيدا عن أنظار المسئولين فى الدولة فأساتذة جامعة الاسكندرية شهود فيه ، ورئيس الاجتماع هو الأستاذ الدكتور محمد سعيد عبد الفتاح رئيس جامعة الاسكندرية ، والمسئول الذى نظم الندوة داخل الاجتماع وزير مسئول وعضو فى مجلس الوزراء هو الأستاذ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والذى يشرف بنفسه على لقاءات الشباب مع علماء الدعوة الاسلامية خلال أشهر الصيف ، وبالتالى تنتفى كل إرادة للتعتيم

الحضارات المادية التى تسود العالم الآن ، وتلطم موكبها الزاحف الذى لم يحصد الانسان من ورائـه إلا التعاسة والشقاء ، وجعلته عبدا للمادة فى كل حركاته وسكناته .. وهذه الحضارة لم تجد فى العالم من يوقفها ويقدم البديل الأذكى والأشرف !!

ومن الأسباب التى تقف وراء تغييب هذا البديل السامى كما يرى الشيخ الغزالى – هو ملكية العرب الآن لهذا البديل ، لأنهم لم يحسنوا أداء رسالته ، ولم يكونوا نماذج حية له تلفت الأنظار وتهدى الأبصار والبصائر !!

إنه الاسلام ذلك الدين الفذ الذى يجعل دعامته الأولى ايقاظ الفكر ، ويعتمد على حركته وتجواله فى آفاق الكون وفجاج الأرض والسماء ..

إنه الاسلام الذى يجعل عقائده الأصلية مبدأ للحوار .. فالحضارة التى يقدمها حضارة عقل نضير وفكر مستنير !!

ويلمس الشيخ الغزالى حقيقة مهمة ، ولكنها تدعو للأسف كثيرا ، ولا يمكن أن يعترض عليها معترض ، وهى أن العرب فى العصور الأخيرة لا يقدمون للعالم شيئا !! وبالتالى فلن يلتفت إليهم أحد ، وطبيعة الحياة هكذا يستحيل أن يتبع فيها العالم المكتشف العالم المتخلف ، أو المجتمع الذى أقام حياته على النظام يتبع مجتمعا آخر قائما على الفوضوية !!

ويعرج الشيخ الغزالى من هذه النقطة إلى ما تثيره بعض الدول العربية من خلافات فى الوقت الحاضر بينها وبين بعضها البعض .

شعب يستورد الغذاء والدواء لايمكنه أن يصنع حضارة

ويتساءل فضيلته : هل نسى العرب عدوهم الحقيقى والمحنة القاسية التى يواجهونها ؟! فما الذى أيقظ الأحقاد فجأة ؟ وما الذى جعل العرب يتقاتلون على قضايا تبخسهم وأمور لا تزيدهم بل تنقصهم !!

هذا فى الوقت الذى يجانبهم فيه عدو رابض متربص لهم ويحاول أن يكتسب منهم الأعوان ، بل نجح فى ذلك كما حدث فى الجنوب اللبنانى حيث يخدمه بعض الموارنة !!!

أين قضايانا الكبرى ؟ أين ما نشغل به أنفسنا ونعرضه على العالم ؟!! هكذا قال الشيخ الغزالى .

الشخصية العربية

لعل المتابع للمنطقة العربية وتطورات الأحداث بها والعلاقات القائمة بين العرب والعرب . بل بين

وبيان

الاعلامى على الحقائق الكبرى التى أعلنها الشيخ الغزالى فى الندوة ، بل كان هناك ما هو أكثر من ذلك ، فالوزير الدكتور محجوب حين شارك فى تقديم حضور الشيخ الغزالى للاجتماع كان كريما بقدر ما كان موضوعيا وصادقا . أكبر ما فى الشيخ الغزالى من علم وفضل وصدق وموضوعية وتاريخ حافل فى خدمة الدعوة الاسلامية ، وقال : إن هذا الشيخ الجليل حينما يحضر إلى ندوة الشباب فإنما ذلك تكريم للندوة وتكريم للشباب الذين هم مستقبل الأمة وأملها ، وحينما يحضر وزير مسئول إلى اجتماع يحضره الشيخ الغزالى فإنه لا يتقدم عليه طبقا لقواعد البروتوكول ، فالشيخ العالم هو قمة اللقاء الذى يحضره ، وقد حضرت إلى هذا الاجتماع بصفتى مواطنا مسلما يعمل وزيرا للأوقاف فى ركب يتقدمه الشيخ الغزالى ، وهذا وضع طبيعى .

لا حظر إذن من اى نوع بالايجاب أو السلب على نشر ما دار فى الندوة ، ونحن هنا ننشر فى مجلة تملكها مؤسسة مهمة من مؤسسات الدولة وهى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بوزارة الأوقاف ، ويتولى ادارتها العليا وزير الأوقاف ورئيس المجلس الدكتور محمد على محجوب ، ونقدم هذا الذى ننشر من وقائع الندوة الى الأمة الاسلامية فى كل مكان لترى مواقع أقدامها إذا أرادت أن تسير ..

« منبر الاسلام »

اسرائيل تحاربنا بالدين ونحن نرفضه فى معاركنا

العرب وغيرهم ، سيجد فى بعض الأحيان أمورا غريبة وعجيبة أحيانا أخرى ، وفى بعضها تجد نفسك مضطرا إلى القول بأن العرب جنس (...!!) . هذا إلى جانب ما تتمتع به الشخصية العربية من مزايا فريدة من شجاعة وذكاء وسرعة بديهة وغيرة وحمية .

هذا المعنى هو ما ذهب إليه الشيخ الغزالى وأكده من واقع خبرته الطويلة واحتكاكاته العربية المعاصرة ، ومطالعاته التاريخية العميقة للعرب والمنطقة العربية فى فترات التاريخ المتعاقبة ..

وحسبما يقول : « وجدت العرب جنسا عصى القياد » . ولكنه سرعان ما يلفت النظر الى تفوق النفس العربية عن غيرها من أجناس الأرض من ناحية الميزان الفردى بل إنها لا تضارع حتى الآن ، ولم تقترب منها إلا النفس الانجليزية قديما وليس الآن ؛ فهى قوية مستقلة ، وعندها قدرات عالية جدا . وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة وأكد هذا المعنى ثلاث مرات فى ثلاث سور وهى : الأنعام ، وفاطر ، والخاشعة .

وأحسن من وصف العرب - والكلام للغزالى - هو ابن خلدون فى كلمته الحكيمة : « لا يكون للعرب ملك الا على أساس النبوة » أو بتعبير العصر الحديث لا تقوم لهم دولة إلا على دين !!

وهذه حقيقة تاريخية يوضحها الشيخ الغزالى فيما يلى :

لولا خبرة الرسول صلى الله عليه وسلم ووحى الله له ومساندة السماء ما استطاع الرسول قياد العرب أو جمع شملهم . وقد أخبره الله سبحانه وتعالى بذلك : « لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » .

فلن يصلح العرب ، ولن تقوم لهم دولة أو حضارة إلا بالدين . فعندما حمل العرب الوحى وأخلصوا له كانوا سادة العالم الأول كله ، ولما تنكروا له وخانوه وابتعدوا عنه تراجعوا .. وضاعوا .

والأمة تتدحرج منذ عدة قرون بصورة تدريجية ، ولكنها الآن وصلت إلى النهاية التى لم يبق بعدها إلا القبر !!! .

وإذا كان العرب يخجلون من رفع لواء الدين وشعار العقيدة فى مواجهة قضاياهم والتحديات الكبرى التى يواجهون ، فإن عدوهم اللدود لا يتورع بل إن

حياته ووجوده مرتبط بالعقيدة ، ولا يستطيع أن يحيد عن تعاليم كتابه قيد أنملة بصرف النظر عن مدى صدقها واستخدامها العقل ، أنها الحقيقة التى تقوم عليها دولة اسرائيل ..

ولكن المشكلة – كما يقول الشيخ الغزالى – ان العرب لا يقرأون ؛ فاسرائيل تكبر بسرعة وفى طريقها لابتلاع خمس دول عربية لتحقيق الحلم الكبير « اسرائيل الكبرى » وحدودها كما ذكرت لهم كتبهم .. من النيل إلى الفرات !!.. فى سفر حزقيال : سأقيم مظلة داوود الساقطة ، سأغربل شعبى من بين الشعوب ، وأقيم فيها ما وعت آبائى ، وسيمر المار ويقول : كانت هذه القرى مهدمة محطمة فمن بناها ، هذه الأرض كانت يسا فمن زرعها .. أنا الرب قلت وسأفعل »

وأيضا فى سفر عاموس وأشعيا وغيرها ..

واتخاذ العقيدة كنقطة انطلاق ومحرك والباعث الرئيسى فى كل التوجهات لا يقتصر على اسرائيل فقط ، بل انها نقطة أساسية فى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ويقوم بهذا الدور ما أسماهم الشيخ الغزالى – بدراويش الكونجرس الأمريكى – وقد كشف هذا الجانب كتابين مهمين حول هذا الموضوع الأول : كتاب « النبوءة والسياسة » لمؤلفة أمريكية ودراسة علمية عن « الابتعاد الأصولية للسياسة الأمريكية » وهى أطروحة لنيل درجة الدكتوراه قام بها أحد

المسلمون وصلوا لنهاية طريق ليس بعده إلا القبر

المستشارين بوزارة الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة .

ويقول الشيخ الغزالى إن هناك نشاطا دينيا كبيرا فى أوربا المسيحية الموحدة .. وأمريكا ، ولكنه نشاط واع وليس شكليا !!!

يرى الشيخ الغزالى أن الأمة الاسلامية بأوضاعها الحالية . ومكانتها الدولية الآن قد خانت رسالة الاسلام وتنكرت لها ..

ويتساءل فضيلته : كيف يمكن لهذه الأمة أن تحمل رسالتها وهى تتسول كل شىء بدءًا من رغيف الخبز والدواء والسلاح ، حتى ما ترتديه من لباس ؟!!

الأخلاق وما وراءها

لا يستطيع أحد أن ينكر أن السبب الرئيسى فى كثير من المشكلات والمفاسد سواء على

● الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف يقدم الداعية
الاسكندرية ويتوسطهما د . محمد سعيد عبدالفتاح رئيس

وحدة المسلمين وعقيدتهم ضمانهم الوحيد للتقدم

المستوى الداخلى أو الخارجى هو غياب الأخلاق والأخلاق يقسمها الشيخ الغزالى قسمين : ربانى ، وانسانى .

● الربانى : ويقطع الشيخ الغزالى من البداية أن هذا الصنف غير موجود فى دنيا الناس حاليا . لأنها تعتمد فى وجودها على الثقة التامة فى

سلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى فى لقائه بجامعة
جامعة .

العرب صعب قيادتهم ولايصلحهم إلا الدين

الله التى هى أول الاخلاق .. والناس فى هذه الأيام أصبحت مسعورة لا يكادون يفرقون بين هذا وذاك ، وأصبح الحلال عندهم هو كل ما حل فى اليد . وجماع هذه الأخلاق نجده فى الآية الكريمة :

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾

هود ٥٦

ويتم تدريس الأخلاق الربانية .. الخشية من الله ، والرجاء والتوكل ، والمحبة ، والورع والتوبة وغيرها .. فى التصوف .

ويؤكد الشيخ الغزالى أن القلب أو الضمير إذا خلا من الله سبحانه وتعالى يستحيل أن تحكمه القوانين ولن تنفع معه أى سلطة مهما علت .

والأخلاق الانسانية وهى الصدق والأمانة ، والوفاء والحياء ليست بأحسن حال من الأخلاق الربانية .. وأصبحت شبه معدومة هى الأخرى ..

يقول الغزالى : أنا أشعر بخزى عندما تكون الكلمة رباطا فى المجتمع الغربى ، بينما نحن نضحك بها على الناس مع أن الكلمة أمانة !!

يؤكد الشيخ الغزالى على أن الأخلاق هى الأساس فى أى بناء وبدونها لا يمكن أن يستقيم أى بنيان !!

بنبرات من الحزن والأسى يختم الشيخ الغزالى حديثه مع طلاب جامعة الاسكندرية مؤكدا أن الأمة الاسلامية تائهة ومحذرا من خطورة استمرار الأوضاع على ما هى عليه الآن . ومطالبا بضرورة التفكير الجاد فى الاسلام والاعتماد على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والبعد عن البحث فى المظاهر الكاذبة والأمور الفارغة بحماس أعمى ..

● ● ●

ثم أجاب فضيلته بعد ذلك على أسئلة الطلاب فى القضايا المختلفة .

■ وفى نهاية اللقاء قام الدكتور محمد سعيد عبدالفتاح رئيس جامعة الاسكندرية بتسليم درع الجامعة للداعية الكبير الشيخ محمد الغزالى تقديرا له على جهوده فى خدمة الدعوة الاسلامية ..

● عمداء وأساتذة جامعة الاسكندرية كانوا فى مقدمة الحاضرين فى لقاء الشيخ الغزالى

حق فرد واحد.. يشم

يقول الله عز وجل :

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ (٣٦) النساء الآية ٣٦

أجمع العلماء على أن هذه الآية من المحكم المتفق عليه وليس منها شيء منسوخ . وهى أصل فى خلوص الأعمال لله تعالى وتصفيتها من شوائب الرياء وغيره .

وفى هذه الآية أمر بالإحسان للوالدين ، ولذى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، والجار ذى القربى ، والجار الجنب ، والصاحب بالجنب ، وابن السبيل ، وما ملكت أيماننا من الأرقاء .

وفى ختامها : تقبيح للاختيال والفخر من المحسن . كما أن فى الآية التى تليها تقبيحا للبخل والتبخيل فى قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ الحديد ٢٤

ففى هذه الآية والتى تليها حض على الاحسان لمن سبق ذكرهم . وتقبيح للاختيال والفخر عليهم من المحسن . كما ان فى الآية التى تليها تقبيحا للبخل والتبخيل . وفى ذلك مزيد تأكيد للاحسان لهذه الطوائف .

وهذه الآية المحكمة فيها اجمال تكفلت السنة النبوية بتفصيله ، وتلك هى مهمة السنة النبوية المطهرة ، فهى شطر الرسالة الإسلامية . قال ﷺ « **لقد أوتيت القرآن ومثله معه** » .

نتعرض هنا لحقوق الجوار المشار اليها فى الآية بقوله تعالى :

﴿ **والجارى ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب** ﴾ .

قال العلماء : الجار ذو القربى : وهو الجار القريب . والجار الجنب : اى الغريب . وقال نوْف الشامىُ : الجار ذو القربى : المسلم . والجار الجنب : اليهودى والنصرانى

قال القرطبى فى تفسيره : وعلى هذا فالوصاة بالجار مأمور بها مندوب اليها مسلما كان او كافرا ، وهو الصحيح .

ويؤكد هذا الفهم للآية : ما رُوى عن النبى ﷺ من أنه قال :

« **الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق ، وجار له حقان ، وجار له حق واحد . فأما الجار الذى له ثلاثة حقوق فالجار المسلم القريب له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة ، والجار الذى له حقان فهو الجار المسلم فله حق الاسلام وحق الجوار . والجار الذى له حق واحد هو الكافر له حق الجوار** » .

والصاحب بالجنب : هو الرفيق فى السفر . وقيل هو الزوجة . وقيل : هو الذى يصحبك ويلزمك رجاء نفعك .

قال القرطبى : وكون الصاحب بالجنب هو الصاحب فى السفر هو الأرجح . غير أنه يمكن أن تتناول الآية الجميع .

هذا ، ويؤخذ من هذه الجملة التى تحث على اكرام الجار الكثير من الأحكام :

من ذلك أنه يؤخذ منها أولا . بعد اتساعها لتشمل أهل الأديان الثلاثة . كما تتسع للجيران من الأقارب وغيرهم .

ويؤخذ منها أنها جاءت مطلقة غير مقيدة . وقد جاءت السنة فوضحت اتساعها وفصلته بجانب ما تقدم

قال ﷺ : لعائشة عند تفريق لحم الأضحية .. « ابدئى بجارنا اليهودى » .

وروى ان شاة ذُبحت فى أهل عبدالله بن عمر فلما

ـــل المجتمع كله

بقلم الدكتور :

الحسينى أبوفرحه

استاذ التفسير

بجامعة الازهر

جاء قال : أهديتم لجارنا اليهودى - ثلاث مرات - سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » .

تأكيـد الوصـية بالجـار

روى البخارى بسنده عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : **« مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيُوَرِّثه » .**

ويؤكد ﷺ الوصية بالجار فيقول : **« والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ..**

قيل : يا رسول الله ومَنْ ؟

قال : الذى لا يأمن جارُه بوائقه » والبوائق : هى الشرور .

وفى هذا الحديث أكد ﷺ ترك أذى الجار بقسمه ثلاث مرات على أن من يؤذى جاره لا يؤمن الإيمان الكامل .

وأذى الغير بغير حق محرم على كل أحد . ولكنه فى حق الجار أشد تحريما .

ففى الصحيحين عن النبى ﷺ : انه سئل أى الذنب أعظم ؟

قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك .

قيل : ثم أى ؟

قال : ان تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك .

قيل : ثم أى ؟

قال : أن تزانى حليلة جارك » .

فالزنا حرام مع كل امرأة . ومع امرأة الجار أشد حرمة .

نمــوذج لعقوبــة

روى الحاكم بسنده عن أبى حذيفة قال :

« جاء رجل الى النبى ﷺ يشكو جاره : فقال له ﷺ : اطرح متاعك فى الطريق . فجعل الناس يمرون عليه فيلعنونه .

فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال : ما لقيت من الناس ؟

فقال : وما لقيت منهم ؟

قال : يلعنوننى .

قال : فقد لعنك الله قبل الناس .

قال يارسول الله : فإنى لا أعود » .

نرى فى هذا الحديث نموذجا نبويا لعلاج أذى الجار . انه استنفار المسلمين للعن من يؤذى جاره . أى تحريك الرأى العام ضد من يؤذى جاره . وذلك بطرح متاع من يؤذيه جاره فى الطريق . ليسأل المار عن السبب . ويصدر منه اللعن . واللعن هو الطرد من رحمة الله عز وجل .

ومن عجب أن رسول الله ﷺ نهى عن لعن غير الكافر الذى مات على الكفر ؛ فالاسلام يبيح فقط لعن الشياطين . ومن مات على الكفر دون الكافر الذى لم يمت لجواز أن يموت على الإسلام .

وكذلك نهى عن لعن البهائم .

وأباح لعن من يؤذى جاره ، وفى ذلك اشارة الى أن جريمة إيذاء الجار من أكبر الكبائر .

وقد صرح الحديث السابق بذلك . فى قول السائل : أى الذنب أعظم ؟

وفى الاجابة الثالثة : « أن تزانى بحليلة جارك » .

حقـوق الجـار الأقـرب

روى البخارى بسنده عن عائشة رضى الله عنها قالت : يارسول الله إن لى جارين فإلى أيهما أُهْدِى ؟

قال : « إلى أقربهما منك بابا » .

وذلك لأنه الجار الذى يعرف مدخلك ومخرجك

وطعامك وشرابك ، وتتطلع نفسه عند حاجته إلى ما فى يدك .

واختلف العلماء فى تحديد حد الجيرة . فالإمام الأوزاعى يقول : أربعون دارا من كل ناحية .

وقال ابن شهاب الزهرى أيضا .

وروى أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال : « **إنى نزلت محلة قوم .. وإن أقربهم إلىّ جوارا أشدُّهم لى أذى . فبعث النبى ﷺ أبا بكر وعمر وعليا يصيحون على أبواب المساجد : ألا إن أربعين دارا جار . ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه** » . فحدد الجيران الذين لهم حق على الإنسان بأربعين دارا من كل جهة من الجهات الأربع .

وحدد الامام على الجيران الذين لهم حقوق بمن يسمع نداءك إذا ناديت .

وقال بعضهم من سمع إقامة صلاتك فهو جارك .

وقال آخرون : من ساكن رجلا فى محلة أو مدينة فهو جار . أى من ساكنه فى مدينة صغيرة . أو حَىٍّ فى مدينة كبيرة فهو جار .

واستشهدوا بقول الله عز وجل :

﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾

إلى قوله :

﴿ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الاحزاب ٦٠

فجعل تعالى اجتماعهم فى المَدينة المنورة جوارًا .

من إكـــــرام الجـــــار

روى الإمام مسلم بسنده عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا أبا ذر إذا طبخت مَرَقَةً فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك** » .

فحض ﷺ على ملاطفة الجار بالإهداء إليه . ولو بشىء قليل تطييبا لقلبه وتوددًا له ، كما حث الجار على قبول ما يهدى إليه وإن قل شأنه .

قال ﷺ : « **يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فِرْسن شاة** » متفق عليه .

والفرسن : عظم عليه قليل من اللحم .

وفى هذا حث على الاهداء للجار بتقليل ما يهدى إليه حتى تطيب نفس المسلم به .

ويقول ﷺ : « **لو أهدى إلىّ كِرَاعٌ لقبلتُ . ولو دُعيتُ عليه لأجبتُ** » رواه أحمد والترمذى .

والكِراع : مادون الركبة إلى الساق من شاة أو بقرة . حثا للأمة على تبادل الهدايا . وإن قلت . لأن الهدايا تذهب بِغِل النفوس .

وفى الحث على الإهداء للجار من المرق واللحم القليل ، لأن الجار قد يتأذى بقتار قدر جاره . أى بريح القدر إذا لم يأكل منها ، وربما تكون له ذرية فيشتد شوقهم لهذا الطعام .

وحرص الاسلام على تأكيد المودة بين الجيران لأن المرء لا يستغنى عن جاره فى عسره ويسره ، وهو أقرب الناس إلى نجدته إن ألم به مكروه .

ومن اكرام الجار أن تأذن له فى الانتفاع بجدار بيتك . حيث لا يضرك ذلك ولو مع دفع ما يجب دفعه عليه من مال مقابل ذلك .

قال ﷺ : « **لا يمنعُ أحدُكم جاره أن يغرزَ خشبةً فى جداره** » .

ومن كمال الايمان الاحسان إلى الجار وعدم إيذائه :

قال رسول الله ﷺ : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره** » .

قال ﷺ : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره** » .

مجموع حقوق الجار

ورد حديث جمع النبى ﷺ فيه حقوق الجار . وهو حديث معاذ بن جبل قال :

قلنا يا رسول الله : ما حق الجار ؟

قال : « **إن استقرضك أقرضته ، وإن استعانك أعنته ، وإن احتاج أعطيته ، وإن مرض عُدْتَه ، وإن مات تبعت جنازته ، وإن أصابه خير سرّك وهنأته ، وإن أصابته مصيبة ساءتك وعزيته ، ولا تؤذه بقُتار قدرك إلا أن تغرف له منها ، ولا تستطل عليه بالبناء لتشرف عليه وتسد عليه الريح إلا بإذنه ، وإن اشتريت فاكهة فاهد له منها . وإلا فأدخلها سرا لايخرج ولدك بشىء منها يغيظ بها ولده . هل تفقهون ما أقول لكم : لن يؤدى حق الجار إلا القليل ممن رحم الله** » .

هذا حديث جامع وهو حديث حسن .

ومن يتأمل حقوق الجوار فى الاسلام واتساعها حتى تشمل جميع المسلمين فى أنحاء الأرض . فكلهم متجاورون . وان فرقت بينهم الجبال والبحار والأنهار وبلاد الكفار .

ولكل على جاره حق الجوار . وهو التكافل فى أكمل صوره . التكافل المادى والأدبى . والتعاون فى جميع شئون الحياة .

ومن يتأمل فى ذلك ، وكيف أوجب الاسلام على المسلمين أن يدافعوا عن أوطانهم وأن على أهل كل وطن الدفاع عن بلدهم . ويجب على من يجاورهم من الأمم الاسلامية أن يمد يد العون لمن اعتدى عليه حتى يتم دفع العدو . وان لزم دخول الأمم الاسلامية كلها ميدان المعركة لدفع المعتدى .

من يتأمل ذلك يعرف أن الدين الاسلامى هو الدين الخاتم لصلاح الدنيا والدين وفيه قال رب العالمين :

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ المائدة ٣

القــــرابة بين العــدل والإنصــاف

العدل : قوام الدنيا والدين ، وسبب صلاح المخلوقين ، وله وضعت الموازين ، وهو المرغوب المألوف ، المؤمّن من كل مخوف ، به تألفت القلوب ، والتأمت الشعوب ، وظهر الصلاح ، واتصلت أسباب النجاح ، وانعقلت عرى اليمن والفلاح ، وشمل الناس التناصف والتواصل والتعاطف .

والعدل مأخوذ من الاعتدال الذى هو القوام والاستواء المتجانبان للميل والالتواء ، وهو ميزان الله فى أرضه الذى يوفى به الحقوق ، ويرأب به الصدوع والفتوق .

وحقيقة العدل : وضع الأمور فى مواضعها ، لاتوضع الشدة مكان اللين وبضد ذلك ، ولا السيف مكان السوط وبالعكس من ذلك ، وإلى هذا أشار المتنبى فى قوله :

ووضع الندى فى موضع السيف بالعدى
مضر كوضع السيف فى موضع الندى

أما الإنصاف : فهو استيفاء الحقوق واستخراجها بالأيدى العادلة ، والسياسات الفاضلة ، وهو والعدل توأمان نتيجتهما علو الهمة ، وبراءة الذمة باكتساب الفضائل ، واجتناب الرذائل .

فالإنصاف استثمار ، والعدل استكثار . فيصير الملك بالإنصاف مستثمرا ، وبالعدل مستكثرا ، وما نقص ملك من انصاف ولاجاء من اسعاف .

وقد قيل : « مَنْ عدل فى سلطانه استغنى عن أعوانه » .

وقيل : « عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان » .

وقال الرسول الكريم ﷺ : « عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة » .

(غرر الخصائص الواضحة)

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

«صدق الله العظيم»

زواج صحيح

● السؤال :

من القارئة .. رضا السيد فهيم، من نتما بكوم حماده .. تقول : هل يصح زواج شاب عقد قرانه على فتاة ثم سافر إلى الخارج وعند عودته وجد أن أخته تزوجت من والد هذه الفتاة؟

يجيب عنها الشيخ : عطية صقر

●● الجواب :

لا مانع من زواج شخص من بنت رجل تزوج أخت هذا الشخص حيث لايوجد نص على الحرمة فى القرآن والسنة .

التدخين .. وشرب القهوة أثناء تلاوة القرآن

● السؤال :

من القارىء عربى علام الأسيوطى ، من القوصية بمحافظة أسيوط .

ومن القارىء فكرى سليمان محمد ، من العريش ، بمحافظة شمال سيناء .. يقولان :

ماحكم الدين فى التدخين وتناول الشاى والقهوة أثناء تلاوة القرآن فى المآتم ؟ وحكم الدين فى التدخين عامة ؟

●● الجواب :

صح أن القرآن إذا قرىء نزلت الملائكة تستمع إليه ، وجاء النص على ذلك فيمن يجتمعون فى بيت من بيوت الله يقرأون القرآن ويتدارسونه فيما بينهم ، كما جاء النص فى حديث رواه مسلم على أى اجتماع فى أى مكان يذكر فيه الله ، ولاشك أن أفضل الذكر كلام الله تعالى ، وصح أيضا أن الملائكة تنفر من الروائح الكريهة ، ففى حديث مسلم النهى عن قربان المسجد لمن أكل ثوماً أو بصلاً ، لأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس .

ومن المعلوم أن رائحة الدخان يتأذى منها الناس ، وبالتالى تتأذى الملائكة ، والنتيجة عدم حضور الملائكة لمجالس القرآن التى يشرب فيها الدخان ، فالتدخين فى مجالس القرآن فيه عدة أخطاء ، منها طرد الملائكة الذين يحبون الرائحة الطيبة ، وحرمان المجلس من رحمة الله وسكينته التى تنزل مع هؤلاء الملائكة ، والإضرار بالكثيرين الذين يتأذون برائحة الدخان .

وذلك إلى جانب مخالفة قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الأعراف : ٢٠٤

ويستوى التدخين فى هذا الحكم مع شرب الشاى

النافلة :.
بين المسجد والبيت

● **السؤال :**

من القارىء السيد ابراهيم السيد ، من فاقوس كفر الحاج عمر بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل يجوز أن يصلى الإنسان السنة فى المنزل ثم يتجه إلى المسجد لصلاة الجماعة ؟ وماذا يفعل الإنسان ليتمكن من القيام لصلاة الفجر ؟

●● الجواب :

١ – نعم يجوز للإنسان أن يصلى السنة فى المنزل ، ثم يصلى الفرض جماعة فى المسجد ، وقد جاء الترغيب فى صلاة النوافل بالبيوت لأنها نور لاينبغى أن نحرم بيوتنا منه .

روى مسلم أن النبى ﷺ قال : « إذا صلى أحدكم الصلاة فى مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته ، فإن الله عز وجل جاعل فى بيته من صلاته خيرا » .

يقول النووى : انما حث على النافلة فى البيت لكونه أخفى وأبعد عن الرياء وأصْوَنُ من مُحْبِطَات الأعمال ، وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان .

٢ – الذى يساعد على القيام لصلاة الفجر عدم السهر الطويل ، وعدم الاكثار من الأكل قبل النوم ، ويمكن أن يستعان على ذلك بما يوقظه للصلاة كالساعة الدقاقة (المنبه) أو بوسائل أخرى يختار المناسب منها لظروف كل إنسان .

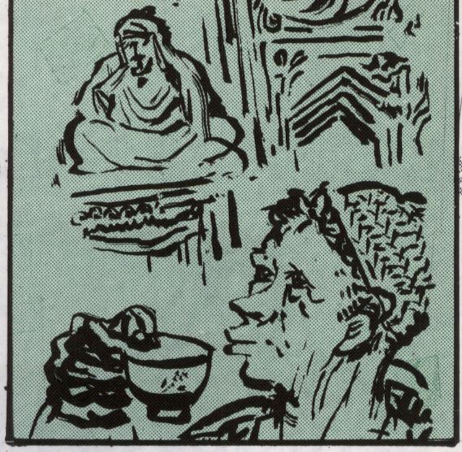

والقهوة أثناء تلاوة القرآن ، حيث لايتحقق الاستماع والإنصات المؤديان إلى التذكر والاعتبار والمحققان لمظهر من مظاهر احترام القرآن .

وجمهور الفقهاء على أن الإنصات للقرآن المأمور به فى الآية يكون واجبا فى الصلاة وفى خطبة الجمعة ، ويكون مندوباً فى غير ذلك فى مثل مجالس التلاوة فى المناسبات وغيرها .

والتدخين فى حد ذاته اختلفت فيه الآراء ، وخلاصتها أنه إذا ضر الإنسان ضرراً بيِّنًا فى صحته أو ماله كان حراماً ، للنهى عن إلقاء النفس فى التهلكة ، وللنهى عن الضرر والضرار ، أما إذا لم يكن الضرر بيِّنًا بالغاً فهو مكروه كراهة تنزيه أى لا حرمة فيه ، لأن فيه ضياعاً للمال هناك ماهو أولى بأن ينفق فيه ، ولما فيه أيضا من ضرر بأى نوع وبأى قدر سواء للمدخن ولغيره .

وجاء فى فتوى للشيخ حسنين مخلوف بتاريخ ٣٠ من مارس ١٩٤٩ (الفتاوى الإسلامية ج٤ ص ١٣٠٨) عن التدخين مايفيد أن الأصل فى الأشياء الاباحة وإذا قيل بكراهته فهى كراهة تنزيه والكراهة التنزيهية تجامع الإباحة أى عدم العقوبة ، لكن العلامة الطحاوى قال : يكره تعاطيه كراهة التحريم لعارض ككونه فى المسجد للنهى الوارد فى الثوم والبصل وهو ملحق بهما ، وكونه حال القراءة ، لما فيه من الإخلال بتعظيم كتاب الله تعالى .

ولهذا أرى أن التدخين فى مجلس القرآن مكروه كراهة تحريمية ، أى فيها عقوبة ، وأن عدم الانصات لقراءة القرآن بمثل شرب الشاى أو القهوة مكروه تنزيها فالأولى عدم الانشغال عن سماع القرآن بأية وسيلة من الوسائل ، وتنبيه المخالفين لذلك يكون بالحكمة والأسلوب المناسب .

المؤذن للصلاة ومقيمهـــا

● السؤال :

من القارىء محمد فائق عبد الحميد الصعيدى ، من أبو جبل بديروط بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل يجوز أن يقيم الصلاة شخص آخر غير المؤذن ؟

● ● الجواب :

لا يوجد دليل يحتم أن يكون المؤذن هو المقيم للصلاة ، كما لايوجد دليل يمنع أن يكون الأذان من شخص والإقامة من شخص آخر .

عـــدة المطلقـــة

● **السؤال :**

من القارىء .. هاشم محمد هاشم النقيب ، من ميت غمر بمحافظة الدقهلية .. يقول :

متى تنتهى عدة امرأة طلقها زوجها ثلاثا – حتى تتمكن من الزواج برجل آخر ؟

● ● الجواب .

المطلقة إن كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل ، قال تعالى : وَأُولَٰتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ الطلاق : ٤ وإن كانت غير حامل فعدتها ثلاثة قروء اى ثلاث حيضات أو ثلاثة أطهار على الخلاف فى المراد بالقرء .

قال تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ البقرة : ٢٢٨

وإن كانت يائسة أو لاتحيض فعدتها ثلاثة أشهر ، قال تعالى : وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ الطلاق : ٤

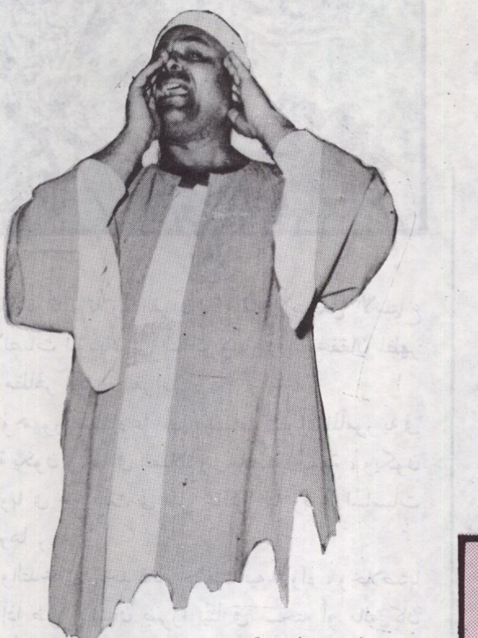

● **السؤال :**

من القارىء .. عادل أحمد المغينى ، من دسوق بمحافظة كفر الشيخ . يقول :

أرجو تفسير الآية الكريمة :

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾

● ● الجواب :

الكلام عن المنافقين ، ففى قلوبهم مرض الشك فى رسالة النبى ﷺ وعدم الإيمان بالله ، وكلما نزلت آية من القرآن فيها تكليف زاد مرض قلوبهم ، لأنهم فى ظاهرهم مؤمنون وفى باطنهم كافرون ، فلا يحبون القرآن ولامايجىء فيه من التكاليف ، لأنهم كانوا يمتثلون أوامره ظاهرا فقط ، ولذلك كانوا – كما قال الله تعالى وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ التوبة : ٥٤

وقال : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ ﴾ النساء : ١٤٢

العلاج بالتمرغ فى الأضرحة

● السؤال :

من القارىء رضا سعد المتولى الحسينى ، من دكرنس بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فى ذهاب الناس إلى قبر يقال إنه لبعض الصالحين ويتمرغون فى ترابه ، طمعاً فى الشفاء من الأمراض ؟

● ● الجواب :

بين النبى ﷺ أن الله لم يخلق داء إلا خلق له دواء ، وأمرنا بالتداوى ، وهو نفسه ﷺ تداوى وداوى غيره بما يعرفه .

ومن الطب ماهو مادى وماهو روحى أى بالدعاء وقراءة القرآن والرقى المأثورة وكثير من ذلك موجود فى كتاب الطب النبوى لابن القيم .

وفى الوقت نفسه نهى رسول الله ﷺ عن التمائم والتعاويز والخرزات والسحر والكهانة والعرافة وما إلى ذلك من الأمور التى كانت عند الجاهلية لاعتقادهم أنها تنفع وتضر بدون حاجة إلى إرادة الله سبحانه ، ولما فيها من أمور تخالف العقيدة الصحيحة وتخالف المقررات العلمية السليمة ، مما قد يؤدى إلى أخطار جسيمة .

وإذا كان عند بعض الناس اعتقاد فى نفع شىء من الأشياء فقد يؤدى هذا الاعتقاد إلى راحة نفسية إلى حد ما ، فإن الحالة النفسية لها أثرها فى الطب والعلاج ، لكن المرض الأصلى لا يزول بمثل هذه الراحة الوقتية والاعتقاد يجب أن يكون فى نطاق المشروع .

ولعل لعلماء النفس خبرة بهذا الموضوع ، والواجب علينا فى عصر العلم وتوفر كل أسباب العلاج البدنى والنفسى ألا نلجأ إلى أمور قد تجرنا إلى أخطار دينية أو دنيوية .

والموضوع الذى فى السؤال يحتاج إلى دراسة أوسع ، لتصحيح ماهو خطأ فيه .

الشورى .. والديمقراطية

● السؤال :

من القارىء تامر سعيد محمد ، من مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية يقول :

هل يتعارض مبدأ الشورى فى الاسلام مع الديمقراطيات المعاصرة ؟

● ● الجواب :

الديمقراطية كلمة منقولة عن اللغات الأجنبية وتعنى حكم الشعب بالشعب ، أى عدم التحكم والاستبداد بالرأى فى سياسة الناس ، وهذا المعنى له عدة أشكال وتنظيمات تختلف من بلد إلى بلد ومن عصر إلى عصر ، والمهم هو وجود الجوهر الذى يضاد الاستبداد .

والشورى ضد الاستبداد بالرأى ، ويمكن أن تتحقق بعدة أشكال ، وهى مبدأ إسلامى أصيل أمر الله به رسوله بقوله : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ آل عمران : ١٥٩ وجعله من صفات المؤمنين ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ الشورى : ٣٨

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر الناس مشاورة لأصحابه فيما لم ينزل فيه وحى ، وله حوادث كثيرة فى ذلك .

وعلى هذا فإن الديمقراطيات المعاصرة إذا كان فيها استبداد فهى منافية للشورى ، والممارسون للحكم والرقباء عليه أدرى بهذا .

حديث ضعيف

● السؤال :

من القارىء .. محمد عبد المجيد عبد العاطى ، من شبين الكوم بمحافظة المنوفية يقول :

هل من الحديث مايقال : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » ؟

● ● الجواب :

هذا حديث رواه الحاكم من طريق حذيفة بن اليمان ، ورواه الطبرانى من طريق أبى ذر ، وكلاهما ضعيف كما ذكره العراقى فى تخريج أحاديث الاحياء (ج ٢ ص ١٨٥ طبعة عثمان خليفه) .

تنبيه الإمام .. لإنهاء الخطبة

● السؤال :

من القارىء – حمدى عبد المولى العترلى ، من مسير بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فى تصفيق أحد المصلين لتنبيه الإمام لأنه أطال فى خطبة الجمعة ؟

وهل لخطبة الجمعة وقت محدد ؟

●● الجواب :

الاعتراض على الخطيب بأى وجه من الوجوه ليس ممنوعاً ، ولكن ينبغى أن يكون بأسلوب حكيم ، وقد ثبت أن امرأة اعترضت على عمر فى خطبته وهو يحرم المغالاة فى المهور ، وأن رجلا قال له : والله لاسمعنا قولك ولا أطعنا أمرك عندما قال لهم : اسمعوا قولى وأطيعوا أمرى ، إلى غير ذلك من الحوادث .

ومن هنا لانجد مانعا من تصحيح خطأ أو وضع وقع فيه الخطيب سواء كان ذلك بالكلام أو التصفيق أو غيرهما ، على ألا يترتب عليه لغط أو تشويش يتنافى مع جلال الموقف ، فإن استجاب فبها ، وإلا فلا يجوز الإلحاح فى التنبيه فقد يكون لذلك رد فعل سىء بأى وجه يكون ، ونبَّه إلىَ ذلك بعد الانتهاء من الصلاة .

ونوصى الخطيب بتقصير الخطبة كما هو هدى النبى ﷺ ، وليس للتطويل والتقصير حدٌّ معين . فهما يرجعان إلى أهمية الموضوع وإلى الظروف الأخرى كالحر والبرد والمطر والسفر وغيرها .

والوصية عامة للامام بالتخفيف فى الصلاة ، فإن فى المأمومين الكبير والمريض وذا الحاجة ، ولكل ظرف مايناسبه وكذلك فى المستمعين للخطبة ذوو أعذار فالتقصير أولى ، وإذا كان الموضوع يحتاج إلى شرح وتوضيح فليكن ذلك بعد الانتهاء من الصلاة لمن أراد أن يستزيد من المعرفة .

قراءة القرآن على الموتى

● السؤال :

من القارىء محمد مصطفى طايع ، من سمسطا بمحافظة بنى سويف .. يقول :

ماحكم الدين فى قراءة القرآن على الموتى بالمقابر ؟

●● الجواب :

إن كانت القراءة عند القبر يرجى أن ينتفع بها الميت لأن الملائكة تنزل لسماع القرآن فينال من الرحمة من قرأ ومن حوله .

وإن أهدى ثوابها إلى الميت بمثل قول القارىء : اللهم هب ثواب هذه القراءة أو مثل ثوابها إلى الميت ، يرجى أن يستجيب الله الدعاء فيصل الثواب أو مثله إلى الميت .

وإن دعا ربه بحق ماقرأ من القرآن أن يرحم الميت

صلاة المأموم خارج الصف

● السؤال :

من القارىء .. حامد أحمد رجب ، من قرية أبو رجب مركز كفر صقر بمحافظة الشرقية .. يقول :

ما حكم الدين فى صلاة شخص بعيدا عن الصف فى صلاة الجماعة ؟

●● الجواب :

ورد عن النبى ﷺ الأمر بإتمام الصف الأول ، والنهى عن ترك فرج وفراغ فى الصفوف ، فلو دخل المصلى فوجد أن الجماعة قائمة وأن الصف غير تام ، أو فيه فرجة فإن انفراده بصف يكون مكروها .

لكن مع الكراهة هل تصح صلاته ، أو تبطل وعليه إعادتها ؟

الصحيح أن صلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

وإذا كان الصف تاما ولاتوجد فيه فرجة فوقف وحده قالت طائفة : لاتصح صلاته ، وعليه أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

وجمهور الفقهاء يقولون بصحة الصلاة مع الكراهة .

روى أحمد والترمذى وغيرهما أن النبى ﷺ سئل عن رجل صلى خلف الصف وحده فقال « يعيد الصلاة » وروى البخارى وغيره أن أبا بكرة انتهى إلى النبى ﷺ وهو راكع فى الصلاة فركع قبل أن يصل إلى الصف فذكر ذلك للرسول فقال « زادك الله حرصا ولاتعد » ومن أجل التوفيق بين الحديثين يحمل حديث الأمر بإعادتها على الندب .

وكل هذا إذا لم يكن هناك فاصل كبير بينه وبين آخر صف فى الجماعة ، أما إذا وجد فاصل كبير عرفا فإن صلاته على الرغم من صحتها على رأى الجمهور لاثواب لها .

التثاؤب .. والعطاس

● السؤال :

من القارىء م. م. ب ، من الاسكندرية .. يقول :

هل من الحديث مايقال : التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحد فليرده ما استطاع لأن الشيطان يضحك منه ؟ ومامعناه ؟

●● الجواب :

روي مسلم وأحمد وأبو داود والترمذى وغيرهم حديث « إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده مااستطاع ، ولايقل هاه هاه فإن ذلك من الشيطان يضحك منه » .

يقول الشراح للحديث : السنة إذا تثاءب الإنسان أن يمسك فمه أو يغطيه بيده أو كُمّه أو بشىء آخر ، لما روى « إذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع » وفى رواية « فليضع يده على فمه فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب » .

فيرجى أن يستجيب الله الدعاء أيضا وينتفع الميت لأن القارىء توسل إلى الله وهو يدعوه بطاعة هى قراءة القرآن .

وذلك إذا كانت القراءة بغير أجر ، وإلا فلا يوجد ثواب يهديه القارىء إلى الميت لأنه أخذ ثواب القراءة وهو الأجر .

ومهما يكن من شىء فإن القراءة إن لم تنفع الميت انتفع بها القارىء ، مع الرجاء ألا تتخذ قراءة القرآن وسيلة للتكسب أو الاستجداء ، فهو أرفع من ذلك ، والحديث يقول « اقرأوا القرآن واعملوا به ولاتجفوا عنه ولاتغلوا فيه ولا تأكلوا به ولاتستكثروا به » رواه أحمد والطبرانى والبيهقى ، ورجال أحمد ثقات ، واسناده قوى . وفسر الأكل به بأخذ الأجرة عليه كما فسر بالاستجداء به والتسول .

وتفصيل ذلك كله فى كتابنا « الاسلام ومشاكل الحياة » .

البسملة .. فى الصلاة

● السؤال :

من القارىء عبد الحميد فايق عبد الحميد الصعيدى ، من مركز ديروط بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى قراءة الإمام للفاتحة بالبسملة وبدونها فى الصلاة ؟

● ● الجواب :

﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ آية من القرآن الكريم باتفاق العلماء ، وهى آية من سورة النمل ﴿ **إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾** ﴾

أما كونها آية من كل سورة ومن الفاتحة بالذات ففيه خلاف بين العلماء ، بعضهم جعلها فاصلة بين كل سورتين ، وبعضهم جعلها آية من كل سورة ، وعلى هذا لو لم يقرأها مع الفاتحة هل تصح صلاته أو لا تصح ؟

هناك ثلاثة مذاهب مشهورة فى هذه المسألة :

المذهب الأول : أنها آية من الفاتحة كما أنها آية من كل سورة ، فقراءتها واجبة فى الفاتحة ، وحكمها حكم الفاتحة فى السر والجهر . وأقوى دليل لهذا المذهب حديث نعيم المجمر حيث قال : « صليت وراء أبى هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن ، أى الفاتحة . وجاء فى آخر الحديث قوله : والذى نفسى بيده إنى لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ . رواه النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما . قال الحافظ ابن حجر : هو أصح حديث ورد فى البسملة . هذا ماذهب إليه الشافعية .

المذهب الثانى : أنها آية مستقلة نزلت للتبرك بها وللفصل بين السور . وقراءتها فى الفاتحة جائزة بل مستحبة ، لكنها غير واجبة ، وتصح الصلاة بدونها . وهذا المذهب يرى أنه لا يجهر بها بل تقال سرا ، والدليل عليه قول أنس رضى الله عنه : « صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف أبى بكر وعمر وعثمان ، وكانوا لايجهرون ببسْم الله الرحمن الرحيم » رواه النسائى . وابن حبان بإسناد على شرط الشيخين . وهذا ماذهب إليه الأحناف .

المذهب الثالث : أنها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها وتصح الصلاة بدونها ، وقراءتها مكروهة سرا وجهرا فى الفرض دون النافلة ، وليس له دليل قوى ، وهذا ماذهب إليه المالكية .

ويمكن أن يقال : إن النبى ﷺ كان يجهر بها أحيانا ، وأحيانا كان يسر بقراءتها ، ومادام الموضوع خلافيا فلا يجوز التعصب لرأى من الآراء ، وأرى أن الإتيان بها ينفع ولايضر ، وأن عدم الاتيان بها لايبطل الصلاة . والصلاة خلف إمام يأتى بها أو لا يأتى بها صحيحة إن شاء الله .

التوبة فى اللحظة الأخيرة

● السؤال :

من القارىء .. فوزى سيد محمود ، من مركز نجع حمادى بمحافظة قنا .. يقول :

ما حكم الدين فى الكافر الذى نطق بالشهادة قبل أن يموت بلحظات ؟

● ● الجواب :

قال تعالى فى شأن فرعون وهو يغرق **حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾** يونس : ٩٠ ، ٩١

وقال تعالى : **وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ** النساء : ١٨

وروى ابن ماجة والترمذى بسند حسن أن النبى ﷺ قال : « إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر » .

وتوبة الكافر هى الإيمان الذى يدل عليه النطق بالشهادتين ، فلو كان فى حال الاحتضار وبلغت روحه الحلقوم وتاب لاتقبل توبته ولايصير مسلما ، كما لم يقبل الله الإيمان من فرعون لأنه صار فى حالة ليس فيها تكليف .

مس الشيطان .. وأذى الجن

● السؤال :

من القارىء .. هشام محمد أبو راس ، من قرية محلة أبو على - دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حقيقة المس الشيطانى للانسان ، وكيف يتقى الانسان شر الجن وايذاءه ؟

●● الجواب :

الشيطان كما يضر الإنسان بالإغواء والفتنة يمكنه أن يؤذيه بأى نوع من الأذى الحسِّى أو المعنوى ، شأن الإنسان مع الإنسان ، وإذا ثبت أن منهم الكافرين والمؤمنين ، والطائعين والعاصين ، فالعقل لايمنع أن يؤذى الجن الإنسان بأى أذى ، وليس هناك دليل صحيح ، يمنع هذا الأذى .

حديث مرفوض

● السؤال :

من القارىء .. عبد العال عسران وزيرى ، من مركز البلينا مرديس بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل من الحديث مايقال : « أطعموا نساءكم التمر ، فإن من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما » .

●● الجواب :

جاء فى الجامع الكبير للسيوطى مانصه « أطعموا نساءكم فى نفاسهن التمر ، فإنه من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج ولدها ذلك حليما ، فإنه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ، ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر أطعمها إياه » الخطيب عن مسلمة بن قيس ، وفيه داود بن سليمان الجرجانى كذاب .

فالحديث موضوع ومرفوض .

فالجن يسرق كالذى أراد أن يسرق مال الزكاة الذى كان يحرسه أبو هريرة كما رواه البخارى والجن يشارك الإنسان فى الطعام وغيره ، ولذلك حثنا الرسول على التسمية عند دخول البيت وعند الأكل ، بل عند ارادة اللقاء مع الزوجة .

ولا يوجد دليل صحيح على استحالة مَسِّ الجن للإنسان بما يُربك تفكيره وحركاته ويصيبه بما يسمى « الصرع » وما احتج به بعض القائلين بالمنع من أن طبيعة الجن النارية لايمكن أن تتصل بطبيعة الإنسان الترابية أو تلبسها وتعيش معها - هذا الاحتجاج مردود ، لأن الطبيعة الأولى ذهبت عنها بعض خصائصها ، بدليل إحساس الرسول بلعاب الشيطان الذى خنقه وهو يريد إفساد صلاته عليه .. فلو كان باقيا على ناريته ما أمكن للرسول أن يمسك النار ولما كان لعابه باردا ولم يحرق يده ، ولاشتعل البيت والمكان والملابس نارا إذا أوى الشيطان إلى البيت الذى لم يسمّ الله عند دخوله وأكل من الطعام ولبس ملابسنا ونام على فراشنا .

وفى هذا يقول ابن القيم فى الطب النبوى : الصرع صرعان ، صرع من الأرواح الأرضية الخبيثة وصرع من الأخلاط الرديئة : والثانى هو الذى يتكلم عنه الأطباء فى سببه وعلاجه ، أما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولايدفعونه ، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيِّرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها .

ثم يقول ابن القيم : لاينكر هذا النوع من الصرع إلا من ليس له حظ وافر من معرفة الأسرار الروحية . وأورد بعض الحوادث التى حدثت أيام النبى ﷺ وأثر قوة الروح وصدق العزيمة فى علاجها ، وأفاض فى النَّعْى على من ينكرون ذلك .

والإنسان يتقى أذى الشيطان كما يتقى أذى الإنسان بما يمكن من وسائل ، ولعل الإيمان القوى والطاعة الخالصة وكثرة قراءة القرآن وذكر الله تدفع أذى الشيطان أو تخفف من وقعه (راجع كتاب : أحكام المرجان للمحدث الشبلى ، والطب النبوى لابن القيم) .

الفقيـر المتكبـر

● السؤال :

من القارىء .. عبد الله شفيق نور الدين ، من المنزلة بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فى الأشخاص الذين عندهم كبرياء بالرغم من فقرهم ؟

● ● الجواب :

الكبر مذموم والنصوص فى القرآن والسنة كثيرة فى ذلك والذى يحمل عليه غالبا هو الغنى والجاه والقوة والسلطان وما شابه ذلك . أما الفقر فقلّ أن يحمل على الكبر ، ومع ذلك كل إنسان له ظروفه ، ويحكم عليه بنيته أيضا .

وما أجمل أن يكون الغنى متواضعا ، وما أقبح أن يكون الفقير متكبرا ، فالأول جاهد نفسه فتواضع مع وجود المقتضى للكبر فهو مُحْسِنٌ ، والثانى تكبر مع وجود مايقتضى التواضع فهو مسىء ولله فى خلقه شئون .

الوضوء .. ولمس زوجـة الأخ

● السؤال :

من القـارىء .. على أحمد عبد الله الحميقانى ، من لواء البيضاء بالجمهورية العربية اليمنية .. يقول :

هل يبطل الوضوء إذا لمس الأخ زوجة أخيه ؟

● ● الجواب :

زوجة الأخ تعتبر أجنبية عن الإنسان ، وعليه فإن لمسها بغير حائل وهو متوضىء ينتقض وضوءه عند الشافعى وأحمد ، ولا ينتقض عند أبى حنيفة سواء أكان اللمس بشهوة أم بغير شهوة ، وينتقض عند مالك ، إن قصد اللذة أو وجدها ، وقد أجيب على ذلك كثيراً ، وإيراد الأدلة وتفصيلها يطول فيرجع إلى كتب الفقه .

القـــاتل .

● السؤال :

من القارىء أسامة محمد مصبح ، من قرية صندلا بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

هل من الحديث مايقال : إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » .. إلى آخر الحديث ؟

● ● الجواب :

هو حديث صحيح رواه البخارى ومسلم ، وتمامه : « قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : « كان حريصا على قتل صاحبه » .

قال ابن حجر فى فتح البارى : المعنى أنهما يستحقان ذلك ، وأمرهما إلى الله إن شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين ، وإن شاء عفا عنهما أصلا .

وقيل : هو محمول على من استحل ذلك .

وقال : اتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ماوقع لهم من ذلك ولو عرف المحق منهم لأنهم لم يقاتلوا فى تلك الحروب إلا عن

الاستعاذة .. عنـ

● السؤال :

من القارىء .. إبراهيم محمد السيد ، من الاسكندرية يقول :

لماذا نستعيذ بالله من الشيطان عند ذكر كلمة أنا ؟ وقد قال رسول الله ﷺ : « خيركم خيركم لأهلـه ، وأنـا خيركم لأهلى » .

● ● الجواب :

لابد من اعتبار النية عند القول والفعل ، والإنسان إذا

الإيلاء .. والمطلقات

● السؤال :

من القارىء .. محمد أحمد عارف ، من تيرة طلخا بمحافظة الدقهلية .. يقول : أرجو تفسير الآيات من ٢٢٦ إلى ٢٢٨ من سورة البقرة .

●● الجواب :

الآيات هي قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾

من يحلف ألا يقرب زوجته يسمح له بذلك لمدة أربعة أشهر فإذا انتهت ولم يرجع فى يمينه بأنه لم يقرب زوجته يطلب منه أن يطلقها وقيل تطلق دون رضاه ، وهذا مايعرف فى عرف الفقهاء باسم الايلاء ، وله أحكام لايحتملها المقام .

والمطلقات غير الحاملات عدتهن ثلاثة قروء – على خلاف فى المراد بالقرء هل هو الحيض أو الطهر – فإن كان طلاقا رجعيا فللزوج مراجعتها فى أثناء العدة دون رضاها ، ولو انتهت العدة واراد العود اليها كان لابد من عقد جديد وهو أولى بردها من زواج غيره بها . إن كان فى العود الى الزوجية اصلاح لحالهما ، مع الاحتفاظ بكل الحقوق للطرفين ، والتوصية بحسن المعاشرة بينهما وإعطاء الزوج درجة القوامة والمسئولية ورعاية الأسرة ، وأوصت الآية من تطلق بأن تكون صادقة فى انتهاء عدتها فهى أدرى بعادتها الشهرية .

هذا مجمل التفسير ، أما الشرح والأحكام فتطلب من فطانها .

والمقتــــــول

اجتهاد ، وقد عفا الله عن المخطىء فى الاجتهاد ، بل ثبت أنه يؤجر أجرا واحدا ، وأن المصيب يؤجر أجرين .

وقد يحمل الحديث على القتال من أجل الدنيا ، أما إذا كان من أجل إحقاق الحق فلا ، ويوضح ذلك ما أخرجه البزار زيادة فى هذا الحديث وهو « إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول فى النار » ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ « لاتذهب الدنيا حتى يأتى على الناس زمان لايدرى القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قُتِل » فقيل كيف ذلك ؟ قال « الهرج ، القاتل والمقتول فى النار » .

قال القرطبى : فبيّن هذا الحديث أن القتال إذا كان على جهل من طلب دنيا أو اتباع هوى فهو الذى أريد بقوله « القاتل والمقتول فى النار » .

ويؤيد ذلك أيضا مارواه مسلم « من قاتل تحت راية عمية فغضب لغضبه أو يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبيته فقتل فقتله « جاهلية » .

والعُمِّيَّة – بضم العين وتشديد الميم والياء – هى الجهل .

ومن أراد الزيادة فليرجع إلى نيل الأوطار للشوكانى ج٧ ص ٤٩ وشرح النووى لصحيح مسلم ج١٨ ، ص١٠ ، ١١ .

ـــد ضمير المتكلم

قال : « أنا » وهو ضمير المتكلم ربما يستشعر فى نفسه العظمة والتحدث عنها فيجره ذلك إلى الكبر والغرور ، وهنا يستعيذ بالله من الشيطان .

لكن لو قالها فى مقام غير ذلك كإقراره على نفسه بشىء وبخاصة إذا كانت فيه إدانة مثل : أنا الذى سرقت أو قصرت ، فلا داعى للاستعاذة بالله من الشيطان ، والرسول ﷺ عندما يقول : « أنا خيركم لأهلى » لايقصد بذلك الكبر والعجب والغرور ، ولكنه يريد التعليم للناس ليقتدوا به : وقد رأيناه وهو يتحدث عن نفسه بالسيادة نفى عنه الفخر والقصد السيىء « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر » بل إقرار بنعمة الله عليه .

صوت المرأة

● السؤال :

من القارئة سناء السيد فهيم .. تقول :
هل صوت المرأة عورة ؟

●● الجواب :

صوت المرأة فى حد ذاته ليس بعورة أى رفعه وسماعه ليسا محرمين بدليل السماح لذلك فى كلام وافدة النساء مع الرسول فى جمع من الصحابة للسؤال عن وضع المرأة فى الاسلام ، وكلام التى اعترضت على عمر بن الخطاب فى المسجد وهو ينهى عن المغالاة فى المهور والحوادث فى كلام المرأة مع الرجل دون افكار كثيرة .

وانما الحرمة فى الكلام تكون عارضة إذا كان فيه لين وخضوع يغرى بالفتنة ، والقول الفصل فى ذلك هو قول الله تعالى : يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ الاحزاب : ٣٢

فنهاهن عن الخضوع بالقول وأذن لهن بالكلام بالمعروف شرعا وعقلا وعرفا وهو ما لا ضرر فيه ، فلو كان صوتها كله عورة ما أذن لها فى الكلام بالمعروف .

وما يجيىء فى كلام الفقهاء من أن صوتها عورة لا يعطى حرمة كلامها ، وإنما الأفضل أن يكون كلامها فى نطاق ضيق ، لأن صوتها بطبيعته فيه رقة ، ولذلك كرهوا لها الأذان وتنبيه الامام فى الصلاة بالكلام ، على غرار القول المألوف : الأكل والنوم عورتان فاستروهما ، أى الأفضل هو الستر ، وليس الكشف حراما .

يقول الامام الغزالى فى كتابه « الاحياء ج٢ ص ٢٤٨ » : ان صوت المرأة فى غير الغناء ليس بعورة .

ويقول القرطبى : ولا يظن من لا فطنة عنده أننا اذا قلنا : صوت المرأة عورة إنما نريد بذلك كلامها ، لأن ذلك ليس بصحيح ، فاننا نجيز الكلام مع النساء الأجانب ومحاورتهن عند الحاجة الى ذلك ولا نجيز لهن رفع أصواتهن ولا تمطيطها ولا تليينها وتقطيعها ، لما فى ذلك من استمالة الرجال إليهن وتحريك الشهوات منهم .

الصلاة على النبى

● السؤال :

من القارىء ــ هشام عبد المنعم ، من ميت سلسيل بمحافظة الدقهلية يقول :
كيف تكون الصلاة على النبى ﷺ ؟

●● الجواب :

الصلاة على النبى ﷺ صيغها كثيرة جدا ، ووردت فى أفضلها أحاديث صحيحة وغير صحيحة ، وأفضل صيغة ــ كما قال جمهور الفقهاء ــ هى الصيغة الابراهيمية ، التى تقال بعد التشهد فى الصلاة .

وقد ذكر هذا النووى فى كتابه « الأذكار » من رواية البخارى ومسلم وهى : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الأمى وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وبارك على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين ، إنك حميد مجيد .

ثم قال النووى : والواجب منه : اللهم صل على محمد ، وان شاء قال : صلى الله على محمد ، وان شاء قال : صلى الله على رسوله ، أو صلى الله على النبى ، ولنا وجه أنه لا يجوز إلا قوله : اللهم صل على محمد .

علامات الساعة

● السؤال :

من القارىء حامد محمد عبد المطلب ، من الخطارة بمحافظة قنا .. يقول :

هل من الحديث ما يقال :

أعدد ستا بين يدى الساعة : موتى ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية أثنا عشر ألفا .

●● الجواب :

علامات الساعة كثيرة أوصلها بعضهم إلى خمسمائة ، وهى علامات صغرى وعلامات كبرى ؛ والكبرى عشر علامات ، منها خمس متفق عليها وخمس

فيها خلاف ، وردت فى ذلك أحاديث كثيرة منها ما هو مقبول فى العقائد ، ومنها ما هو غير مقبول .

ومن عدة روايات فى مسلم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ويقول كل رجل منهم لعلّى أكون أنا الذى أنجو . وحديث : لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ وجاء فيه أنهم يفتحون القسطنطينية ، وان ذلك سيكون قرب خروج المسيخ الدجال ، وبيّن أن الموتى سيكونون كثيرين إلى غير ذلك من مظاهر انهاء الحياة الدنيا ، كما جاء فى الروايات الصحيحة ، قتال العرب والمسيحيين لليهود .

هذا ما عثرت عليه فى روايات مسلم ولعل هناك روايات أخرى بتفاصيل أكثر ، والمهم أنها كلها ستكون عند قرب انتهاء الدنيا .

والموتان ــ بفتح الواو والتاء ــ هو الموت .

وبنو الأصفر هم الروم .

والفتنة هى القتال أو المال المستفيض .

الجـريمة .. والـزواج

● السؤال :

من القارى ن.ع ــ يقول :

هل يطبق حد الزنا على شاب زنا بفتاة ثم تزوجها وقد شاهد جريمتهما أربعة شهود كما اعترف كل منهما بالزنا ؟

●● الجواب :

إذا ثبتت جريمة الزنا بالإقرار أو الشهود الأربعة العدول وجب إقامة الحد ، وذلك بجلد البكر مائة جلدة وتغريب سنة ، وبرجم المحصن الذى سبق له زواج .

ولا يشفع فى إقامة الحد زواج الفتى بالفتاة ، مع العلم بأن الذى يقيم الحد هو الحاكم وليس أى فرد آخر ، فإن لم تطبق الحدود فى بلد كان الحل هو التوبة النصوح من الخاطئين ، والله يتولى أمرهما بعد ذلك .

أسباب الرزق الكثير

● السؤال :

من القارىء .. خالد محمود أبو الحمد .. من قرية الأوسط تمولا – نجع اسمنت بالاقصر .. يقول :

أرجو تفسير الآية الكريمة ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾

الأعراف ٩٦

●● الجواب :

تفيد هذه الآية أن من يريد سعة الرزق ورضاء الله عليه وإسعاده يجب عليه أن يتوفر عنده أمران ، الايمان بالله والتقوى ، مع مراعاة أن الايمان ليس مجرد القول باللسان بل المرادفة تصديق القلب بما يجب اعتقاده والاذعان له والتسليم به ، وأن التقوى ليست قاصرة على العبادات المعروفة ، بل تشمل كل ما أمر الله به من طاعات للامتثال وما نهى عنه من معاصى للاجتناب كالعبارة المعروفة « امتثال الأوامر واجتناب النواهى » فى العبادات والمعاملات والاخلاق وسائر التكاليف التى تشمل كل قطاعات النشاط البشرى .

والمراد بنزول البركات من السماء والأرض كثرة الخيرات من كل الموارد والمنابع .

وهناك نصوص كثيرة فى القرآن والسنة تؤكد هذا المعنى منها قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ النحل (٩٧)

وقوله : ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾ الجن (١٦)

والذين كذبوا الرسل فى دعوتهم للايمان والتقوى عاقبهم الله بأنواع العقاب جزاء بما كسبوا من الكفر والعصيان . ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ النحل (١١٢)

خطأ الامام فى القراءة

● السؤال :

من القارىء – مجدى عطيه حماد ، من قرية شابور مركز كوم حمادة ، بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين اذا أخطأ الإمام فى قراءة القرآن ولم يرده أحد المأمومين ، وهل عليه سجود السهو ؟

●● الجواب :

اذا أخطأ الإمام فى قراءة القرآن غير الفاتحة ولم يرده أحد من المأمومين ، فصلاته صحيحة وان كان غير متعمد للخطأ ، ولا يجب عليه سجود السهو أما ان كان متعمدا فصلاته باطلة .

العدل .. مع البغـ

● السؤال :

من القارىء صلاح عزت أبوهيبة من محافظة المنوفية .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾

المائدة (٨)

●● الجواب :

فى هذه الاية أمر للمؤمنين بالاخلاص لله فى العمل والتزام الحق والعدل فى كل الأمور ، وبخاصة فى الشهادات والفصل فى المنازعات بعيدا عن المؤثرات

ـض والعـداوة

الأخرى التى تجر المؤمن إلى عدم التزام الحق والعدل ، كالعداوة والكراهية والبغضاء للشخص الذى يكون معه التعامل ، كالقرابة والمحسوبية وما يوحى بالحكم أو الشهادة لصالح طرف دون طرف . فلابد من التزام العدل لذات العدل ، وبالمحافظة على العدل تصان الحقوق وتحفظ الحرمات ويستقر الأمن ويسعد المجتمع .

والقسط هو العدل

ومعنى « لايجرمنكم » لايحملنكم

ومعنى « شنآن » بغض وعداوة

وتلتقى هذه الآية مع قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾ النساء (١٣٥)

الكبائر .. والصغائر .. والمغفرة

● السؤال :

من القارىء .. السيد محمود السيد حمادة ، الطالب بمعهد ضباط اللاسلكى بالاسكندرية .. يقول :

ما هى الكبائر وما عددها ؟ وهل يغفر الله الذنوب إذا اجتنب الإنسان الكبائر ؟

●● الجواب :

قال تعالى : ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ النساء : ٣١

وقال : ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ النجم : ٣٢

تدل هاتان الآيتان وغيرهما والأحاديث الصحيحة أن من الذنوب كبائر وصغائر ، واختلف فى تحديد الكبائر فقيل هى التى ورد بشأنها حَدٌّ أو عقوبة شديدة أو لعن وغضب من الله ، واجتهد العلماء فى حصر هذه الكبائر من واقع النصوص ، ويمكن الرجوع إليها فى كتاب « الزواجر » لابن حجر و « الكبائر » للذهبى .

والمهم أن نجتهد فى البعد عن المعاصى صغيرها وكبيرها ، ولا يستهان بالصغائر فإن الاصرار عليها يجعلها كبيرة كما قال العلماء .

والكبائر يغفرها الله بالتوبة النصوح ، وقيل بالحج المبرور أيضاً .

والصغائر يكفرها الله بأمور كثير منها الاستغفار وعمل أى طاعة من الطاعات كما قال سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ هود ١١٤

والأحاديث كثيرة فى مغفرتها بالصلاة والصيام وصلاة الجمعة وأداء العمرة ..... بل قالوا : إن الإنسان إذا جاهد نفسه ومنعها عن ارتكاب الكبائر جازاه الله على هذه المجاهدة بمغفرة الصغائر ، لأن مجاهدته طاعة وطاعة كبيرة والحسنة تذهب السيئة ، وقد نص على ذلك فى الآية السابقة .

ومع كل ذلك فالله يقول ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ النساء : ٤٨

وهل مشيئة الله لها سبب من الإنسان كالتوبة أو ليس لها سبب فهى فضل من الله ونعمته ؟

بكل ذلك قيل .

السجود على الوسادة

● السؤال :

من القارىء .. ياسر محمد أبو شامة ، من ديروط بمحافظة أسيوط يقول :

ماحكم الدين فى الصلاة فى الطوابق العليا فى المبانى ، وهل تجوز الصلاة فوق الأريكة أو السرير ؟

●● الجواب :

الصلاة فى الطوابق العليا من المبانى جائزة لا غبار عليها أبدا ، فكلها متصلة بالأرض التى جعلها الله كلها مسجدا .

ولا مانع من الصلاة فوق الأريكة والسرير مادامت الجبهة تستقر فى السجود على « الوسادة أو المرتبة » .

باب الأمل ...

● السؤال :

من القارىء .. محمد عبد العزيز فهمى السبع ، من شبين الكوم بمحافظة المنوفية .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾

الزمر (٥٣)

●● الجواب :

هذه الآية تشجع العاصى على التوبة الى الله ، وعدم اليأس من مغفرة الذنوب ، مهما كبرت وكثرت ، فالله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها كما صح فى الحديث .

والذنوب كبائر وصغائر والكبائر يغفرها الله بالتوبة النصوح القائمة على ترك المعصية والندم على العصيان والعزم على عدم العودة إليه ،مع رد الحقوق إلى أهلها أو تنازلهم عنها بأية وسيلة من الوسائل .

أما الصغائر فتغفر بالتوبة وبأى عمل صالح كما قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ هود ١١٤ وكما جاء فى الحديث « وأتبع السيئة الحسنة تمحها » .

والحج قيل إنه يغفر الكبائر كما يغفر الصغائر .

وجاء فى الحديث « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن مالم تغش الكبائر » .

فالآية تفتح باب الأمل للعاصى أن يعود الى الطريق المستقيم ويتجاوز الله عن سيئاته اذا صدق عزمه على التوبة وكانت خالصة من قلبه لا لمجرد قول بلسانه ، فالمستغفر بلسانه وهو مصر على معصيته كالمستهزىء بربه .

تبديل الأرض والسماء

● السؤال :

من القارىء ـــ أحمد جابر عبده الصعيدى ، من شنوان مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية .. يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾

إبراهيم ٤٨

●● الجواب :

تبديل الأرض والسموات يكون يوم القيامة ، وقيل : ان المراد تبديل الصفات لا تبديل الذوات ، فتبديل الأرض مدها وسعتها أو بسطها كالأديم وتبديل السموات تكوير شمسها وقمرها وتناثر نجومها .

وقيل يكون التبديل بتبديل ذواتها وازالتها ، وصححه القرطبى فى تفسيره حيث يخلق الله أرضا أخرى ليحشر عليها الناس ففى صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ « ويحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها عَلَمٌ لاحد » والنقى هو الدقيق الأبيض .

وقال ابن مسعود : تبدل بأرض غيرها بيضاء كالفضة لم يعمل عليها خطيئة ، وقال على رضى الله عنه : تبدل الأرض فضة والسماء ذهبا .

هذه بعض أقوال المفسرين وفى الكتب متسع لمن أراد المزيد .

الحكم .. بم

● السؤال :

من القارىء على مصطفى الحديرى ، من محافظة دمياط يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى : ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾

المائدة ٤٤

ومتى يعتبر الحاكم والقاضى كافرين ؟

اتقاء الفتنة الطائفية

● السؤال :

من القارىء ـ محمد عبد الظاهر عبد المقصود عمران ، من قرية ميت رهينة ـ مركز البدرشين محافظة الجيزة .. يقول :

كيف يتجنب الإنسان الوقوع فيما يسمى بالفتنة الطائفية ؟

● ● لجواب :

من أحسن ما يجاب به على هذا السؤال حديث حذيفة ابن اليمان الذى رواه مسلم وجاء فيه : « تقلب أحوال الأمة بين الخير والشر حتى يجىء قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا دعاة إلى أبواب جهنم ، فمن يدرك ذلك يلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام يعتزل تلك الفرق كلها ولو أن يعض على أصل شجرة حتى يدركه الموت وهو على ذلك » .

المراد بجماعة المسلمين أغلبيتهم وليس جماعة يقوم عدد من الناس بتكوينها ضمن المجتمع الإسلامى أو يخرجون عنه ويرمون المجتمع بالكفر ويعاملون أهله معاملة الكفار .

وفى حديث أبى داود وابن ماجة والترمذى أن النبى ﷺ قال فى تفسير قوله تعالى : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ المائدة ١٠٥

ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مُؤْثَرة وإعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك نفسك ودع عنك أمر العوام» .

فأحسن شىء عند اضطراب الأمور هو الركون إلى السلامة ، وعدم الدخول فى الفتن ، ومحاولة الإصلاح بالأسلوب الحكيم ، فإن لم يمكن ذلك فالعزلة حتى تهدأ العاصفة .

حتى نمنع الاذى عن المرأة

● السؤال :

من القارئة سلوى عبد المنعم ابراهيم شرف ، من شبرا بتوش ـ مركز تلا بمحافظة المنوفية .. تقول :

أرجو تفسير الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾

الأحزاب ٥٩

● ● الجواب :

جاء فى تفسير القرطبى وغيره أن المرأة من نساء المؤمنين كانت تخرج الى الخلاء لأن البيوت ليس فيها « كُنُف » فيتعرض بعض الفجار لها يظنون أنها أمة ، فتصيح به فيذهب ، فشكوا ذلك الى النبى ﷺ ، فنزلت هذه الآية تأمر النبى أن يأمر نساءه وبناته ونساء المؤمنين عامة بإدناء الجلابيب عليهن اذا أردن الخروج لقضاء حوائجهن .

والمراد ستر كل جزء يظهر من بدنها مما فيه إغراء أو لفت نظر الفجار ، وفسر العلماء إدناء الجلابيب والجلباب ثوب أكبر من الخمار كالملاءة أو العباءة ـ وتغطى الجبين وتعطفه على الأنف ، وإن ظهرت عيناها لكنه يستر الصدر ومعظم الوجه ، والغرض من أية كيفية هو منع الفتنة .

والمحتشمة بهذه الصورة يعرف الناس أنها عفيفة فلا يتعرضون لها بأذى .

...ا أنزل الله

● ● الجواب :

خلاصة الأقوال التى وردت فى كلام المفسرين أن الذى يحكم بغير ما أنزل الله إن كان معتقدا أنه أفضل من حكم الله ، أو جحد هذا الحكم الالهى كان كافرا ، أما إذا أقر بأن حكم الله هو الحق كان حكمه بغير حكم الله معصية يعتبر بها فاسقا لا كافرا .

والموضوع مبسوط فى الجزء الأول من كتاب « بيان للناس من الأزهر الشريف » .

التجويد والترتيل والقراءة بأجر

● السؤال :

من القارىء .. محمود محمد سليمان اليمانى ، من شارع التحرير بمدينة القنطرة شرق .. يقول :

هل كان القرآن يقرأ بطريقة التجويد والترتيل فى أيام الرسول ﷺ ؟ وما حكم الدين فى قراءة القرآن الكريم بالأجر ؟

●● الجواب :

قال الله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (٤) المزمل

وقال ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ (٣٢) الفرقان : ٣٢

سئل الإمام على رضى الله عنه عن معنى الترتيل فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وقال صاحب « النشر » فى تفسير كلام على : التجويد هو حلية القراءة ، ويكون بإعطاء كل حرف من حروف الهجاء حقه ومستحقه ، أى أنه يجب أن تكون حروفه مرتبة ، ويرد كل حرف إلى مخرجه وأصله ،

ويلطف النطق على كمال هيئته من غير إسراف ولاتعسف ، ولا إفراط ولاتكلف .

فالقرآن كان يقرأ بالتجويد أيام النبى ﷺ لأنه مأمور به .

أما قراءة القرآن بالأجر ، فإن كانت لصالح من يدفع الأجر لاهداء ثوابها إلى الميت مثلا فالجمهور على عدم انتفاع الميت بها لحديث احمد الذى جاء فيه « ولا تأكلوا به » ولعدم امتلاك القارىء مايهبه للميت فقد أخذ ثوابه فى الدنيا .

وإن كانت لتعليم دافع الأجر كيفية القراءة أو الإفادة من هداية القرآن والاتعاظ بما فيه فهى من باب التعليم ولاحرمة فى أخذ الأجر ، بناء على عموم الحديث الصحيح « إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله تعالى » وقد قرأ بعض الصحابة فاتحة الكتاب على مريض فشفاه الله فأعطاهم غنما وأقرهم الرسول على ذلك .

وكذلك إذا كان أجرا على قراءة القرآن فى مناسبة من المناسبات أو حفل من الأحفال للتبرك والتيمن فلا حرمة فى أخذ مقابل لذلك ، ولو كان المقابل هدية دون اشتراط كان عظيما ، فالهدية مشروعة بل مستحبة « تهادوا تحابوا » ولو كان باشتراط نوصى بعدم الحرص والتغالى فيه ، فالقرآن أجل وأكبر من ان يكون كالسلعة التى يساوم عليها .

النكتة .. والمزاح

●● السؤال :

من القارىء .. عماد على السنباطى من السرو - الزرقا - دمياط .. يقول :

ماحكم الدين فيما يسمى « بالنكتة » ؟

●● الجواب :

النكتة أو الفكاهة شىء من قول أو فعل يقصد به غالبا الضحك وادخال السرور على النفس ، وينظر فى حكمها الى القصد منها الى اسلوبها ، فان كان فيها

كذب او قصد بها استهزاء او تحقير مثلا كانت ممنوعة ، والا فلا ، وهى تلتقى مع المزاح فى المعنى ، وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا . رواه أحمد ، وجاء فى سنن الترمذى : قالوا إنك تداعبنا قال « إى ولا اقول الا حقا » وهو حديث حسن .

ومن حوادثه فى ذلك أن امرأة قالت له : احملنى على بعير ، فقال « بل نحملك على ابن البعير » فقالت : ما أصنع به ؟ إنه لا يحملنى ، فقال ﷺ « ما من بعير إلا وهو ابن بعير » رواه أبو داود والترمذى وصححه .

وأنبه هنا إلى الاقلال من النكتة وعدم التمادى فيها ، فقد تجر الى المحرم ففى الحديث « إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوى بها أبعد من الثريا » .

وروى الشيخان والترمذى « ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها سبعين طريقا فى النار » .

وقال عمر رضى الله عنه : « من كثر ضحكه قلت هيبته ، ومن مزح استخف به » وقال عمر بن عبد العزيز : « اتقوا الله وإياكم والمزاح فإنه يورث الضغينة ويجر الى القبيح » .

حب الله .. وحب الناس

● السؤال :

من القارىء .. مجدى نبوى عبد الله . من سرس الليان . محافظة المنوفية .. يقول :

هل حب الناس لإنسان دليل على حب الله له ؟

●● الجواب :

نعم حب الناس للإنسان دليل على حب الله ، والمراد بالناس الأخيار الذين يقدرون الناس بميزان الدين ، ومن هنا يكون الإنسان المحبوب ملتزما للدين ، حسن السلوك فى نفسه ، ومع الناس بأخلاقه الطيبة ، وقد جاء فى ذلك حديث رواه البخارى ومسلم « إذا أحب الله العبد نادى جبريل : إن الله تعالى يحب فلانا فأحبَّه فيحبه جبريل فينادى فى أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول فى الأرض » .

وفى بعض المرويات « اعرف منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس » .

الحرام غالب

● السؤال :

من القارىء عبد الموجود سعدى حسين . من قرية الأقالته – مركز الأقصر . محافظة قنا .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : « ما اجتمع الحلال والحرام إلا غلب الحرام الحلال » .

●● الجواب :

لم أجد حديثا صحيحا بهذا اللفظ ، وإن كانت هناك أحاديث مقبولة تبين أن القليل من الحرام يضيع خيرا كبيرا على الانسان ، فقد جاء ان كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به .

وجاء عدم استجابة الدعاء ممن تناول الحرام غذاء أو لباسا .

وروى احمد « من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه » .

تفسير

● السؤال :

من القارىء سمير فوزى السيد على . من قرية سريرة الكبرة . مركز بيلا . محافظة كفر الشيخ .. يقول :

أرجو تفسير الآيات ٢٣٩ الى ٢٤٣ من سورة البقرة .

●● الجواب :

تتحدث الآيات عن المحافظة على الصلوات حتى فى حالة الخوف والحرب يؤديها المشاة والراكبون بأية طريقة مأثورة عن الرسول ﷺ ، وفى حالة الأمن تؤدى الصلوات كما بينها الرسول لهم .

ثم تتحدث عن الرجل إذا توفى وله زوجة ان يوصى لها بوصية تتمتع بها لمدة عام وهى ملازمة للبيت الذى توفى فيه زوجها ، لاتخرج متزينة إلا بقدر لا يلفت الأنظار اليها ، وكانت عدة الوفاة سنة ثم نسخت بأربعة أشهر وعشر لغير الحامل وبوضع الحمل للحامل .

كما تذكر الآية المتعة التى يعطيها الرجل لزوجته المطلقة ، جبرا لخاطرها .

وقد فصل الله هذه الأحكام لنفهمها ونطبقها ، ثم يقول الله للرسول ، إن قوما سابقين خرجوا من ديارهم خوفا من الموت ، لنزول وباء فأنزل الله بهم الموت حيث لامفر من قدره ، ثم أحياهم ليؤمنوا أن الآجال بيد الله ، والذين يجاهدون فى سبيله لهم اجر عظيم إن استشهدوا وكذلك ان لم يستشهدوا .

وكل ذلك ليقوى روح التضحية فى نفوس المسلمين حين يدعون للجهاد فى سبيل الله بالنفس أو بالمال فالذى يقدم مالا كأن أقرضه الى الله سيرده له أضعافا مضاعفة ، فهو سبحانه بيده كل شىء ، وكلنا سنرجع اليه يوم القيامة ليعطينا أجر ماعملناه وماقدمناه .

هذا ، وفى بيان القوم الذين خرجوا أقوال كثيرة للمفسرين لايتسع المجال لذكرها ، كما أن هناك أحكاما فقهية عظيمة يرجع اليها فى كتب التفسير .

قبور من طابقين !!

● السؤال :

• من القارىء على بدر الخيارى ، من الغرازمة القديمة بمحافظة دمياط يقول :

ما حكم الدين فى بناء المقابر فوق سطح الأرض من طابقين مع زخرفتها واعطائها مسحة من الفخامة ؟

●● الجواب :

الأصل فى دفن الميت أن تحفر له حفرة فى الأرض ويوضع تحت مستوى سطحها ولا يتحقق الدفن بغير ذلك ، قال تعالى : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ۝٥٥﴾

طه : ٥٥

وينبغى تعميق القبر بحيث يمنع ظهور رائحة الجثة وسطو السباع والوحوش عليها ، لحديث النسائى والترمذى فى شهداء أحد « احفروا وأعمقوا » ولا يجوز رفع القبر زيادة على قدر شبر من الأرض كما لا يجوز البناء عليه لحديث مسلم عن جابر أن النبى ﷺ نهى عن ذلك .

وعلى هذا لا يجوز الدفن فى مقابر ذات طبقات بعضها فوق بعض ، لأن شرط القبر أن يكون تحت مستوى سطح الأرض ، فهل يتحقق ذلك فى قبر متعدد الطبقات .

ومع ذلك لا ضرورة الآن إلى هذه الطبقات فأرض الله واسعة ، ويجب تدبير مقبرة أخرى إذا لم يوجد متسع فى المقبرة الحالية ، وإذا بليت عظامها جاز الدفن فيها مرة أخرى .

الايمان .. والإسلام

● السؤال :

من القارى عبد الكريم عوض عبد الحميد خالد ، من البستان مركز الدلنجات بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما الفرق بين الإيمان والإسلام فى قوله تعالى : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ الحجرات ١٤

●● الجواب :

الإيمان تصديق بالقلب ، والإسلام عمل بالظاهر ، والإيمان هو أساس عدم الخلود فى النار ، وأساس دخول الجنة حتى لو عذب فى النار أولاً ، والإسلام هو أساس التعامل بين الناس ومقبول عندهم حتى لو كان نفاقاً لا يوجد معه إيمان بالقلب ، أما عند الله فإن كان معه إيمان كان مقبولاً ، وإلا فلا ، وأحياناً قد يطلق الإيمان على الإسلام وبالعكس ، وكما يقول العلماء : إذا اجتمعا افترقا ، وإذا افترقا اجتمعا ، يعنى لو ذكر واحد منهما فى مقام واحد ولم يذكر الثانى كان المعنى واحداً يشمل الاثنين ، أما إذا ذكر كل منهما فى مقام واحد كان لكل منهما معنى خاص لا يشمل الآخر ، كالآية التى فى السؤال .

فإن بعضاً من البدو سمعوا عن عطاء النبى ﷺ فتوجهوا إلى المدينة طالبين الخير منه بحجة أنهم مؤمنون به ونطقوا بذلك « آمنا » فرد عليهم بأنهم أسلموا بألسنتهم وظاهر حالهم ولم يدخل الإيمان قلوبهم .

والموضوع مستوفى فى الجزء الأول من كتاب « بيان للناس » ص ١٣٥ — ١٣٨ .

فوائد ذكر الله

● السؤال :

من القارىء .. عوض شوق حسين حسن ، من ميت سلسيل مركز المنزلة بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما فضل ذكر الله وفوائده ، وهل هناك أحكام تتعلق بذلك ؟

وهل هناك أحاديث نبوية شريفة فى ذكر الله ؟

●● الجواب :

ذكر الله مأمور به كما قال سبحانه :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾

الأحزاب : ٤١ ، ٤٢

ومن فوائده ما جاء فى قوله تعالى :

﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾

الرعد : ٢٨

وقوله :

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾

العنكبوت : ٤٥

إلى جانب آيات أخرى وأحاديث ومأثورات كثيرة .

وقد ألفت فى ذلك كتب خاصة ، من أحسنها كتاب « **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار** » للإمام النووى ، وفيه أحكام شرعية مفصلة فارجع إليه إن شئت .

تراويح

● السؤال :

من القارىء ـ عادل سامى الديب ، من الطود ـ كوم حمادة بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى صلاة التراويح فى ثمان ركعات منها أربع ركعات جهرية دون تشهد بعد الركعتين الأولتين ، ثم أربع ركعات جهرية دون تشهد بعد الركعتين الأولتين ؟

● ● الجواب :

قال الشافعية : يجب فى صلاة التراويح أن يصليها ركعتين ركعتين ، أى يسلم بين ركعتين ، ولا تصح إذا صلاها على غير هذه الكيفية ..

وقال غيرهم : لو صلاها بسلام واحد فإن قعد على رأس كل ركعتين صحت مع الكراهة ، أما إذا لم يقعد على رأس كل ركعتين ففيه اختلاف المذاهب .

قال الأحناف : إذا صلى أربع ركعات بسلام واحد نابت عن ركعتين اتفاقا ، وإذا صلى أكثر من أربع بسلام واحد أختلف التصحيح فيه ، فقيل ينوب عن شفع من التراويح وقيل يفسد .

وقال المالكية : تصح ويحسب العدد الذى صلاه ويكون تاركاً لسنة التشهد والسلام فى كل ركعتين وذلك مكروه ، (انظر الفقه على المذاهب الأربعة) .

ومن هنا فإن الحالة التى حصلت فى السؤال باطلة عند الشافعية صحيحة مع الكراهة عند المالكية .

قتل الحيوان العجوز .. لا يجوز

● السؤال :

من القارىء .. محمد أحمد عبده زايد . من الحدين - كوم حماده - محافظة البحيرة .. يقول :

ماحكم الدين فى قتل الحيوانات التى لايؤكل لحمها اذا مرضت أو عجزت وأصبحت غير نافعة ؟

● ● الجواب :

سبقت الإجابة على هذا السؤال فى المجلة فى عدد شعبان سنة ١٣٩٢ هـ ونصها :

أخرج الشافعى وأبو داود والحاكم من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا وقال صحيح الاسناد - أن النبى ﷺ قال : « مامن إنسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها إلا سألها الله عنها» قال : يارسول الله وماحقها ؟ قال « يذبحها ويأكلها ولا يقطع رأسها ويطرحها » نيل الاوطار (ج ٨ ص ، ١٤٢) . فإذا كان قتل العصفور - وهو مأكول اللحم - لغير أكلها منهيا عنه فإن قتل مالا يؤكل لحمه أولى بالنهى .

وقد نص الشافعية على أنه لايجوز ذبح مالايحل أكله ، كالحمار الزَّمِنْ ، ولو لإراحته عند تضرره من الحياة .

انظر كتاب الفقه على المذاهب الأربعة لوزارة الأوقاف ص ٦٠٧ وحاشيه الشرقاوى على التحرير (ج ٢ ص ٤٥٩) .

الصلاة على أكثر من ميت

● السؤال :

من القارىء .. مازن أحمد السويدى ، من ميت سلسيل بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فى صلاة الجنازة على رجلين وامرأة داخل المسجد فى وقت واحد ؟

● ● الجواب :

تجوز صلاة الجنازة مرة واحدة على أكثر من ميت ، ذكورا كانوا أو إناثا ، فإذا كان بعضهم ذكورا والبعض

الآخر إناثا جاز أن يصلى على الرجال وحدهم ، وعلى النساء وحدهن ، وجاز أن يصلى عليهم جميعاً ، ويكون الرجال أمام الإمام ، والنساء مما يلى القبلة ، فقد روى النسائى والبيهقى بإسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه صلى على تسع جنائز ، رجال ونساء ، فجعل الرجال مما يلى الإمام وجعل النساء مما يلى القبلة وصفهم صفا واحدا ، ووضعت جنازة أم كلثوم بنت على امرأة عمر وابن لها يقال له زيد ، والإمام يومئذ سعيد ابن العاص ، وفى الناس يومئذ ابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة ، فوضع الغلام مما يلى الإمام ، قال رجل : فأنكرت ذلك ، فنظرت إلى ابن عباس وأبى هريرة وأبى سعيد وأبى قتادة فقلت ماهذا ؟ قالوا : هى السنة .

وفى الحديث : أن الصبى إذا صلى عليه مع امرأة كان الصبى مما يلى الإمام ، والمرأة مما يلى القبلة ، وإن كان فيه رجال ونساء وصبيان كان الصبيان مما يلى الرجال .

الحجة الأولى
مقدمة على مساعدة الأبناء

● **السؤال :**

من القارىء ــ عبد المنعم توفيق السيد يوسف ، من ميت عنتر ــ طلخا ــ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

ما حكم الدين فى رجل يمتلك المال ويريد أن يؤدى فريضة الحج وله إبن وإبنة يقدمان على الزواج ؟

● ● الجواب :

الحج واجب على المستطيع كما هو معروف ، ومساعدة الابن أو البنت على الزواج سنة ، والواجب مقدم على السنة ، فيجب عليه أن يحج ما دام ذلك الحج هو للمرة الأولى ، أما اذا كان للمرة الثانية فمساعدة الأولاد على الزواج أفضل .

إلى القراء

● **إلى القارىء .. م .أ.أ ، من سمنود بمحافظة الغربية ..**

هذا التهيؤ إذا كان معه نزول المنى المعروف بلذته أو برائحته وجب الاغتسال منه ، فإن لم يكن معه ذلك فلا يجب الغسل .

وهو إذا كان فى امرأة معينة كان ممنوعا لانه قد يجره إلى الوقوع معها فى الإثم الكبير ، اما اذا لم يكن كذلك فلا حرمة فيه ، فحديث النفس والخاطر والوسواس تجاوز الله عنه ، أما الهم أو العزم والتصميم ففيه المؤاخذة ، وإيراد النصوص وشرحها يطول .

والتخلص من هذا التهيؤ يكون بعدم الاسترسال فى الفكر من الناحية الجنسية ، ويساعد عليه الاعتدال فى الطعام والشراب ، والانصراف إلى ما يشغل الذهن عن هذا الأمر ، بمثل القراءة العلمية وممارسة الألعاب الرياضية المباحة ، أو الفنون التى تستفرغ الإحساس بالجمال وتبعد به عن الجمال الجنسى إلى حد ما .

وقد يكون الزواج أفضل وسيلة لعلاج ذلك ، والحديث معروف « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » .

حساب القيامة .. كما يصوره القـ

اقتضت حكمة الخالق تبارك وتعالى أن يتحمل خلق من خلقه أمانة الشرع ، ومسئولية التكليف ، وعرض ذلك الأمر على السموات والأرض والجبال فأبين حمل هذه المسئولية ، وقبل الإنسان حملها طمعًا فيما أعده الله عليها من الثواب.

وقد أعان الله الإنسان على هذه المهمة بأن سخر له ما فى السموات وما فى الأرض .. وجعله سيدًا على سائر المخلوقات ، وأرسل إليه رسلًا مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ، وأمره أن يلتزم المنهاج السديد – منهاج رب العالمين – وأن لا ينحرف أو يميل حتى لا يعرِّض نفسه لغضب الله وسخطه.

قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾ سورة النجم الآية ٣١

وإزاء هذا البيان الربانى بذل اناس من وقتهم وجهدهم لنصرة هذا المنهاج السديد ، وصبروا على شهوات الدنيا وشرورها ، فلم ينزلقوا إلى المعاصى ، ولم يقترفوا الآثام.

وفى مقابل هؤلاء أطلق أناس آخرون العنان لشهواتهم ، وصموا آذانهم عن سماع الحق ، وأعموا أعينهم عن رؤيته ، وربما وقفوا بالمرصاد لأصحابه يحاربونهم ويضيقون عليهم.

وقد بيَّن المولى تبارك وتعالى أن التسوية بين هذين الفريقين غير ممكنة ، ولا تتفق مع عدل الله تعالى وحكمته ، فقال تعالى فى أسلوب استفهامى يفيد الانكار والتوبيخ لمن يظنون التسوية بين الفريقين :

﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ **القلم ٣٥**

ويقول : ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ ص الآية ٢٨

ويقول : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾ السجدة ١٨

وقال : ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾

سورة غافر الآية ٥٨

ومن ثم اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون هناك يوم ينال فيه كل انسان جزاءه ، ويقطف فيه ثمار عمله من خير أو شر ، وليس الأمر – كما يتصور البعض – فوضى يسير الناس فيها بلا حدود ولا قيود ، قال تعالى :

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ النازعات الآيات ٣٤ – ٤١

كيفية الحساب :

والكيفية التى ستتم بها محاسبة الخلائق يوم القيامة من الأمور الغيبية التى لا اطلاع لأحد عليها ، ولكن بمطالعة

ـــرآن الكريم

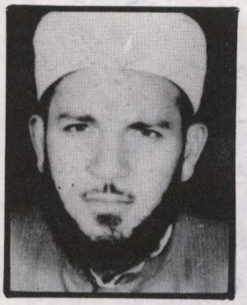

بقلم الدكتور :

طلعت محمد عفيفى

المدرس بكلية الدعوة بجامعة الأزهر

النصوص القرآنية والنبوية يمكن للانسان أن تجتمع لديه بعض المعلومات المتعلقة بهذا الجانب ، وتتلخص فيما يلى :

١ - شمول الحساب لكافة الخلائق ، ولجميع أعمالهم : فالآيات القرآنية تفيد أن حساب الخلائق قدر مشترك بين جميعهم لايشذ عن ذلك أحد ، فيقول تعالى : يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ المجادلة ٦

وتفيد السنة أن الله تعالى سيتولى حساب الخلائق جميعاً بنفسه دون واسطة ؛ ففى الصحيحين من حديث عدى ابن حاتم رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «مامنكم من أحد إلا سيكلمه ربه ، ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله ، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة» .

وتدل آيات القرآن الكريم على أن المخلوقات رغم كثرتها يُعَدُّ بعثها وحشرها هيناً على الله كما لو كانوا نفسا واحدة فقال تعالى **مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ** سورة لقمان آية ٢٨ .

وقد ورد فى هذا المعنى أن أمير المؤمنين علياً رضى الله عنه سأله رجل فقال : يا أمير المؤمنين كيف يحاسب الله الناس كلهم فى وقت واحد ؟ فقال : كما يرزقهم فى آن واحد يسألهم فى آن واحد .

وإذا كانت آيات القرآن الكريم قد أشارت إلى شمول الحساب كافة الخلائق فإنها أشارت - كذلك - بأن هذا الحساب يشمل كافة الأعمال والأقوال . يقول الله تعالى : **وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾** الأنبياء الآية ٤٧

وجاء فى حديث أخرجه الترمذى وقال عنه : حسن صحيح عن أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه» .

ورغم شمول هذا الكتاب إلا أنه - كما تشير الآيات - يكون يسيراً على أهل الايمان بالله ، وعسيراً على من سواهم . قال تعالى : **فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾** سورة الانشقاق الآيات ٧ - ١٢

وجاء فى الصحيحين من حديث عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من نوقش الحساب عُذِّب» فقلت : أليس يقول الله **فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾** الانشقاق ٧ - ٩

فقال : إنما ذلك العرض ، وليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك» .

٢ - الدقة فى حساب المخلوقات .. فالآيات القرآنية تشير إلى أن حساب الخلائق يتسم بالدقة ، ويترفع عن الظلم

لأحد من الناس . يقول الله تعالى : ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ سورة الكهف الآية ٤٩

ورغم العدالة الإلهية المطلقة فى حساب الخلائق إلا أن الله تعالى يقيم لعباده فى هذا اليوم من مظاهر الحساب ما يقطع على أى انسان معذرته ، ومن هذه المظاهر :

(ا) الميزان : وعلة وجوده ظهور عدل الله المطلق مع المعذبين ، وعفوه عن المذنبين ، حيث يأتى الله فيه بأعمال العبد من خير أو شر فتوزن ، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون .

(ب) صحف الأعمال : وهى عبارة عن الكتب التى سجل فيها الملائكة بأمر الله تعالى ما فعله العباد فى الدنيا من أفعال وأقوال واعتقادات ، فإذا كان يوم القيامة جىء بهذه الصحف لتعرض على أصحابها قال تعالى :

﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ الإسراء ١٣-١٤

(جـ) الشهود فى الموقف على العبد أوْلَه ، حيث تشير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إلى أن الله تعالى يجعل على العبد شهودا بما عمل فى الدنيا بما فى ذلك أعضاؤه التى باشر بها الأعمال حتى لا يكون لأحد حجة على الله . أخرج الإمام مسلم فى صحيحه **عن أنس رضى الله عنه قال : « كنا عند رسول الله ﷺ فضحك ، فقال : هل تدرون مم أضحك ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : من مخاطبة العبد ربه فيقول : يا رب ألم تجرنى من الظلم ؟ يقول : بلى ، فيقول : إنى لا أجير اليوم على نفسى شاهدًا إلا منى . فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ، والكرام الكاتبين شهودًا ، فيختم على فيه ، ويقول لأركانه انطقى ، فتنطق بأعماله . ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول : بعدًا لكُنَّ وسحقًا فعنكن كنت أناضل »** .

وفى الإشارة إلى شهادة الأعضاء على أصحابها يقول الله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ فصلت الآيات ١٩ - ٢١

وأخرج الترمذى بسند صحيح **عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى :** ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾﴾ الزلزلة آية ٤ .

فقال : أتدرى ما أخبارها ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « فإن أخبارها تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها ، أن تقول : عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا ، قال : فهذه أخبارها » .

هذا فضلا عن شهادة الملائكة الحفظة ، وشهادة الناس بعضهم على بعض ، ولا يظلم ربك أحدا .

ماذا بعد الحساب ؟

فإذا فرغ حساب الخلائق توجهوا للمرور على الصراط ، وهو عبارة عن جسر ممدود على ظهر جهنم يمرُّ عليه الأولون والآخرون بدرجات متفاوتة حسب الأعمال .

جاء فى صحيح مسلم فى كتاب الإيمان أن النبى ﷺ تحدث عن الصراط فقال فيما قال : « .... فيمر أولكم كالبرق قال حذيفة : بأبى أنت وأمى أىُّ شىء كمرِّ البرق ؟ قال : ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع فى طرفة عين ؟ ثم كمر الريح ، ثم كمر الطير وشدِّ الرجال ، تجرى بهم أعمالهم ، ونبيكم قائم على الصراط يقول : ربِّ سلم سلم ، حتى تعجز

أعمال العباد ، حتى يجئ الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا . قال : وفى حافتى الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أُمِرَتْ به ، فمخدوش ناج ، ومكدوس (أى مدفوع) فى النار .

هذا ، وقد بينت السنة ان موقف الصراط مع مواقف أخرى سبقت الإشارة إليها تُعَدُّ من أحرج المواقف التى يفرُّ فيها المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه .

أخرج أبوداود عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ : « **هل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال عليه الصلاة والسلام : أما فى ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدًا . عند الميزان حتى يعلم أيخفُّ ميزانه أم يثقل . وعند الكتاب حين يقال ﴿ هاؤم اقرءوا كتابيه ﴾ حتى يعلم أين يقع كتابه فى يمينه أم فى شماله أم من وراء ظهره ، وعند الصراط إذا وضع بين ظهرى جهنم حتى يجوز** » .

فإذا جاز المؤمنون على الصراط أوقفهم الله تعالى على قنطرة بين الجنة والنار لينال كل من كانت له مظلمة عند أخيه حقه منه حتى يدخلوا الجنة أنقياء أصفياء .

أخرج البخارى بسنده إلى أبى سعيد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا خلص المؤمنون حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيقاصون ، ويؤخذ من كل واحد منهم ماعليه ويأخذ ما له من مظالم كانت بينهم فى الدنيا ، حتى إذا نقوا وهُذِّبوا أذن هم فى دخول الجنة ، فوالذى نفسى بيده لأحدهم بمسكنه فى الجنة أدلُّ بمسكنه الذى كان له فى الدنيا** » .

ثم يكون الفوز للمؤمنين بالجنان ، وللكافرين بالعذاب بالنيران ، وصدق الله إذ يقول :

* مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّعُقْبَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾

سورة الرعد الآية ٣٥

صدق الله العظيم

تصـــويب .. واعتـــذار

أربع أخطاء غير مقصودة وقعت فى العدد الماضى عند صف صور أربع آيات قرآنية .

■ **الأول : فى صفحة ٥٦ فى الآية رقم (٧) من سورة الطلاق وصحتها :**

لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا

■ **الثانى : فى صفحة ٨٨ فى الآية رقم (٩٧) من سورة الحجر ، وصحتها :**

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ

■ **الثالث : فى صفحة ١٤٣ فى الآية رقم (٣٤) من سورة لقمان وصحتها :**

إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ

■ **الرابع : فى صفحة ١٤٦ فى الآية رقم (٢) من سورة المائدة وصحتها :**

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ

ولذلك نسأل الله المغفرة . ونعتذر إلى القراء ونطلب إلى كل منهم تصويب هذه الأخطاء فى العدد الذى بين يديه .

والله ولى التوفيق **« منبر الاسلام »**

وغابت الحلول.. عن الكاتبة الشـ
لغياب المناخ الإسـ

بقلم :
د. السيد رزق الطويل
عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر

لانزال نؤكد أن غياب المناخ الإسلامى بما يتسم به من قيم عالية وفضائل سامية يعنى تفاقم المشكلات العاتية ، وتوافر المحن القاسية ، وتداعى أسباب الشقاء تنخر فى عظم المجتمع المسلم ، وتمده بكل جديد من البلايا والرزايا .

إن الدين الحق الذى اصطفاه الله منهاجا لحياة البشر على الأرض ، ليؤدوا الرسالة ، ويوفوا على الغاية هو جهاز المناعة فى مجتمع المسلمين وهو السياج الواقى لهم من أدواء تتهدد الأفراد والمجتمعات فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ سورة طه الايتان ١٢٣ – ١٢٤

ويقول تعالى : مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ النحل

كما يقول سبحانه وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا

سورة الاسراء الآية ٨٢

طافت بذهنى هذه الحقائق وأنا أقرأ مقال السيدة أمينة السعيد المنشور فى صحيفة أخبار اليوم الصادرة فى ١٩٩٠/٦/٣٠ تحت عنوان : الورقة الصفراء – المشكلة التى لم أجد لها حلا .

وفى هذا المقال تقدم الكاتبة ما أسعفتها به ذاكرتها من ذكريات مع بريد القراء عندما كانت فى وقت من الأوقات تتصدى للإفتاء فى إحدى المجلات الأسبوعية حول قضايا البشر الاجتماعية والغرامية والنفسية ، وكانت ترتكز فى فتاواها على اجتهادات قائمة على قدر كبير من التجربة والتصور الشخصى والمزاجى ، وعلى قدر قليل من العلم ، وبمعزل تام عن هدى الدين الحق وهداه .

ماذا فى الورقة الصفراء

وقضية الورقة الصفراء التى عرضتها فى مقالها المشار إليه مروعة تملأ النفس السوية أسفا ، وأسى ، وتعصر القلوب الطيبة وتدميها .

إنها تروى قضية شاب عاش فى ظل أسرة فقدت السكينة والأمن ، الأب ضائع مضيع ، تزوج امرأة وأنجب منها ولدا تركه للضياع ، وماتت الزوجة ومضى الأب فى حياته المستهترة ، فتزوج بأخرى هى التى أنجبت هذا الشاب محور القصة ، أما الولد الأول فمضى فى دراسته موفقا ، بعيدا عن الأسرة الممزقة حتى احتل مكانا كريما فى المجتمع ، وعاش الأب المضيع مع زوجته الثانية ووليدها على صورة أسوأ من حياته الأولى ، جوع وضياع وتشريد ، وفكر الابن الذى عرف طريق السعادة فى مساعدة زوجة أبيه المضيعة ، وابنها صاحب هذه الرواية ولكنها ناصبته العداء غيرة وحسدا فانصرف عنها .

ثم مات الأب الضال ، فماتت بموته هموم ، وجدت هموم أشد . زوجته تزوجت رجلا موسرا كانت غايته

...هيرة ..
...لامى

• أمينة السعيد •

منها الإنجاب الذى حرم منه ولم تنجب فانقلب وحشا ضاريا على الغلام المسكين الذى بلغ الخامسة عشرة من عمره ، يهوى على رأسه بقبضة يده الباغية .

وجاء الأخ وانتزع أخاه من براثن الأم الضائعة وزوجها الباغى ليعيش فى بحبوحة من النعم مع أخيه وزوجته الجميلة .

لكنه داهمه فى هذه السعادة ألوان لا تطاق من الشقاء .

أخوه الثرى ترجع ثروته إلى منابع محرمة ، وزوجته الجميلة منحرفة ضالة .

وقبض على أخيه بتهمة الاختلاس ، وألقى فى السجن ، وخلا الجو للزوجة تمارس ضلالها مع أصدقائها ورآها الشاب المسكين بعينه فى ساعة من ساعات نزواتها ، وأكل الألم قلبه لا يستطيع أن يفعل شيئا لأن تربيته فرضت عليه أن يكون جبانا رعديداً ، ضعيف الشخصية عاجزا عن المواجهة ، إنه فى مرحلة التعليم فهو الآن عالة فى رعاية اللعوب المفترسة حتى إنها فرضت عليه أن يعتذر لعشيقها ، لأنه سمح لنفسه أن يراها فى وضع غير كريم .

ثم أفرج عن أخيه لعدم توافر الأدلة . وهنا وقبل الإفراج بساعات أمسكته زوجة أخيه وهددته إذا هو فكر فى إخبار أخيه بما رأى ستكون النتيجة القضاء عليه وعلى أخيه لأن معها ورقة صفراء فيها الأدلة التى تدين أخاه ، وتزج به فى سجن مؤبد .

وخرج أخوه من السجن ، ولم يستطع مواجهة ضلال زوجته أمام ما تملكه من ورقة صفراء .

اســـألونى !!

وهنا يسأل هذا الشاب التعس الكاتبة الصحفية الشهيرة صاحبة باب اسألونى : ماذا يعمل ؟ وهل لديها حل ؟ إنه يفكر فى قتلها ثم قتل نفسه !! لكنه يخشى أن تظهر الورقة الصفراء ، أو يفضحها وفى ذلك تحطيم لمستقبل أخيه، أو يرضى بالحياة الذليلة مع أخيه .

يقول للكاتبة الصحفية التى يستفتيها دبرينى .

وتقول له : لا أجد لك حلا .

مع أن الشهرة فى الكتابة ليست بالاحتراف وانما بسعة الأفق

إنها بلا ريب قضية موجعة تحمل فى طياتها مسلسلا من الجرائم المروعة ونظرتى إليها من زاويتين :

أولاهما : التحليل الإسلامى لهذا الكم الهائل من الجرائم التى لا تليق بمجتمع يحرص بكل جهده على الانتماء إلى الإسلام .

والأخرى : هى أسلوب الكاتبة فى مواجهة القضية .

التحليل الإسلامى للقضية

أما التحليل الإسلامى فإنى بكل أمانة ، ينبغى أن يتصف بها صاحب الكلمة والقلم أقول : إن هذه القصة بالمسلسل الإجرامى الذى تحتويه نتيجة طبيعية وحتمية للحياة فى المجتمع غربت فيه كثرة من قيم الإسلام ، وفضائله ، وآدابه وسلوكياته ، وافتقد التوجيه الواعى والأمين ، واختلطت فيه الأوراق ، وتناقضت التصورات حتى إننا نرى أحيانا المنكر فى ذوق المجتمع معروفا ، والمعروف منكرا !!!

ماذا فى هذه القصة العجيبة من الجرائم ؟!

جريمة تخلى الأب عن واجب الأبوة ومسئولياتها .

جريمة تخلى الأم عن مسئوليات الأمومة وهى شريفة وكريمة .

جريمة ضياع السكون النفسى والمودة والرحمة من رحاب الأسرة المسلمة .

جريمة الكسب الحرام ، وماله من مردود سيىء .

جريمة انحراف الزوجة ، واستهانتها بكرامة الزوجية .

جريمة التمويه على العدالة ، ووضع الحواجز دون وصولها إلى المجرم الحقيقى .

خطيئة فى اختيار الزوجة وتوخى عنصر الجمال فحسب .

والسؤال هنا : هل غاب عن التوجيهات الإسلامية الراشدة ، ومواعظها البالغة ، وقواعد الشريعة المحكمة مواجهة هذا كله ؟!!

الأدلـــة والشـــواهد

لم يغب ذلك بحال من الأحوال ، وتلك حقيقة أكدتها فى صدر هذا المقال .

وبقيت الأدلة والشواهد أسوقها فى إيجاز ، لأن التفصيل لا يوفى به مقال بل كتاب .

ماذا أوجبت شريعة الإسلام على الأب ؟ وماذا أوجبت على الأم ابتغاء حياة كريمة ، وتربية سوية مستقيمة للطفل ؟

إن الإسلام عَدّ السعى لإطعام الأولاد جهادا فى سبيل الله .

وهذا شاهد من قضية الرضاعة يقول فيه رب العالمين مبينا التزامات الآباء والأمهات ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ

أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَـٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) سورة البقرة الآية ٢٣٣

ويقول سبحانه : لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سورة الطلاق الآية ٧

أين الأسـرة المسـلمة

ورفض عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولاية رجل أحسَّ منه جفاء وغلظة مع أولاده وقال له : « إذا كنت غير رفيق بأهلك وولدك فكيف ترفق بأمة محمد ﷺ » ؟

أين الأسرة المسلمة وما وضعه لها الكتاب الحق من معالم وحدود ، لتكون كما أراد لها الله نعمة سابغة ، وشجرة ظليلة ، وخلية بناءة ، إذ يقول تبارك وتعالى : وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) سورة الروم الآية ٢١

إن ضياع الأبناء ، وما يصابون به من انحرافات تربوية وسلوكية مسئولية أسرة أفلت من سمائها أضواء الموعظة الحكيمة ، وحزم الشريعة السمحة .

وأتذكر فى هذا الصدد قول شاعر حكيم :

ليس اليتيم من انتهى أبـواه من هم الحياة وخلفاه ذليلا
إن اليـتيم هو الـذى تلقـى له أمـا تخلّتْ أو أبـا مشغـولا

أسفى على الأسرة المسلمة التى أنجبت عبدالله بن الزبير الذى واجه عمر بن الخطاب فى خلافته مواجهة شجاعة وهو غلام ؛ إذ يقول له الفاروق : لِمَ لَمْ تفر مع الصبيان الذين فروا ؟! قال فى ثقة أفرزتها تربية عالية جادت بمثل هذه الرجولة المبكرة : لم أكن مجرما فأخافك ، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك !!!

والكسب الحرام من الجرائم الكبرى فى الإسلام ، والضياع الأسرى رافد من روافدها ، ودافع من دوافعها ، ولعظم جرمه يدمر ما ارتكبه صاحبه من صالحات ، وقد قال رب العالمين : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ سورة النساء الآية ٢٩

انحـراف الزوجـة

وأما انحراف الزوجة فهو معول يهدم قيم الأسرة ، ويحل عراها ، ويذهب بترابطها ، وعندما قال النبى عليه الصلاة والسلام لجماعة النساء فى صلاة العيد : « تصدقن فإنى أراكن أكثر حطب جهنم » وعجب النسوة لهذا الوعيد ، لكن النبى عليه الصلاة والسلام فسر لهن وعيده بقوله : « لأنكن تكفرن العشير وتكثرن اللعن » .

فما بالك بالخيانة ، والمجاهرة بها واستغلال ضعف الزوج لحمله على الرضا بهذا الفساد ؟!!

إن مثل هذه الحية اللعوب لن تدخل الجنة . ولن تجد ريحها وإذا كانت المرأة الضالة بهذه المثابة فذلكم هو شأن المرأة الصالحة ، يصفها رب العالمين فيقول : فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ سورة النساء الآية ٣٤

ومن المفاسد التى تكشف عنها هذه القصة التى أفرزها الواقع المريض لمجتمع المسلمين التمويه على العدالة حتى لاتصل إلى الجانى الحقيقى ، وهى مفسدة تطفو على سطح مجتمعنا حينا بعد حين ، وأفقدت الناس ثقتهم فى عودة الأمانة التى هى أبرز ما يتسم به مجتمع المؤمنين .

وهذا الرجل الذى عاش فى ضياع أسرى ، وانتقل منه برغم مظاهر النعيم والبهجة التى يحياها إلى ضياع أشد نكرا وأعظم فسادا ضيع أدب الإسلام فى اختيار الزوجة ، فلما كثر ماله من حرام بعد حرمان ، ما وضع فى حسابه عند الزواج إلا الجمال والجمال وحده فوقع بين براثن هذه الرقطاء ولو انتفع بقول النبى الكريم عليه الصلاة والسلام إذ يقول : « **لا تتزوجوا النساء لمالهن فعسى مالهن أن يطغيهن ، ولا تتزوجوهن لجمالهن فعسى جمالهن أن يرديهن ، ولكن تزوجوهن على الدين ، ولأمة سوداء ذات دين أفضل** » .

الأدب الذى ضيعنـــاه

بقى هناك أدب إسلامى آخر ضيعناه ، وكان ضياعه عنصرا مهما فى تكوين هذا المسلسل الإجرامى ، وذلك آداب الزيارة ، وحرمة البيت المسلم ، وما يتصل بذلك من سلوكيات لو روعيت لما تسلل الفساد إلى هذا البيت ، ولما وجدت المرأة الضالة معينا لها عليه يقول رب العالمين : **﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾** سورة النور الآيتان ٢٧ - ٢٨

هذه شواهد عرضتها بإيجاز لتؤكد لنا أن هذا المسلسل الإجرامى نتيجة لغيابنا عن أسس الطهر والسمو التى أرساها الدين الحق .

أما أسلوب الكاتبة فى معالجة هذه القضية فإنى أراه يمثل صورة أخرى لمحنة يعيشها مجتمعنا المعاصر هى الغفلة أو التغافل وكان من نتيجتهما إبعاد الإسلام عند التماس الحلول لمشكلاتنا المستعصية واليسيرة .

فماذا نقول فى ظمآن أضناه العطش وبين يديه الماء الفرات ؟!!

وماذا نقول فى ظامىء آخر بسط كفيه للماء الفرات ، متمنيا أن يرتفع الماء بنفسه إلى فيه ؟! فهل يُتَوَقَّع له أن يصل إلى ما يريد ؟ إن الأمانى تضليل ووهم كبير .

إنه شأن من يلجأ لغير الله ملتمسا حلا لمشكلاته !!! يقول فى شأنهم رب العالمين : **﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَـٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴿١٤﴾ ﴾** الرعد الآية ١٤

إنها قضية بالغة العجب صرخ بها شاعر قديم بأعلى صوته منددا بالغافلين عن حلول ميسورة لهم وفى متناول أيديهم .

كالعيس فى البيداء يقتلها الظمأ
والماء فوق ظهورها محمول

وهى بذاتها الصفة التى نعاها القرآن الحكيم على اليهود ، إذ يقول تعالى : **﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾** الجمعة الآية ٥

حـــل غيـــر وارد

لكن كاتبتنا معذورة فى عجزها عن التماس الحل لمشكلة الشاب الذى جاء يستفتيها ؛ لأن الحل الإسلامى غير وارد بالنسبة لها ، وغير مطروح فى معالجة قضايا من يستفتونها .

إنها توفرت ردحًا من الزمن على الإفتاء فى قضايا الغرام ، ومشاكل المحبين ، وكان لها منهج مرسوم تحتكم إليه ، وليس لقيم الإسلام نصيب فيه .

إن مشكلة الشاب لها حلول أى حلول لكنك أعرضت عنها لأنها لا تتفق مع منهجك فى علاج قضايا السائلين .

إن حلها له جانبان :

جانب شامل يتحقق على المدى البعيد .

وجانب مباشر لا يحتمل الإرجاء ولا التأجيل .

أما أولهما : فيتمثل فى عودة صادقة لمجتمعنا يفيء فيها إلى رحاب الإسلام بآدابه العالية ، وقيمه السامية ، وشريعته السمحة ، ومعالمه الهادية .

والاخر : يملكه هذا الشاب الذى يجب عليه إن كان مسلما أن يرفض المذلة له ولأخيه ، وليواجه المرأة اللعوب مواجهة توقف بغيها ، فليس من خلق المسلم هذا الذلّ أو هذا الخضوع ، وأن ينهش عرضه أمام عينه ، ولا يعمل حسابا للورقة الصفراء ، وليدخل أخوه السجن عقابا له على ما اكتسبه من مال حرام فالسجن عقوبة لجريمة وتكفير الذنب أشرف له بكثير من حياة مع امرأة تتخذ منه ستارا لضلالاتها ، وتدوس على شرفه بأقدامها ، وتجعل منه ديوثا يستحق اللعنة ويبوء بسوء المصير لكنه حل لا يرضى المفتين من العلمانيين .

وهو حل يعنى الاحاطة بأبعاد القضية ويعطى الكاتب موضوعية وصدقا مع قارئه . وهذا هو ما غاب عن الكاتبة الشهيرة .

دار الفقيــــه

حكى عن أبى عبد الله الخواص - وكان من أصحاب حاتم الأصم - قال : دخلت مع حاتم إلى الرِّى ، ومعنا ثلثمائة وعشرون رجلا نريد الحج ، فدخلنا على رَجل من التجار متقشف يحب المساكين ، فأضفنا تلك الليلة ، فلما كان من الغد قال لحاتم : ألك حاجة ؟ فإنى أريد أن أعود فقيها لنا هو عليل .

قال حاتم : عيادة المريض فيها فضل ، والنظر إلى الفقيه عبادة ، وأنا أيضاً أجيء معك .

وكان العليل محمد بن مقاتل قاضى الرِّى ، فلما جئنا إلى الباب إذا بقصر مشرف حسن المنظر ، فبقى حاتم متفكرا يقول : باب عالم على هذه الحالة ؟

ثم أذن لهم فدخلوا ، فإذا دار حسناء واسعة ، وفرُش وطيئة راقد عليها ابن مقاتل وعند رأسه غلام وبيده مذبة ، فقعد الزائر عند رأسه وسأل عن حاله وحاتم قائم .

فأومأ إليه ابن مقاتل أن اجلس . فقال : لا أجلس . فقال : ألك حاجة ؟ قال : نعم . قال : وماهى ؟ قال : مسألة أسألك عنها . قال : سل . قال : قم فاستو جالساً حتى أسألك ، فاستوى جالسا . قال حاتم : علمك هذا من أين أخذته ؟ فقال : من الثقات حدثونى به . قال : عمن ؟

قال عن أصحاب رسول الله - ﷺ .

قال وأصحاب رسول الله ﷺ عمن قال عن رسول الله ﷺ

قال : ورسول الله - ﷺ عمن ؟ قال عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل .

قال حاتم : ففيما أداه جبريل - عليه السلام - عن الله - عز وجل - إلى رسول الله - ﷺ - وأداه رسول الله - ﷺ - إلى أصحابه ، وأصحابه إلى الثقات ، وأداه الثقات إليك : هل سمعت فيه مَنْ كان فى داره إشراف وكانت سعتها أكثر ، كان له عند الله - عز وجل - المنزلة أكبر ؟

قال : لا . قال : فكيف سمعت ؟ قال : سمعت أنه مَنْ زَهَدَ فى الدنيا وَرَغَّب فى الآخرة وأحب المساكين وقدَّم لآخرته كانت له عند الله المنزلة .

قال له حاتم : فأنت بمن اقتديت ؟ أبالنبى - ﷺ - وأصحابه رضى الله عنهم - والصالحين - رحمهم الله - أم بفرعون ونمروذ أول مَنْ بنى بالجص والآجر .

يا أيها العلماء مثلكم يراه الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول : اذا كان العالم على هذه الحالة أفلا أكون أنا شرا منه .

وخرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا ، وبلغ أهل الرِّى ما جرى بينه وبين ابن مقاتل

احياء علوم الدين

أحة التخصص

من أجل حوار لا يفسد للود قضية

عن ابن سيرين قال : قال رجل لعمر ابن الخطاب: أجريت أنا وصحاب لى فرسين نستبق الى ثغرة . فأصبنا ظبيا ونحن محرمان . فما ترى ؟

فقال عمر رضى الله عنه لرجل الى جنبه : تعال لنحكم .

قال : فحكما عليه بعنز .

فولى الرجل فقال : هذا أمير المؤمنين ، لا يستطيع أن يحكم فى ظبى حتى دعا رجلا !!

فدعاه عمر رضى الله عنه فقال : هل تقرأ « المائدة » .

قال : لا ....

قال : فهل تعرف هذا الرجل ؟

قال : لا ....

قال : لو أخبرتنى أنك تقرؤها لأوجعتك ضربا . ان الله تعالى قال فى كتابه : ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ وهذا عبد الرحمن بن عوف[1] .

لقد لقن عمر الفتى درسا لا ينسى فى ضرورة التثبت قبل الحكم ، وضرورة التزود لمعركة النَّقْدِ برصيدها من المعرفة والخبرة . فمادام لا يقرأ القرآن ، ومادام لا يعرف من هو هذا الصحابى الجليل ، فان عليه أن يأخذ مكانه الصحيح بين المسترشدين الطالبين للعلم فى أدب وقبول ..

ولكنه التسرع فى الحكم ، واحساس الفتى أحيانا بأنه قد حفظ من العلم بابا ، أو حقق فى دراسته تفوقا ، فسول له ذلك التطاول والتقاوُلَ بلا علم ولا هدى ولا كتاب منير .

وانك لتلاحظ أن عمر رضى الله عنه أعفى الفتى من الضرب لأنه لم يحفظ القرآن أساسا ، ثم بين له : « لو أخبرتنى أنك تقرؤها لأوجعتك ضربا » لأن دخوله فى حمى القرآن حافظا قارئا يفرض عليه أن يكون عند مستوى القرآن الكريم فهما وتعمقا يمنحه قدرة على الحكم الصحيح ، وإلّا فالوقوف عند درجة الحفظ تقصير فى حق القرآن غير مقبول .

ولا ننسى صدق الفتى الذى اعترف بأنه لم يقرأ الآية ، فمهد باعترافه لعودة الى اول الطريق ليبدأ رحلته مع العلم على اساس سليم

ونذكر هنا موقفا لأم « الشافعى » رضى الله عنهما : شهدت عند قاضى مكة هى وأخرى مع رجل ، فأراد القاضى أن يفرق بين المرأتين ليسمع شهادة كل واحدة منهما منفردة . فقالت له : ليس لك ذلك . لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ . **البقرة ٢٨٢**

فنزل القاضى على رأيها .

عصر التخصص

وكأن عمر يشير بهذا الى احترام التخصص ، ومادام هذا الفتى لم يستكمل عدة العلم فليسأل أهل الذكر :

١ – تيسير الوصول ٢٧٩ أ. ط السلفية .

بقلم الدكتور :

محمود محمد عمارة

روى عن موسى بن على أن عمر بن الخطاب خطب الناس فقال :

« من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبى بن كعب . ومن أحب أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل . ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتنى . فان الله تعالى جعلنى له خازنا وقاسما »[1] .

« لقد آمنا بالتخصص اعتقادا ، ورفضناه تطبيقا ، فاختلطت مناهج المتخصصين ، فتخرجوا دون حصانة تغنى ، فلا ثقة من أنفسهم فى أنفسهم ، فلا عجب أن يستقبلوا حياة العمل فى قلق وجبن ، يحذرون الهزيمة ويتوقعون الفشل ، فضلا عما يزيد الداهية أذى ، حين يجدون الوظيفة مما لم يتخصصوا له ، وما ليس لهم خبرة فيه » .

« خفت لهذا ولغيره قيمة التخصص على الناس ، حين فقدت ملاكها فى المنهج ، وثمرتها فى العمل ، فاجترأ من شاء على ما شاء من فنون العلم والمعرفة ، وتلقفت الصحف وغيرها كل نتاج ، لتشغل به فراغا ، لو هى تحرت الأصيل والمحقق لظل فراغا ، ولو ظل فراغا لاحتجبت ، والحال شبيه فى دور النشر ، التى تطلب الربح فيما فيه خسران .

« ان مقابل ما نطلب من اعادة النظر فى المناهج ، على نحو جديد يقوى فيه التخصص ، فتتبعه قوة الثقة فى نفس المتخرج ، التى هى أساس الانتاج وثقة الآخرين – ان مقابل ذلك أمل آخر تناشده – وكم ناشدنا – أصحاب الكلمة – من حملة الأقلام . ذلك الأمل لا يعجزهم ولا يعوزهم ، اذا هم أكبروه أداة للاصلاح ، وعلاجا من مرض العصر ، أو عبث العصر فى العلوم والفنون .

« ذلك الأمل هو بلسم من الورع يعتادونه قبل كل وجبة من وجبات الكتابة ، ينتج التحرى ، والبحث والتحقق بالفكرة ، والوثوق من الهدف ، والثبات على التخصص الذى نجحوا فيه ، أو يؤمل أن ينجحوا فيه ؛ لأن ذلك أجدى عليهم ، وأنفع لأمتهم ، وكم يتردد فى تاريخ العلم اسم لعالم او حكيم لم يسهم فى كل علم ، ولم يشارك فى كل مادة ، بل قصر عمره الطويل على علم واحد ، بل فُرَيْعٍ من علم ، بل على نظرية أو قانون وصل اليه بالجد والسهر والعرق ، فكان أجدى من كبار الموسعات الخالية من الجدة والقائمة على الثرثرة ، والبعيدة عن العمق والاصابة ، يخلفها عالم أسهم بها فى كل مادة ، ونثر كنانة كل علم ، على حسب ما يدعى .

« ان هذا الورع الحذر البناء ، الحريص على التخصص ، قديم مجيد ، نبيل الغاية ، سنه الاسلام والتزمه الهداة الراشدون ، أولئك الذين لم يفخروا بالمعرفة ، ولم تغرهم سيرورة الذكر ، بل كان يطلب إلى أحدهم الفتوى فيحيلها على سواه فرارا من التبعة ، وتقاة من الشبهة .

« ليس التحرى عيبا ولا نقصا ، وليس الورع جمودا ولا رجعة ، وليس التحلى بالسلوك الأفضل لتطبيق القرآن والسنة ونهج السلف أمرا ضدًا للحضارة والمدن ، بل ان العكس قد أنتج العكس ، من الضياع الذى تتيه فيه »[2] .

---

١ – ذكره أبوعبيد فى الأموال وهو فى كنز العمال على هامش مسند الامام أحمد ٣١٧ .

٢ – د. عز الدين على السيد

من المكتبة الإسلامية

إعداد
نزار قنديل

هل نكتب تاريخنا الإسلامى من جديد ؟ أم أننا نحتاج بالدرجة الأولى إلى إعادة قراءة هذا التاريخ ؟ فى الحالتين سنحتاج إلى سؤال آخر هو من يعيد الكتابة أو القراءة ؟ ولماذا تعرض التاريخ الإسلامى بصفة خاصة لمحاولات التشويه المتعمدة ؟ ومن يقف وراء هذا التشهير ؟ ولمصلحة من ؟ وهل آتى التشويه ثماره ؟ و ... عشرات الأسئلة نحتاج إلى مناقشتها غير أننا نستبعد منها سؤالا مهما ومنطقيا هو لماذا نحتاج إلى التاريخ أصلًا ؟!

التآمر ع

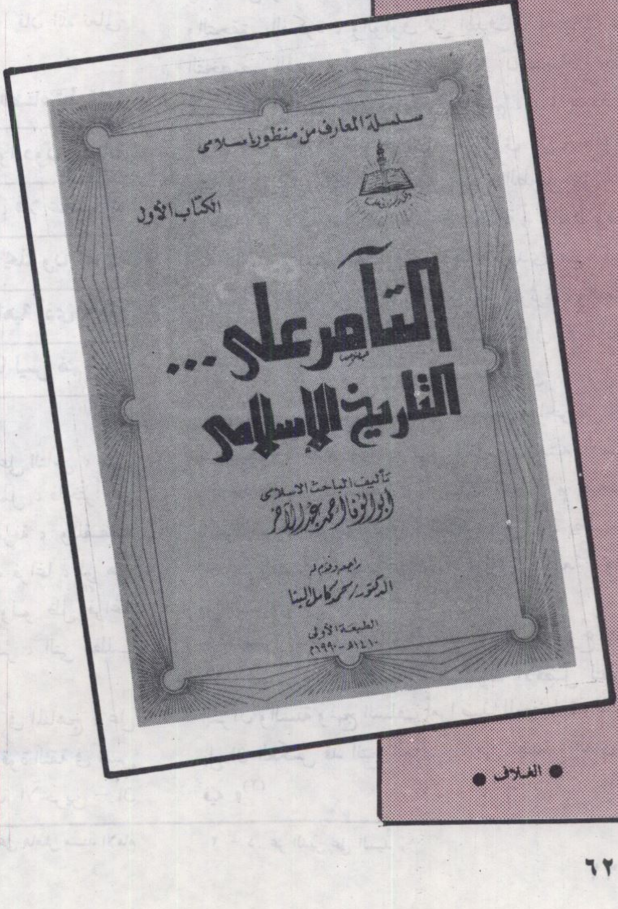

• الغلاف •

لأن الاجابة بديهية فمن لا تاريخ له لا حاضر ولا مستقبل أيضا له ، ولأن مسيرة الإنسان تعتمد على استعادة قرارات اتخذها فى مواقف متشابهة فإن التاريخ هو ذاكرة الأمم والشعوب التى يستعيد من خلالها قراءة قراراته السابقة .

وأعتقد أن كتاب « التآمر على التاريخ الإسلامى » لمؤلفه الباحث الإسلامى أبو الوفا أحمد عبد الآخر يثير كل هذه الأسئلة ويجتهد فى الاجابة عنها ، وهو – ضمن ما يثير – يطرح قضية أخرى تحتاج للنقاش وتتعلق بمن يتحمل عبء التصدى للكتابة فى هذه المسائل ، وبالمناسبة فان مؤلف الكتاب ليس من المتخصصين فى التاريخ ، لكنه يعمل صيدليا !

والحق أقول إننى أتفق كثيرا مع

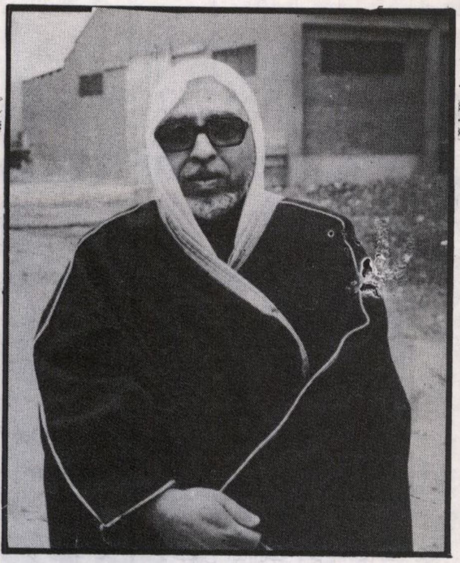

● أبو الوفا أحمد عبد الآخر

● د. عائشة عبد الرحمن

تأليف : أبو الوفا أحمد عبد الآخر

ـلى التاريخ الإسلامى

ما قاله المرحوم الدكتور مُصطفى زيد أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم من أن فى الكتاب « انصافا للتاريخ الإسلامى لم يوفق إليه فيما أعلم باحث قبل هذا البحث » !

لكن ذلك لاينفى أن القضية تحتاج إلى نقاش أوسع وأرحب لأنها تستحق ذلك .

وأدهشنى فى الكتاب أن مؤلفه طبق خلال فصوله أسلوبا أكاديميا دقيقا فى دراسة موضوع بحثه ، فبدأ بفصل أكد فيه حقيقة مهمة وهى أن « كل التاريخ ليس صحيحا » ، فغوستاف لوبون المستشرق الفرنسى الشهير يقول إن التعميم كمنهج تاريخى أدى إلى أحكام متناقضة بما يجعل الحقيقة أمرا صعبا !

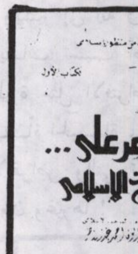

خطأ التاريخ .. وقبوله « بعلاته » !

ورغم مايحتج به بعض المؤرخين من أن ذلك يعود بصفة أساسية إلى اختلاف المعلومات التى يتوصل إليها كل مؤرخ باختلاف المصادر التاريخية الأولى ، فإن ذلك لا يبرر خطأ التاريخ ، أو إمكانية قبوله على علاته .

ويؤكد أبو الوفا عبد الآخر أن التاريخ الذى يحتج به يجب أن يتكون من أخبار وروايات متفق عليها ، لأنه ليس وجهات نظر تتأثر بشخصية المؤرخ ولا أفعال تظهر متضاربة لكل مؤلف .

ورغم الاقتناع بذلك فهناك نقطة مهمة ينبغى أن نتوقف عندها وهى أنه إذا كان الاتفاق على الأخبار ضرورة لإثبات مصداقية التاريخ ، فإن الباب يظل مفتوحا أمام الاجتهادات فى تفسير دوافع وأسباب ونتائج هذه الأخبار .

تاريخ الحروب .. لماذا؟

ويشير المؤلف إلى أن التاريخ الذى يهتم بالحروب لذاتها ، وأخبار الغزاة وتراجم الحكام والملوك وأخبار الثورات ويحكى قصص

الجاه والسلطان والبطش كأخبار الفراعنة والهكسوس والفرس والرومان ، والحروب الصليبية وحروب القرون الوسطى وثوراتها ، وهو لاكو وجنكيز خان ونابليون وغيرهم – لو أن هذه الأخبار حذفت من دائرة المعارف الإنسانية فلا شك أن الصور التاريخية للظلم والبطش سوف تختفى من مخيلة البشر وتزول بواعث الشر التى أوجدتها تلك الأخبار من النفوس !!

هذا ما يقول المؤلف وهو ما لا اتفق معه فيه ، لأنه يعنى ببساطة شديدة ضياع حقائق مهمة ينبغى ألا تغيب عن الإنسانية لحظة واحدة لأسباب كثيرة منها ، أن ذلك يعنى تبرئة ساحة هؤلاء الملوك والحكام من أى جرم وبذلك يستوى الطيب والخبيث ويستوى تاريخ المسلمين الناصع البياض مع تاريخ غيرهم من القتلة .. فهل يقبل الباحث مثلا أن تبقى لنابليون وأمثاله صور البطولة فقط والدور التنويرى الذى يزعم مفكرو الغرب أنه قام به ؟ هل ننسى أنه كان مستعمرا ومستغلا للشعوب الإسلامية ؟! وهل يريد الباحث أن يمحو المسلمون مافعلته بهم الحروب الصليبية وكيف تم التخطيط لها ؟ وعندها لايكون للحذر من تكرارها أى داع !!!

آيات القرآن .. اشارات تاريخية

ويطالب المؤلف مؤرخى الديانات السماوية أن يحصروا تاريخ هذه الديانات فى آيات القرآن الكريم ، ففى هذه الآيات العظة والعبرة والترغيب والوعيد ، والارشادات الاجتماعية والأخلاقية وهى حقائق لايملك أى ملحد من المؤرخين أو غيرهم أدلة تنفيها أو تعارضها .

ويؤكد أبو الوفا عبد الآخر أن الإنتاج الأدبى للشعراء وغيرهم من الذين تناولوا موضوعات تاريخية يجب ألايعتبر تاريخا ولايدرس إلا باعتباره عملا أدبيا وبالقدر اللازم لتحقيق هذا الغرض ، علاوة على أنه ليس من المصلحة أيضا أن تطول دراسة القديم من العلوم والصناعات بحيث تطغى على دراسة الحديث منها .

ويشير إلى أنه فى تاريخ العلوم تحريفات تسبب أضرارا فكرية خطيرة مثل الافتراضات الخاصة بنشأة الحياة ، والنشوء والانقراض والتى تدعم فرضية دارون وغيرها !

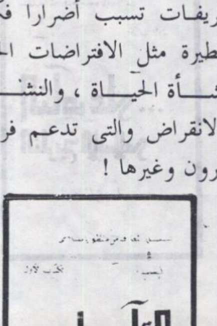

٤ عوامل للخطأ

ويحدد المؤلف أربعة عوامل تتسبب فى حدوث الخطأ التاريخى وهى :

أولا : عدم الدقة فى تدوين الأصول التاريخية ومن أهم أسبابه قلة الوثائق ، وعدم تمكن المؤرخ من الاحاطة بكل ظروف الأحداث والوقائع والأخبار ، بالإضافة إلى الخطأ فى فهم هذه الأحداث والأخبار .

• العقاد •

ثانيا : عدم الأمانة فى تدوين الأصول التاريخية لأسباب كثيرة منها الاضطرار – تحت ضغط الظروف السياسية أو التقرب للحكام – الى تجنب تدوين أخبار لا يرضى عنها أصحاب السلطان ، علاوة على تعصب المؤرخين للخبر التاريخى ، له أو عليه ، بدوافع دينية ، أو سياسية ، أو مذهبية ، وحرفة الأدب التى تتطلب خيالا خصبا لايتقيد بالراجح من التاريخ !

ثالثا : المجاراة التاريخية والتكرار بسبب استسهال المؤرخين لاعداد الدراسات التاريخية ، ومن أمثلة ذلك ما قاله العقاد من أن « الغالب فى المؤرخين أنهم يستسهلون الرأى كلما كتبوا عن رجل اشتهر بصفة من الصفات ، وهم على رأيهم هذا قد يستسهلون الرأى فى تقدير سياسة سيدنا عثمان رضى الله

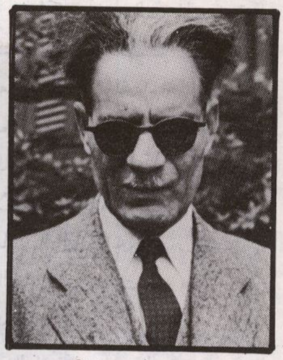

● د. طه حسين ●

عنه » ، ومنها أيضا تقسيم العالم إلى رومانيين وبرابرة فقط !

رابعا : المنهج التحليلى وطريقة الاستقراء ، لأن المؤرخ باتباعه هذا المنهج لا يقدم تاريخا أساسه الوقائع والأحداث ، ولكنه يقدم فهمه ووجهة نظره فيما يتعرض له من أخبار !

قواعد التأريخ

ويشير المؤلف إلى بعض القواعد السليمة للتأريخ ومن أهمها : معاصرة الرواة للأخبار التاريخية ، وتواتر الخبر التاريخى حفظا فى الصدور أو كتابة أو عملا أو امتدادا لآثاره الدالة عليه ، ودراسة شخصية الرواة المعاصرين للخبر التاريخى والرواة الناقلين له دراسة وافية .

وينفذ أبو الوفا عبد الآخر إلى عمق كتابه فيحصر المتآمرين على التاريخ الإسلامى فى ست فئات هى :

الأولى : المجوس واليهود الذين بدأوا حملتهم مبكرين ، وكانوا من أنشط الطوائف كيدا للإسلام وتحريفا لتاريخه ، وعلى رأس هؤلاء يأتى عبد الله بن سبأ الذى بدأ سلسلة ما زالت مستمرة حتى الآن من دس الروايات الكاذبة عن المسلمين الأوائل

ويشير إلى أن خطورة هذه الفئة تأتى من أن بعضهم ادعى الإسلام كذبا ونفاقا واندس بين صفوف المسلمين على أنه منهم مما اعطى لهم الفرصة فى محاولات التخريب .

الثانية : غلاة الشيعة والخوارج وهؤلاء دفعتهم احقاد الشعوبية التى توارثوها إلى تشويه سيرة عظماء المسلمين ، لدرجة أن طائفة منهم حاولت تشويه صورة الرسول ﷺ وآخرين منهم جعلوا هدفهم تشويه سيرة الخلفاء الراشدين تحت ستار الحب لآل بيت الرسول عليه الصلاة والسلام ، فظهرت روايات تطعن فيهم وفى بعض أزواج الرسول .

الثالثة : المستشرقون ، وهى فئة من غير المسلمين ظهرت فى بعض البلدان الأوربية خلال القرن الثالث عشر الميلادى بصفة منظمة لأسباب متعددة من أهمها الأسباب الدينية ، والتجارية ، والاستعمارية .

ويؤكد فضيلة المرحوم الشيخ

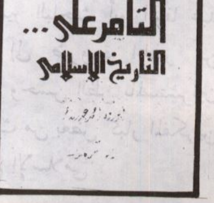

أحمد الشرباصى أن الاستشراق لم ينشأ اعتباطا ولا مصادفة ، بل أغلب الظن أنه نشأ بسبب خطة موضوعة ، وكانت الحروب الصليبية هى المنبع الذى انبثق منه سيل الاستشراق ومن هنا تلاقت وجهات الاستعمار والتبشير والاستشراق .

أساليب المستشرقين

ويحدد أبو الوفا عبد الآخر أربعة أساليب للمستشرقين فى محاربة الإسلام هى :

● ادعاء البحث والدراسة العلمية ، واستعمال كل الأسلحة من كتب ومقالات .

● التظاهر بالإسلام حتى ينال المستشرقون ثقة من يلتقون بهم من المسلمين ويكتبون لهم وهم واثقون من تصديقهم .

● اللجوء إلى الصحافة والمؤتمرات والمؤسسات العلمية ، ويوضح المفكر الإسلامى المرحوم الدكتور محمد البهى نماذج من صور نشاطهم المتعددة الجوانب ومنها :

(ا) إنشاء جمعية للمستشرقين بفرنسا عام ١٧٨٧ ، ثم جمعية أخرى عام ١٨٢٠ تولت إصدار المجلة الاسيوية .

(ب) تشكيل جمعية لتشجيع الدراسات الشرقية عام ١٨٢٣ فى لندن حيث تولى ملك بريطانيا رئاستها وأصدرت مجلة « الجمعية الأسيوية الملكية ».

(جـ) فى عام ١٨٤٢ أنشأ الأمريكيون جمعية ومجلة « الجمعية الشرقية الأمريكية » وأصدر المستشرقون فى ألمانيا والنمسا وإيطاليا وروسيا مجلات خاصة بهم.

(د) أصدر المستشرقون الأمريكيون مجلة « جمعية الدراسات الشرقية » بمدينة « جامبير » بولاية « أوهايو » وكان لها فروع فى لندن وباريس وليبزج وتورينتو.

(هـ) يصدر المستشرقون الأمريكيون حاليا مجلتى « شئون الشرق الأوسط » ، و« مجلة الشرق الأوسط» وللمجلتين طابع الاستشراق السياسى.

(و) يصدر المستشرقون الأمريكيون فى الوقت الحاضر « مجلة العالم الإسلامى » التى أنشأها « صمويل زويمر » سنة ١٩١١ وتصدر حاليا من « هارتفورد » ويرأس تحريرها « كينث جراج » وطابعها تبشيرى سافر.

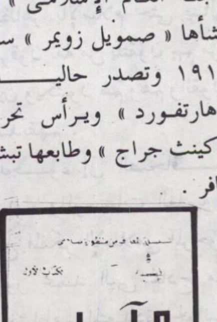

(ز) يصدر المستشرقون الفرنسيون مجلة مماثلة وبنفس الطابع.

(ح) إصدار دائرة المعارف الإسلامية بعدة لغات وهى أخطر ما قام به المستشرقون حتى الآن ، لأن كثيرا من المسلمين يعتبرها مرجعا لهم فى دراساتهم رغم ما فيها من خلط وتحريف وتعصب سافر ضد الإسلام والمسلمين.

(ط) تسلل المستشرقين إلى المجمع اللغوى بمصر ، والمجمع العلمى العربى بدمشق ، والمجمع العلمى ببغداد.

وكنت أود لو أن الباحث ذكر لنا أمثلة حية تنبة إلى هذا التسلل وتشير إلى خطورته !

● وضع شعارات « الطريقة العلمية فى البحث » وهم لا يطبقونها إلا إذا كانت فى صالحهم وضد الإسلام والمسلمين.

الحذر .. وحسن الظن

ويشير الباحث أبو الوفا عبد الآخر إلى ضرورة الحذر من الخديعة وحسن الظن بالمستشرقين كما حدث من بعض كبار المفكرين فى العالم الإسلامى.

ويؤكد أن مثالب المستشرقين كثيرة منها ضعفهم فى اللغة العربية ، ومحاولة إيهام المسلمين بتحقيقهم العلمى رغم عدم صحة ذلك ، وأنهم غير أمناء فى شئون الإسلام والعروبة لسببين رئيسيين هما : التأثر بأحكام سابقة ، والتعاون مع الاستعمار والحركات التبشيرية.

الرابعة : بعض العرب من غير المسلمين قدامى ومحدثين والذين امتلأت قلوبهم حقدا على الإسلام والمسلمين ، وقد انتشرت مؤلفاتهم فى الفترة الأخيرة بصورة تفضح ما فى صدورهم من غل وحقد وأباطيل وافتراءات.

الخامسة : المسلمون من أهل الغفلة والهوى وأصحاب الفكر الإسلامى المغرَّب. والمجموعة الأولى من هؤلاء « أهل الغفلة والهوى » ظهرت منذ بدء حركة التاريخ الإسلامى ، ونشطت فى مجالات التفسير والأدب ، وعلى الأمة الإسلامية أن ترد على هؤلاء المفسدين الذين شاع فكرهم وانتشرت كتبهم.

العقاد .. وبنت الشاطىء

أما المجموعة الثانية منهم .. أصحاب الفكر المغرَّب .. وهؤلاء ساروا فى نفس الاتجاه الفكرى والثقافى المعادى لدينهم والموالى للاستعمار والتبشير.

ومرة أخرى أجدنى أختلف مع المؤلف حين يحسب على العقاد والدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء) تأثرهما فى

كتاباتهما بالمنهج الغربى ، لأن استخدام هذا المنهج لاينفى بالضرورة انسلاخ من يستخدمه عن أمته ، بل إنه يؤدى بصادق الانتماء إلى نفع كبير يؤثر على غير المسلمين بالاقناع كما يؤثر على

المسلمين بتقوية الإيمان . لأن استخدام المنهج العلمى الغربى بالرغم من مؤاخذاتنا عليه نجد فيه مايخدم قضيتنا فى الدعوة إلى الصدق مع الأحداث لها أو عليها . أما الدكتور طه حسين فقد كان اتجاهه فى استخدام المنهج الغربى مختلفا عن سابقيه ، ولذلك نتحفظ على نتائج استخدامه لهذا المنهج .

السادسة : أهل الأدب وهم جماعة غلبت عليهم صناعة الأدب فمالوا إلى الغريب من الأخبار دون أن يتحروا الصدق أو يهتموا بالرواية والاسناد .

«الأغانى» لاينفع

ويشير الباحث إلى نماذج من هؤلاء ويأتى على رأسهم أبو الفرج الأصفهانى فى كتابه الشهير «الأغانى» فرغم إجماع المدققين من الباحثين الأصلاء على أن هذا الكتاب لايصح استخدامه كمرجع تاريخى فمازال البعض — بحسن النية أحيانا — وبسوء نية غالبا يعتمدون عليه فى قراءة وكتابة التاريخ الإسلامى .

ويحدد المؤلف أبو الوفا عبد الآخر سببين رئيسيين للتآمر على التاريخ الإسلامى الذى تتواصل حلقاته حتى الوقت الحاضر وهما : الكراهية والتعصب ضد المسلمين والحقد عليهم ، والمنفعة الشخصية والغفلة والهوى .

ويؤكد أن أهداف التآمر على هذا التاريخ واضحة وكثيرة . وأهمها : ايجاد الخلافات بين المسلمين وابرازها وتدعيمها والحرص على بقائها لضمان استمرار ضعفهم ، وتحقير السلف الصالح والتشهير بعظماء المسلمين وتشويه جلال الماضى الإسلامى ، وتنفير غير المسلمين من الإسلام وصرفهم عنه .

خطة الاستشراق

ويقول : إن هدف التنفير وضع له المستشرقون وغيرهم خطة تسير على مرحلتين الأولى تبدأ بمحاولات تشويه التاريخ الإسلامى والثانية هى التمسك

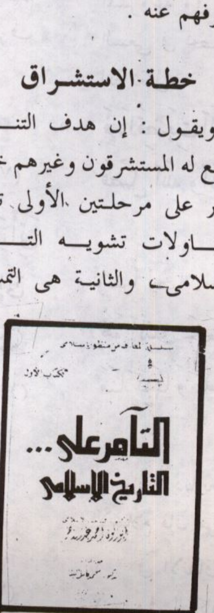

بهذا التاريخ المشوه كمصدر رئيسى من مصادر التعرف على الإسلام .

ويستعرض المؤلف جوانب متعددة لموضوعات التآمر على التاريخ الإسلامى ومنها التصوف ، والرق ، والجزية ، ومكتبة الإسكندرية ، والأساطير التاريخية .

ولأن الباحث تشغله القضية بشكل يكاد يسيطر عليه قدم خلاصة بحثه فى خطوات عملية للقضاء على حركة التآمر على التاريخ الإسلامى وحددها بست خطوات هى :

الخطوة الأولى : التعرف على عوامل الخطأ التاريخى ودراستها .

الخطوة الثانية : التعرف على المتآمرين على التاريخ الإسلامى ودراسة أحوالهم وإنتاجهم .

الخطوة الثالثة : وضع قواعد للتأريخ .

الخطوة الرابعة : تدوين الموسوعات والمعاجم ، والمجلات المتخصصة والمؤلفات ذات الموضوعات المحدودة وإنشاء مراكز المعلومات .

الخطوة الخامسة : مراقبة الموضوعات التاريخية .

الخطوة السادسة : الاقتداء بتدوين السنة النبوية .

.. ومع القراء ننتظر كتبا أخرى فى سلسلة المعارف من منظور إسلامى .

كيف تجمع المال .. وكيـ

وجه القرآن الكريم نظر الإنسان إلى أن المال هو ملك الله تبارك وتعالى ، وأن الإنسان ما هو إلا نائب عنه فى الإشراف عليه ، ومن هنا لا يجمل به أن يعصى ربه فيما استودعه من مال يتمثل فى كل نقد وعين ، وكل ما سخره الله للناس من خير فى البر والبحر ، وفى باطن الأرض وظاهرها .

المــــال لله

وأنت خليفته فى التصرفات

والسبب فى ذلك هو أن الله مالك السموات والأرض مصداقا لقوله تعالى :

وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾

آل عمران : (١٨٩)

وهو سبحانه الذى يرزق جميع الناس ، وفى هذا يقول :

هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ

فاطر : (٣)

والناس فى نظر الإسلام مكلفون بالإنفاق مما رزقهم الله من أموال جعلهم الله خلفاء ووكلاء عنه فى التصرف فيها ، وذلك قوله تعالى :

وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ

الحديد : (٧)

وقوله أيضا : وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾

المنافقون : (١٠)

وقوله كذلك :

وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ

النور : (٣٣)

ولأن المال وريد الحياة وشريانها ولا استغناء عنه وجدنا الله تعالى يأمر عباده بتحصيل الأموال من الطرق المشروعة وفى قمتها الزراعة والتجارة والصناعة وجعل السعى فى تحصيلها عديلا لعبادة الله ، وفى هذا نقرأ قول الله تعالى :

فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾

سورة الجمعة : (١٠)

ونقرأ أيضا :

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾

سورة الملك : (١٥)

وإذا أردنا بعد ذلك أن نقف على وظائف المال فى نظر الإسلام فإن من الممكن حصرها فى المجالات التالية :

١ - فى الإنفاق على النفس والأسرة .

٢ - وفى الزكاة .

ف تنفقه ؟

اجمع المال
ما استطعت
ولكن بالشرف

٣ – وفى الضرائب .

٤ – وفى الإنفاق فى المصالح العامة .

ففى المجال الأول لم يجعل الله تعالى المال غاية لذاته إذا اختاره الإنسان ووقف عندها ، وقام على خدمته وحمايته ، ولكن جعله سبحانه وسيلة الى غايات تتعلق بمصلحة الفرد ومصلحة الجماعة .

ومن غاية المال للفرد ان ينفق منه على نفسه وعلى من يعول بالمعروف دون اسراف أو تقتير ، ومن أدق القواعد الاسلامية فى الانفاق قول الله تعالى :

وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾

(الاعراف : ٣١)

وقوله :

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

(الاسراء : ٢٩)

وقول رسول الله ﷺ : « كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان : سرف ومخيلة » .

والاسلام يبغض التقتير كما يبغض الاسراف ، يقول تعالى :

وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

(الحشر : ٩)

بقلم :

محمد ابراهيم الخطيب

ولا يمكن وضع قاعدة حسابية دقيقة ملزمة لكل فرد وكل أسرة ، لأن لكل طاقته ، والانسان ميزان نفسه ، وما عليه الا ان يوازن بين موارده ومصارفه ، وعلى الموسر أن يلاحظ ألا يخرج بكثرة انفاقه الى الترف الذى يؤدى الى الانحراف ، وسقوط الهمة ، واعتلال الصحة ، والى المفاخرة بغناه ، لأن ذلك هو البطر والعجب ، وكلاهما نهى عنه الاسلام فضلا عن أن هذا التصرف يجلب عليه حقد المحرومين ، وغيظ البائسين ، وغضب الناس اجمعين .

وعلى متوسط الحال ألاّ يندفع وراء حب التقليد والمباهاة حتى لا يحمل نفسه ما ليس فى طاقته ، وحتى لا يوقع نفسه فى شراك الاقتراض ، والدين ، والقلق ، والارهاق ، ودوام التفكير فى طرق سداد ما تراكم عليه من أثقال .

ومما يجب التنبه اليه أن الله تعالى يحب من عبده أن يرى أثر نعمته عليه فى نطاق ما أحله من طعام ، وشراب ، وملبس ، ومسكن ، هو وأسرته ومن يعول ، فى اطار ألا يطلق لنفسه العنان فى كل ما تشتهى ، لأنها لا تنقضى شهوتها ولا تقف عند حد ، ومن أقوال رسول الله ﷺ : « من الاسراف أن تأكل ما اشتهيت » .

وفى المجال الثانى للمال وهو الزكاة ، فالزكاة صدقة والصدقة زكاة ، يفترق الاسم ويتفق المسمى .

الزكاة فريضة .. والضريبة ليست تطوعا

وقد يأتى الاختلاف بينهما من اطلاق الزكاة على الفريضة ، واطلاق الصدقة على ما يبذله الانسان تطوعا بعد الوفاء بحق الفريضة .

والزكاة فى اللغة معناها : الطهارة وسمى الله الصدقة المفروضة زكاة لأنها تطهر النفس مصداقا لقول الله تعالى :

خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا

(التوبة : ١٠٣)

وما ذكره الله تعالى من تطهير الصدقة للمؤمنين يشمل أفرادهم وجماعاتهم فهى تطهر نفوس الأفراد من الذنوب ، ومن أرجاس البخل ، والدناءة ، والقسوة ، والأنانية ، والطمع ، وغير ذلك من الرذائل الاجتماعية التى هى مثار التحاسد والتعادى ، والعدوان ، والفتن ، والحروب . وتزكى أنفسهم أى تنميها وترفعها بالخيرات والبركات الخلقية والعملية ، حتى تكون بها أهلا للسعادة الدنيوية والأخروية .

هذا وقد ثبت أن الفقراء فى الطبقات الدنيا من المجتمعات هم من شر أدواء المجتمع ، ذلك أن الفقر يحمل الواقعين تحت سلطانه على اتيان كثير من ضروب الشر للحصول على أخص حاجات الحياة وهو القوت ، فالبطون اذا جاعت دفعت أصحابها لاستساغة كثير من صنوف الجرائم ، وعدت ذلك من وجهة نظرها عملا مشروعا ، وفى البيئات التى يشيع فيها الفقر تروج المذاهب المتطرفة ، وتستحل الأعمال الوحشية للوصول الى اغراضها .

والزكاة هى الركن الثالث من اركان الاسلام وقد أمر الله بدفعها فى مواضع كثيرة ، ولم ترد فى القرآن الكريم آية تدعو الى اقامة الصلاة الا مقرونة بالدعوة الى ايتاء الزكاة فالزكاة والصلاة دعامتان متباينتان بنى عليهما الاسلام ، يقول تعالى :

فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ

(الحج : ٧٨)

كما أن المسلم لا تحصل أخوته الدينية للمسلمين الا بأدائهما :

فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ (التوبة : ١١)

وقد أنذر الله الذين يمتنعون عن أداء الزكاة بقوله :

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ (آل عمران : ١٨٠)

أى يجعل ما بخلوا به من مال طوقا من نار فى أعناقهم .

هذا وقد أنذر النبى ﷺ ما نعى الزكاة بالجدب وضيق العيش فقال :

« وما منع قوم الزكاة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا » .

وما جعل الاسلام هذه الفريضة لهوى الشخص ، ان شاء أعطى ، وان شاء منع ، بل جعلها اجبارية ، لأنها حق الفقير فى مال الله الذى أعطاه للغنى لقوله تعالى :

وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾

(المعارج : ٢٤ — ٢٥)

فكان حقا على الامام أن يجمع حقوقهم ويوزعها عليهم بالعدل .

ولهذا كان النبى يجمع الزكاة ، ويأمر أمراءه كذلك بجمعها من الأغنياء ليردها على الفقراء .

وبعد وفاته ومبايعة أبى بكر الصديق بالخلافة حدث أن أعلن بعض العرب منع الزكاة ، وقد ظنوا أن الخليفة لا يستجيز مقاتلتهم ، ولكن أبا بكر قاتلهم ، ونصره الله فى قتالهم

وقد قرر جمهور الفقهاء أن من يموت ولم يؤد الزكاة الواجبة عليه تكون دينا فى التركة لا تخلص للورثة الا بعد سدادها كمن يموت وعليه دين للعباد فان التركة لا تخلص للورثة الا بعد سداده .

وتبقى كلمة تتعلق بموقف ولى أمر المسلمين من هذه الفريضة .. هذه الكلمة هى : أنه اذا كانت معرفة مقادير الأموال لدى الأغنياء ومعرفة الواجب فيها مطلبا عسيرا الآن لأن أكثر أموال الناس غير ظاهر ، ومن الممكن اخفاء ما ظهر منه ، وما أكثر وسائل الاخفاء أمام من يريد — اذا كانت هذه المعرفة عسيرة فإن الواجب على الدعاة وعلى المسئولين أن يولوا هذه الفريضة كل العناية من التعريف بها ، وبيان مسئولية كل قادر أمام ربه الذى

ملكه هذا المال وطالبه بحق الفقراء لتمتلىء قلوب الناس بالاقتناع والخشية من الله فيزدهر المجتمع بهذا الركن الاسلامى من جديد .

ونأتى الآن الى المجال الثالث للمال وهو « الضرائب » .

ولكن ما المقصود بالضريبة ؟ ان الضريبة بمعناها العام جزء من المال يقدره ولى الأمر على الممول أيا كان مصدر تموله ، سواء أكان من الزراعة ، أو التجارة ، أو الصناعة أو غيرها ، يستكمل به حاجات الدولة حين لا تفى مواردها بتلك الحاجات .

ويختلف مقدار الضريبة باختلاف الحاجة واختلاف الزمن ، وهى مورد مالى استحدثته الدولة واقتضته متطلبات الحضارة والتوسع فى وجوه الانفاق فى المصالح العامة ، ونظمتها على صور تتوخى فيها العدالة ما استطاعت ، وربما كانت لها جذور فى بعض الأمم ، وعلى المسلم ان يؤدى هذه الضريبة كعضو فى المجتمع الاسلامى وان يخضع للقوانين التى يصدرها ولى الأمر فيها ، لأنها لمصلحة الدولة . ولا يمنع الاسلام من فرض مثل هذه الضرائب اذا دعت اليها حاجة ، وتدل على ذلك ظواهر النصوص وعمل بعض الصحابة ، فقد أرسل عمر رضى الله عنه عام المجاعة الى ولاة الأمصار أن يمدوه بالطعام والأموال ، فأرسل له كل وال ما استطاع ارساله ، وكان يوزع الطعام على الناس بالسوية ، ولا يمنع ولى الأمر من فرض الضرائب لتحقيق المصلحة العامة ، ودفع الحاجة ما أوجبه الله تعالى من الزكاة عليهم قربة ودينا .

ولا تعفى الضريبة من الزكاة كما يتصور البعض .. ويطرح هذا السؤال نفسه : فيم تختلف الضريبة عن الزكاة ؟

انها تختلف عنها من وجوه هى :

الأول : ان الزكاة فريضة دينية يأثم المتهاون بها اثما عظيما ، ويعصى بتركها مع ايمانه بفرضيتها ويكفر بجحدها ، لأنها أحد أركان الاسلام ، ويقاتل عليها .

الثانى : انها مقدرة محددة لا تزيد ولا تنقص ، والضريبة ليست كذلك ، لأنها تختلف تبعا لحاجة المجتمع اليها .

الثالث : ان الزكاة قد تضيق عن احتياجات العصور المختلفة لأنها توجه لفئات خاصة بنص القرآن أما الضريبة فان مصارفها شائعة ، ولولى الأمر أن يوجهها الى أى مرفق من مرافق الدولة .

الرابع : أن الزكاة لا تجب الا اذا بلغ المال قدرا خاصا يسمى نصابا وليست الضريبة كذلك .

الخامس : أن الزكاة مقررة فى أعيان مخصوصة وهى النقود والأنعام والزروع والثمار والمعادن والركاز ، والضريبة تتجاوز ذلك بكفالة التقدم التعليمى والعمرانى وغيرهما .

وليس معنى ذلك أن الضرائب باتساع مصارفها تغنى عن الزكاة ، فالزكاة هى الأصل ، وهى ركن من أركان الاسلام ، وهى عبادة واجبة ، وأى مصرف فى سبيل الله يشمل كل وجوه الخير الاجتماعية ، غاية ما فى الأمر أنها اذا لم تكف لكفالة التقدم الحضارى للدولة ، فان لولى الأمر أن يفرض من الضرائب ما يسد حاجة المجتمع فى كل وقت بما يناسبه .

هذا ومما قرره مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية فى مايو ١٩٦٥ :

(أ) أن الاموال النامية التى لم يرد نص ولا ورأى فقهى بايجاب الزكاة فيها حكمها على النحو الآتى :

– لا تجب الزكاة فى أعيان العمائر الاستغلالية والمصانع والسفن والطائرات وما شابهها ، بل تجب الزكاة فى صافى غلتها عند توافر النصاب وحولان الحول .

– واذا لم يتحقق فيها النصاب وكان لصاحبها أموال أخرى تضم اليها وتجب الزكاة فى المجموع اذا توافر شرط النصاب وحولان الحول .

– مقدار النسبة الواجب اخراجها هو ربع العشر من صافى الغلة فى نهاية الحول .

– فى الشركات التى يساهم فيها عدد من الأفراد لا ينظر فى تطبيق هذه الأحكام الى مجموع أرباح الشركات ، وانما ينظر الى ما يخص كل شريك على حدة .

(ب) تجب الزكاة على المكلف فى ماله ، وتجب أيضا فى مال غير المكلف ويؤديها عنه من ماله من له الولاية على هذا المال .

(ج) تعتبر الزكاة أساسا للتكافل الاجتماعى فى البلاد الاسلامية كلها ، وهى مصدر لما تستوجبه الدعوة الى الاسلام والتعريف بحقائقه واعانة المجاهدين فى سبيل تحرير الأوطان الاسلامية .

(د) تترك طريقة جمع الزكاة وصرفها لكل اقليم بما يناسبه ؟

أما المجال الرابع للمال فهو الانفاق فى سبيل الله وهو : المصلحة العامة بعد الاستعداد للجهاد .

ولقد عنى الاسلام بالمجتمع كل العناية ، فجعل له من مال الأغنياء حصتين : حصة مفروضة محددة وأعنى بها حصة الزكاة وحصة غير محددة ، وهى الحصة التى تسخو بها نفوس الأغنياء بدافع من وجدانهم الدينى ودافع تقديرهم لحاجة المصلحة العامة وتزداد هذه الحصة دون حدود كلما قوى ايمان المسلم واستجاب لمقتضى ايمانه ونداء ضميره ، وكم قرر الله الدعوة الى الانفاق فى سبيله ، أى سبيل الخير ، وصور ذلك الانفاق بأنه اقراض له ووعد ، ووعده - الحق - بأنه سيخلفه ، قال تعالى :

وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾

البقرة : ١٩٥

ويقول سبحانه :

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾

(البقرة : ٢٦٢)

وقال :

وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾

(الأنفال من الآية : ٦٠)

وقد نبهنا الله عز وجل الى ان البر ليس فى التوجه الى المشرق أو المغرب ، ولكن البر الدال على اخلاص المرء ، وسلامة قلبه هو بذل المال العزيز على النفس فى مواضع الحاجة فنراه يمسح به دمعة يتيم ، أو يسكن به قلب

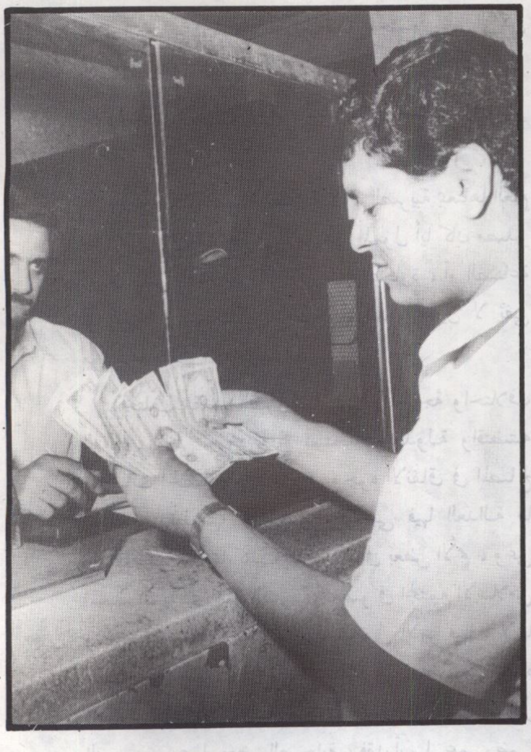

ملهوف ، أو يسد به خلة وحاجة محتاج ، أو يصل به ذا قرابة ، وقال بعض المفسرين فى تفسير قول الله تعالى :

مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

(الحديد : ١١)

سمى الله سبحانه ما ينفق فى سبيله وفى وجوه الخير ابتغاء مرضاته قرضا ، للدلالة على انه سيرده على المنفق ، ثم ذكر صراحة أنه سيعطيه اجرا كريما ، وأنه سيضاعف هذا الأجر الكريم ولا يوجد ما هو أبلغ فى الحث على الصدقة والاحسان من هذا التعبير .

وعن رسول الله ﷺ : « يابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك ، وان تمسكه شر لك ، ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى » .

واذا كان الاسلام قد دعا الى البذل والانفاق والتزهيد فى المال اذا وجدت مصارفه فليس معنى التزهيد فيه عدم طلبه وعدم جمعه ، وانما يقصد به عدم حبه الموجب لكنزه ، وكيف يزهد فى المال مع ان الله وعد منفقه بالأجر العظيم .

وتأتى فى النهاية هذه التساؤلات : وماذا بعد هذا الذى ذكرنا من وظائف المال فى الاسلام ؟

احذر سيطرة المال فإنها شدة الفقر

ما علاقة الانسان مثلا بالمال ؟ ومتى يكون حبه له فضيلة ؟ ومتى يكون رذيلة ؟

ان كل انسان يحب المال حبا جما ، لأنه يتوصل به الى اغراض نفسه والحصول به على مشتهياتها ، وفى هذه الحقيقة نقرأ قول الله تعالى :

وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾

(الفجر : ٢٠)

وقوله :

وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾

(العاديات : ٨)

ثم ان حب المال قد يكون فضيلة ، وقد يكون رذيلة والناس فى حب المال ثلاثة أقسام :

ـ قسم يفرط فى حبه فيستغرق كل أوقاته ويملك عليه فكره ، ومنه الشح أو الفقر .

ـ وقسم يهمل المال ويزهد فيه حتى يعطل نعمة الكسب ، وكلاهما مخطىء .

ـ وقسم يحب المال ليتوصل به الى غاياته الشريفة ، ويتجنب ما عدا ذلك فلا يحمله حب المال على ارتكاب اثم ، ولا يحول بينه وبين فعل الخير ، وذلك هو السعيد ، يقول ﷺ : « نعم المال الصالح للرجل الصالح » .

إلى قراء منبر الإسلام

ترقبوا عدد ربيع الأول ١٤١١

إنه أكثر إمتيازا

فى رحاب السنة

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال :

قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : أمسك عليك لسانك . وليسعك بيتك . وابك على خطيئتك .

رواه الترمذى

من رحمة الله بعباده أن أرسل الرسل هداة الى ما يصلح للانسان أمر دنياه ويكون سبيل نجاته فى أخراه يوم العرض على الله .

ومن ثم رأينا أتباع الرسل ممن أراد الله لهم الهداية يسألون أنبياءهم عن أقوم الطرق التى تحقق لهم النجاة والسعادة وينالون بها رضوان الله وتوضيح ما أشكل عليهم ، وتفصيل ما جاء مجملا فيما نزل عليهم ، وهم بين يدى ذلك متفاوتون ، سواء فى فهم ما جاء به الرسل أو فى الالتزام به . واتخاذه منهج حياة . الأمر الذى لابد معه من أمور يلتزم بها السائل ، وما يجب أن يتحقق فيمن يُسأل ، فى ضوء ما كان بين الرسل وأشياعهم ، وما كان بين نبينا ﷺ وصحابته وحرصهم على التأسى به صلوات الله عليه فى أقواله وأفعاله وتقريراته خصوصا بعد أن بين لهم الرسول فضل العلم وتعلمه وأن قدر كل مسلم رهن بمقدار ما يعلم من دينه قال تعالى : ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ (آل عمران : ١٨)

فقد بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلاء ونبلا ، وقال تعالى : ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ (المجادلة : ١١)

قال ابن عباس : للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام ، وقال ﷺ : « **العلماء ورثة الأنبياء** » أخرجه أبوداود والترمذى .

وقال الامام على كرم الله وجهه :

ما الفخر الا لأهل العلم إنهمو
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

والعلم خزائن مفاتيحها السؤال والقرآن الكريم يقول : ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧﴾ (الانبياء : ٧)

وأهل الذكر فى كل علم المتخصصون فيه الذين وقفوا حياتهم على تحصيله ، والإلمام بدقائقه وشتى فروعه ، وعليهم ألا يكتموا من يلجأ إليهم فى شىء مما يعلمون ، قال ﷺ : « **من علم علما فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار** » أخرجه أبوداود والترمذى وابن ماجه

بقلم الشيخ
إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

وعيرهم .

وأخرج ابن ماجه من حديث عبدالله بن عمر قال : « **خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعون الله عز وجل ويرغبون إليه ، والثانى يعلمون الناس . فقال : أما هؤلاء فيسألون الله تعالى فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم . وأما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بعثت معلما ثم عدل إليهم وجلس معهم** » .

وليس عيبا أن يعتذر العالم لسائله عن الإجابة فيما لا يعلم فإن العلم أمانة .

وزلة العالِم زلة العالَم فان اصاب فى اجابته فله الاجر وان أخذته العزة بالاثم ولم يتحر الصواب فعليه الوزر . قال الامام الشافعى عن الامام مالك : « **إنى شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال فى اثنين وثلاثين لا أدرى** » ذلك لأنه يريد بعلمه وجه الله تبارك وتعالى . اما من يريد بعلمه غير وجه الله تعالى فلا تسمح نفسه بأن يقر على نفسه بأنه لا يدرى ، ومثله أولئك الذين يحدثون الناس بما لا يفهمون قال ﷺ : « **كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتريدون أن يكذب الله ورسوله** » رواه البخارى موقوفا على على رضى الله عنه .

لكل سؤال جواب

والى جانب ذلك فان من أودعه الناس ثقتهم فى علمه وصاروا يلجأون اليه فيما أشكل عليهم من أمور دينهم أن يعلم أنه كالطبيب لابد له من تشخيص المرض والتعرف على أسبابه ومقدار خطره حتى يقرر له العلاج الذى يقضى عليه . ولذلك عليه أن يدرس أحوال المجتمع الذى يعيش فيه وأن يكون على بينة مما يصلح أمره حتى اذا سئل فى أمر استطاع أن يجعل من إجابته ما يهتدى به السائل الى أرشد أمره ، والقرآن الكريم يدلنا على نماذج من الاجابة عن الاسئلة مثل قوله تعالى فى الآية ٢١٩ من سورة البقرة : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾

والسؤال هنا عن مقدار ما ينفقون فيأمر نبيه : قل أنفقوا الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا أنفسكم ، وهذه الاجابة هى ما ينتظره أصحاب السؤال . وتارة تأتى الاجابة للسائل بما هو فى أشد الحاجة اليه كما فى قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ .

والسؤال هنا عن سبب ظهورها أول الشهر دقيقة ثم تزيد حتى تمتلىء نورا ثم تعود كما بدأت ولا تكون على حال واحدة كالشمس فيأتى الجواب القرآنى للرسول ﴿ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ (البقرة : ١٨٩)

اى قل لهم هى مواقيت يعلمون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم كما يُعْلَمُ بها وقت الحج فلو استمرت على حالة واحدة لم يعلم شىء من ذلك .

وتارة يأتى الجواب تفصيلا لما أجمل فى السؤال كما فى قوله تعالى فى الآية ٢١٥ من سورة البقرة : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ .

أى الذى ينفقونه ، والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبى ﷺ عما ينفق وعلى من ينفق ؟ فقال تعالى لنبيه جوابا عن السؤال : ﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ

وقد تضمن الجواب ان أى قدر من المال قل أو كثر فلكم ثوابه كما أجاب عن المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين .. الخ وهذا فى صدقة التطوع

لا فى الزكاة المفروضة .

وتارة يأتى الجواب بالحكم مقرونا بما يبرر مخالفته كما فى قوله تعالى : يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ (البقرة : ٢١٧)

وقد يساعد على تحديد اجابة السائل بما يكمله من الفضائل ، أن يكون من يسأله ذا فراسة يتعرف بها حال من يسأله فيجيبه بما يتفق وما تبين له من حاله .

بدايـــة الوســـائل

واذا كانت النجاة التى تتوفر بها للانسان أسباب السعادة وتوفر له الأمن فى دنياه وفى أخراه غاية الصفوة المختارة من البشر فقد كان منهم هذا الصحابى الجليل عقبة ابن عامر حيث جاء الى رسول الله ﷺ يسأله عن النجاة وبم تتحقق وقد تفرس فيه ﷺ أنه يريد النجاة من فتن الدنيا وشرورها وآثامها ثم النجاة ثانيا من أهوال يوم القيامة وشدائدها وكرباتها . وقد أوضح له الرسول وسائل النجاة وأنها فى ثلاث:

أولها : فى قوله ﷺ :« **أمسك عليك لسانك** » واللسان من أجل نعم الله سبحانه وتعالى ومن لطائف صنعه . فانه مع صغر حجمه عظيم فى طاعته واثمه . اذ لا يستبين الكفر والايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان . وقد قال معاذ بن جبل « **قلت يا رسول الله : انؤاخذ بما نقول . قال ثكلتك أمك يا ابن جبل . وهل يكب الناس فى النار على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم** » **أخرجه الترمذى وابن ماجه** .

وعن سعيد بن جبير مرفوعا الى رسول الله ﷺ أنه قال : « **اذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلها تذكر اللسان . أى تقول اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا** » **أخرجه الترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى** .

والإسلام دعوة إلى خلق مسلم طاهر القلب ، عف اللسان ، رقيق الوجدان ، يستطيع أن يحفظ أهم الأعضاء فى جسمه من الزلل وهو لسانه الذى به كماله وجماله . إذ المرء بأصغريه قلبه ولسانه .

« **ولقد روى أن سيد لقمان الحكيم دفع اليه بشاة وقال له اذبحها وائتنى بأطيب مضغتين فيها فأتاه بالقلب واللسان ، ثم دفع اليه شاة أخرى وقال له اذبحها وائتنى بأخبث مضغتين منها فأتاه بالقلب واللسان . فلما سأله عن ذلك قال : ما شىء أطيب من القلب واللسان إذا طابا . ولا أخبث منهما إذا خبثا** » .

وروى أن النبى ﷺ قال لعمه العباس « يعجبنى جمالك – قال وما جمال الرجل يا رسول الله . قال : لسانه » فاللسان فى الانسان هو الميزان الدقيق الذى توزن به أقدار الرجال ، وبه يكون الحكم السديد إما لهم وإما عليهم ؛ لهذا كان من الأسلم والأكرم للمرء أن يطول صمته ويقل نطقه .

وقال بعض المتقدمين : الزم الصمت فإنه يكسبك صفو المحبة ويؤمنك سوء المغبة ويلبسك ثوب الوقار ويكفيك مؤونة الاعتذار .

وقال أبوهريرة قال رسول الله ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت » متفق عليه .

والحق أنه كلما قل كلام الانسان قلت زلاته وتلاشت عثراته . وكلما كثر كلامه كثرت أوزاره وتنوعت آثامه وأخرج أبونعيم من حديث ابن عمر قال ﷺ : « **من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به** » .

إن مسئولية الإنسان نحو لسانه يجب ألا يستهان بها

فعلى كل عاقل أن يقدر عظم هذه المسئولية وأن يسبق عقلُه نطقَه . قال تعالى : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق : ١٨)

وإن أحسن أحوال المرء أن يحاسب نفسه على ما ينطق به فرب كلمة يرفع الله بها للانسان قدره ويطيب بها ذكره ويخلد بها فى الحياة أثره وتكون خير زاد له حين يلقى ربه . ورب كلمة قد لا يعيرها المرء اهتماما تترك أسوأ الآثار على الفرد والمجتمع فى الدنيا وأوخم العواقب وسوء المصير فى الآخرة « يوم ينظر المرء ما قدمت يداه » . قال بلال بن الحارث قال رسول الله ﷺ : « **إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ به ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه إلى يوم القيامة وإنه ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ به ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة** » **أخرجه ابن ماجه والترمذى** .

إن رأس مال العبد أوقاته وأغلى ما يملك عمره فإذا ضيعه فيما لا يعنيه أو اقترف فيه من الاثم ما يُرْدِيه فوقع به فى أعراض الناس بالغيبة أو النميمة أو قالة السوء فهو الأحمق السفيه . أما إذا استثمره فى الخير وابتغى به من العمل الصالح المثوبة والأجر فقد فاز بالحسنيين : بالحياة الطيبة فى الدنيا والجزاء الحسن يوم العرض على الله . ولهذا قال ﷺ : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » يقول الإمام الغزالى فى الأحياء : وَحَدُّ الكلام فيما لا يعنيك أن تتكلم بكلام لو سكت عنه لم تأثم ولم تستضربه فى حال أو مآل . فما بالك لو كان الكلام فى معصية تغضب الله .

بل لقد ورد ما هو أشد من هذا ، قال أنس : **استشهد غلام منا يوم أحد فوجدنا على بطنه حجرا مربوطا من الجوع فمسحت أمه عن وجهه التراب وقالت هنيئا لك الجنة يا بنى فقال ﷺ : وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره . أخرجه الترمذى .**

الوسيلة الثانية

وقوله ﷺ : « وليسعك بيتك » الوسيلة الثانية التى تتحقق بها النجاة وفيها يأمر الرسول ﷺ باعتزال الناس والبعد عنهم وقضاء أكبر قسط من أوقات الفراغ وحده أو فى محيط الأسرة إذا كثرت الفتن وشاعت بين الناس المنكرات ولم يجد فيهم نصحا ولم يستجيبوا لأمر الله ورسوله ، لما وقر فى قرارة نفوسهم من غواية وما استحكم فيها من ضلالة وما فشا فى المجتمع من فساد ، وحيث يخشى على الإنسان أن يصيبه ما أصاب المجتمع وينعكس عليه ما ألم به من سوء . ومن ثم رأينا القرآن الكريم يحذر من سوء مغبة الاختلاط بهذه الأجواء الموبوءة فيقول سبحانه : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ (هود : ١١٣)

كما يقول جل شأنه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الأنعام : ٦٨)

وقبيل إشراق أنوار الرسالة المحمدية على الوجود وحتى لا تتلوث فطرة المختار من الله لحملها كان اعتزال النبى قبل بعثته فى غار حراء وكان عطاء الله له ببزوغ فجر الهداية للإنسانية وإخراجهم من الظلمات إلى النور .

ومن قبل قال إبراهيم عليه السلام لقومه : ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾ (مريم : ٤٨)

وروى أبوداود والنسائى عن عبدالله بن عمرو بن العاص « **أن رسول الله ﷺ لما ذكر الفتن ووصفها وقال : إذا رأيت الناس مَرِجَتْ عهودهم وخَفَّت أماناتهم وكانوا هكذا وشَبَّك بين أصابعه ، قلت فما تأمرنى ، قال : الزم بيتك ، وأملك عليك لسانك ، وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع عنك أمر العامة** » .

وللبيهقى من حديث أبى هريرة قال ﷺ : « **وسيأتى على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية من شاهق إلى شاهق ومن جُحر إلى جحر كالثعلب الذى يروغ ، قيل له : ومتى ذلك يا رسول الله . قال : إذا لم تُنَلْ المعيشة إلا بمعاصى الله فإذا كان ذلك حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك**

يا رسول الله وقد أمرنا بالتزويج . قال إذا كان ذلك كان هلاك الرجل على يد أبويه فإن لم يكن له أبوان فعلى يدى زوجته وولده فإن لم يكن فعلى يدى قرابته قالوا وكيف ذلك يارسول الله .. قال يعيرونه بضيق اليد فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده ذلك موارد الهلكة .

ولا يتعارض هذا الحديث مع قوله ﷺ : « **المسلم إذا كان مخالطا للناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم** » .

ففى هذا الحديث ترغيب فى المخالطة والصبر على الأذى أما من لا يطيق ذلك فإن العزلة لا تعنى فى حقه انقطاعا عن الحياة كما قد يفهم البعض فى قوله ﷺ :

« **ألا أخبركم بخير الناس قالوا بلى قال رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله . ألا أخبركم بالذى يتلوه ، رجل معتزل فى غنيمة له يؤدى حق الله فيها** » .

وقوله ﷺ وقد سئل : « **أى الناس أفضل ، قال مؤمن يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله . قالوا ثم من ؟ قال : مؤمن فى شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره** » فإن الحديثين قد أباحا للمسلم العزلة اتقاء الفتنة وفى نفس الوقت ففيهما دعوة إلى العمل كرعى الغنم وإلى تقوى الله بأداء حق الله فيما أمر ونهى وحق الخلافة عن الله فى أرضه بعمارتها مع كف أذاه عن الناس حتى يؤدى الجميع دورهم فى بناء الحياة آمنين مطمئنين .

ثالثة الوسائل

قوله ﷺ : « وابك على خطيئتك » فقد خلق الانسان ضعيفا لا يقوى على مغالبة نزواته وسطوة غرائزه . والخطيئة تتمثل فيما يقترفه المرء من آثام وكل انسان معرض لأن يخطىء . قال ﷺ : « **كل بنى آدم خطاء** » . والخطيئة كبيرة وصغيرة . وأكبر الكبائر الاشراك بالله وهو الذنب الذى لا يغفر قال تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يُشْرَك به** ﴾ .

وليس من سبيل للخروج من الشرك إلا الدخول في الإسلام – اعتقادا بالجنان وعملا بالأركان ونطقا باللسان قال ﷺ « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فاذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله** » . أما ما عدا الشرك من الكبائر فمن ارتكب الكبيرة معتقدا حلها منكرا تحريمها فهو كافر لأنه أنكر ما علم من الدين بالضرورة . ومن ارتكبها مؤمنا بأنها من الذنوب التى حرمها الله فأمره مفوض لربه قال تعالى : **وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ** (النساء : ١١٦) أى من الذنوب كبيرها وصغيرها – ﴿ **لمن يشاء** ﴾ وقد تفضل الله على جميع المذنبين فأمرهم بالتوبة ووعدهم المغفرة والمثوبة قال تعالى **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ** (التحريم : ٨)

أما الصغائر فتكفرها التوبة كما يكفرها اجتناب الكبائر والصلوات الخمس والجمعة والصيام والحج .

والتوبة تتحقق بالندم على ما فرط من المسلم والاقلاع عن الذنب والاستغفار . والبكاء أمارة من أمارات الصدق فى التوبة ، مبعثه الخشية من الله عز وجل . ففى الحديث يقول ﷺ : « **إذا اقشعر جسد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها** » والبكاء على الخطيئة ديدن الأنبياء وسمة المقربين من عباد الله الصالحين .

والنبى ﷺ يقول فى فضل البكائين : « **عينان لا تمسهما النار أبدا عين سهرت فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله** » وقال : « **كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت من خشية الله وعين سهرت فى سبيل الله** » كما يذكر ﷺ فى المؤمن الذى يخشى الله فيقول : « **إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه فى أصل جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال بيده هكذا فطار** » .

وقال صاحب الحكم ابن عطاء الله السكندرى : « **لا تنظر إلى صغر الذنب ولكن انظر إلى عظم من عصيت** » .

إن البكاء على الخطيئة والخوف من الذنب من شأنهما أن يثمرا الحيلولة بين المرء وبين ما حرم الله فى أى موقع من مواقع العمل فى هذه الحياة فلا يفقده ربه حيث أمره ولا يراه حيث نهاه .

رسالة وجوابها من رسول الله إلى عظيم قبط مصر

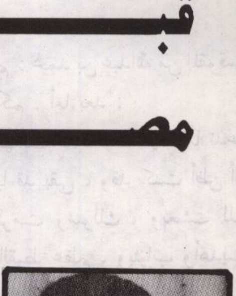

بقلم الدكتور
محمد حسنين أحمد
المدرس بكلية أصول الدين

كان المقوقس أميرا على مصر ، ولاه عليها قيصر الروم، ولأن إبلاغ عقيدة الاسلام الخاتم مسئولية إسلامية ، يبلغها ولى الأمر فى أمة المسلمين إلى من لم يصله البلاغ فقد بعث النبى ﷺ إليه برسالة يدعوه فيها إلى الإسلام ويحمله مسئولية إبلاغ رعيته بها ، فإن تولى عنها فعليه إثمه وإثم من وراءه من المحكومين .

فمما هو معلوم أن النبى ﷺ كان يرسل إلى الملوك والأمراء الذين يعدون المنافذ الرئيسية لإبلاغ العالم كله برسالته العالمية التى أمره الله بإبلاغها للناس كافة . قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ المائدة آية ٦٧

وقال سبحانه : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾
سورة سبأ آية ٢٨

وقد حمل رسالة النبى إلى المقوقس صحابى جليل هو حاطب بن أبى بلتعه والرسالة وجيزة لكنها وافية بالغرض .. تقول الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى .

أما بعد : فإنى أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإنما عليك إثم القبط . ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟

أَشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ آل عمران ٦٤

ويبدو من معاملة المقوقس لحاطب أنه كان رجلا رقيق المشاعر حصيف التصرفات تواقا إلى المعرفة فلما قدم حاطب بن أبي بلتعة برسالة النبى ﷺ إليه قبّل المقوقس الرسالة ، وأكرم حاطبا ، وأحسن نزله ، وسرحه إلى النبى ﷺ ، وأهدى إليه مع حاطب هدايا .

لغــة الحــوار

وبين المقوقس وحاطب دار حوار شيق جميل :

فقد أخرج البيهقى عن حاطب بن أبى بلتعه رضى الله عنه قال : « **بعثنى رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الاسكندرية قال : فجئته بكتاب رسول الله فأنزلنى منزله وأقمت عنده ، ثم بعث إلىّ وقد جمع بطارقته وقال :**

إنى سائلك عن كلام فأحب أن تفهم عنى . قال : قلت : هلم ، قال : أخبرنى عن صاحبك أليس هو نبى ؟ قلت بلى هو رسول الله . قال : فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ؟ قال : قلت : عيسى ابن مريم أليس تشهد أنه رسول الله ؟ قال بلى : قلت فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حيث رفعه الله إلى السماء الدنيا ؟ فقال لى : أنت حكيم قد جاء من عند حكيم » .

انتهز حاطب فرصة إعجاب المقوقس بمنطقه وإنصاته له فانطلق انطلاق العاقل الواعى الفاهم لدينه محاولا الوصول إلى عقل المقوقس وقلبه .

قال حاطب رضى الله عنه : « إنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى[1] فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ، فانتقم به ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك .

« إن هذا النبى ﷺ دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش ، وأعداهم له يهود ، وأقربهم منه النصارى ، ولعمرى ما بشارة موسى بعيسى عليهما الصلاة والسلام إلا كبشارة عيسى بمحمد ﷺ ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوارة إلى الإنجليل ، وكل نبى أدرك قوما فهم أمته ، وبالحق عليهم أن يطيعوه ، فأنت ممن أدرك هذا النبى ، ولسنا ننهاك عن دين المسيح عليه السلام ولكنا نأمرك به .

رد عاقل مجامل

أمام هذه البلاغة والحجج السليمة والمنطق الواضح القاطع لم يستطع المقوقس إلا أن يقول : إنى قد نظرت فى أمر هذا النبى فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ، ولا ينهى عن مرغوب عنه ، ولم أجده بالساحر الضال ، ولا الكاهن الكاذب ، ووجدت معه آية النبوة بإخراج الخبء والنجوى[2] وسأنظر .

واحتراما للرسالة ولمرسلها ولما تضمنته من حق يعرفه المقوقس جعلها فى حق عاج ، وختم عليه ، ودفعه إلى جاريته ، ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية كتابا يرد به على رسالة النبى ﷺ .

وجاء رد المقوقس على رسالة النبى ﷺ رد رجل عاقل هادىء ، مجامل ، تعبر هداياه عن مكنون قلبه تجاه الرسالة والرسول .

يقول رد المقوقس :

بسم الله الرحمن الرحيم : لمحمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط . سلام عليكم . أما بعد :

فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبيا قد بقى ، وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم ، وبثياب وأهديت إليك بغلة لتركبها[3]

وقد أشارت المصادر إلى تفصيلات هدايا المقوقس للنبى مع حاطب بن أبى بلتعه : حيث وردت الاشارة إليها فى رد المقوقس ، وهى كما يلى :

١ – جارية اسمها مارية وهى أم إبراهيم ابن رسول الله .

٢ – جارية اسمها سيرين أخت مارية .

(١) يقصد فرعون مصر .

(٢) الخبء ما خفى فى غيره . والنجوى : السر . وإخراجهما : إظهارهما

(٣) الجاريتين مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ، وسيرين التى أهداها النبى إلى حسان بن ثابت رضى الله عنه .

٣ – جارية اسمها قيسر .
٤ – جارية اسمها بريرة .
٥ – غلام خصى أسود يقال له مأبور .
٦ – بغلة شهباء هى الدُلدل .
٧ – حمار أشهب يقال له يعفور .
٨ – فرس هو اللزاز .
٩ – عسل من عسل بنها .
١٠ – مكحلة ومربعة توضع فيها المكحلة ، وقارورة دهن ، ومقص ، ومسواك ، ومشط ، ومرآة .
١١ – وقيل أهدى إليه عمائم وقباطى وعودا ومسكا مع ألف مثقال من ذهب مع قدح من قوارير ، كما قيل غير ذلك .

المقوقس يشيد بقوة المسلمين

وتاريخ الرسالتين لم يقف عند هذا الحد ، فقد روى أن المقوقس أرسل بعثة إلى المسلمين ليخبروه عن حالتهم الدينية ، فلما رجعوا إليه ، قال كيف رأيتموهم ؟

قالوا : رأينا قوما الموت أحب إليهم من الحياة ، والتواضع أحب إلى أحدهم من الرفعة ، ليس لأحدهم رغبة فى الدنيا ولا بهجة ، اميرهم كواحد منهم ، ما يعرف رفيعهم من وضعيهم ولا السيد فيهم من العبد ، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد ، يغسلون أطرافهم بالماء ، ويخشعون فى صلاتهم .

وهنا قال المقوقس : والذى يحلف به ، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقوى على قتال هؤلاء أحد[1] .

بين الفهم والأدلة

ومن خلال الحوار الذى دار بين المقوقس وحاطب يتبين، أن المقوقس يعلم ويشهد أن سيدنا عيسى رسول الله ، وذلك عندما قال له حاطب : أليس تشهد ان عيسى رسول الله ؟ قال المقوقس بلى .

والمقوقس فى ذلك يشهد شهادة حق ، وهو كذلك يتفق مع ما جاء به القرآن الكريم فى شأن عيسى عليه السلام وأنه رسول مهمته كسائر الرسل الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وعبادته ، كما يتفق مع ما جاء فى كتاب النصارى مما يدل على أن المقوقس قرأ أصل كتابهم ، وفهم دلالات رسالة المسيح من العهد الجديد بحيدة وفى غير تعصب .

ففى القرآن الكريم من شأن عيسى عليه السلام قوله تعالى : ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾ آل عمران ٤٨ – ٥٠

ويقول تعالى :

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ **المائدة/ ٧٢**

ويحكى سبحانه حوار بينه وبين عيسى عليه السلام يوم القيامة إذ يسأله عما يقوله النصارى فى أمره من اتخاذه وأمة إلهين من دون الله . حيث يقول تعالى :

(١) هداية المرشدين صـ ٥١ المطبعة العربية .

وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ **المائدة ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨**

من العهـد الجـديد

والمتأمل فى الأناجيل التى بين يدى القوم يجد فيها عبارات صريحة تثبت إفراد المعبود سبحانه بالألوهية وإثبات أن عيسى عليه السلام رسول الله ، وهو المعنى الذى أدركه المقوقس ، وعليه شهد بأن عيسى رسول الله .

فقد جاء فى انجيل متى فى شأن عيسى :

حين أخذه إبليس إلى جبل عال جدا وأراه جميع ممالك العالم ومجدها وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى قال له يسوع : إذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد .

صح ٤ – ٩ – ١١

وجاء فى انجيل مرقص :

يسأل أحد الكتبة يسوع أية وصية هى أول الكل ؟ فيجيبه بأنه أول كل الوصايا هى اسمع يا إسرائيل : الرب إلهنا رب واحد وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك . هذه هى الوصية الأولى .

صح ١٢ – ٢٩ – ٣١

وفى إنجيل لوقا :

يقول يسوع المسيح : وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته .

وفى إنجيل يوحنا :

وبعد اليومين خرج من هناك ومضى إلى الجليل لأن يسوع نفسه شهد أن ليس لنبى كرامة فى وطنه .

صح ٤ – ٤٣ – ٤٤

آثـــار واضحـــة

ومن آثار رسالة النبى إلى المقوقس :

مما لا شك فيه أن الرسالة خلفت آثارا واضحة منها :

أولا : أن المقوقس كان قد سمع عن النبى ورسالته قبل أن يبعث إليه برسالته فلما أن وصلت إليه الرسالة تأكد لديه ما علمه .

ثانيا : كان لاجتماع حاطب بالبطارقة عند المقوقس ما جعل عددا كبيرا يعلم بالرسالة وبظهور النبى المنتظر .

ثالثا : اقتناع المقوقس بنبوة النبى .

رابعا : إقرار المقوقس بأن عيسى عليه السلام رسول الله[1] .

هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾

(سورة إبراهيم/ ٥٢)

(١) الرسائل النبوية : د/ على يوسف السبكى ص ١٦٠ ط. الأولى .

لا أعرف ظلما أخطر تأثيراً على المجتمع وعلى استقراره فى كل جوانب نشاطاته من ظلم الانسان لنفسه ذلك أنه التدمير بعينه وأنه النسف لكل مقومات الانضباط فى البناء الاجتماعى .

صور شتى يأخذها هذا النوع من الظلم تتمثل أخطر مظاهرها فى اختلاق الكذب ونسبة الكلام إلى الله سبحانه وتعالى ، وتشتد خطورتها حين يطالب هؤلاء الظالمون لأنفسهم بأن يسود كذبهم فى الدنيا بعد أن يحاولوا إيهام الناس بأن مايقولون هو الحق صرفا لهم وصدا عن دين الله سبحانه وتعالى .

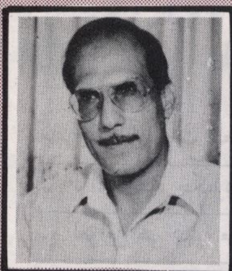

بقلم
عبد المنعم محمد راجح

من هنـــا .. يبـــدأ الترميـــم

وهؤلاء لم تكن لهم قوة تعجز الله عن أخذهم بالذلة والهوان والعذاب فى الدنيا ، ولم يكن لهم نصراء يمنعون عنهم عذاب الله لو شاء أن يعجل لهم العذاب ، وإن العذاب سيقع عليهم فى الآخرة أضعاف ماكان سيقع عليهم فى الحياة الدنيا لو أراد الله أن يقع لأنهم كرهوا أن يسمعوا القرآن ، فسدوا آذانهم والتفتوا عنه وانشغلوا بملذات الدنيا وشهواتها .

ونحن نعيش زمانا ملأته العجائب ، واستشرت فيه البدع فتوغلت فى النفوس آفة الظلم والطغيان ، وعم القلوب الجحود والنسيان لرب الخلائق ومنشيء الأكوان ، فلا خوف من رقيب لايغفل ولاينام ، فسبحان من لاتأخذه سنة ولانوم ، يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور .

لقد أضحى زماننا مسرحاً لأناس بهرتهم المادة فتعلقوا بتلابيبها ، وأصبحوا عبيدا لها ، حتى جرفتهم عن طريق الحق والهداية الى طريق الباطل والغواية ، نسوا حق الله ، وتناسوا فضله وعطاءه ؛ صدوا المسكين ، وأكلوا مال اليتيم ، ولم يفكروا يوما أنهم سيعرضون على الله لاتخفى منهم خافية . إنه يوم تشيب فيه الولدان .

جرفهم تيار الشهوة الفانية والغرور الكاذب إلى هوة الفساد والظلم البين الفادح فى حق أنفسهم فتعاطوا المخدر ، وتجرعوا ماحرم الله ، فذابت عقولهم ، وانطفأ ضوء البصيرة عندهم ، فأصبحوا والحيوان سواء بسواء ، ولذلك تضيع أموالهم وثرواتهم ، ويتحطم كيان أسرهم ، ويتبخر سلطانهم ويفقدون هيبتهم فى المجتمع ..

أليس هذا بأفظع الظلم ، وعليه يظل هذا الظالم لنفسه يدفع فى دنياه ثمنا لظلمه ذلا ويأساً وندما يتوارى من الناس إن كان قد بقى عنده جزء من الاحساس والشعور بالندم .

إن كل بنى الانسان وديعة أودعها الله سبحانه وتعالى فى هذه الدنيا ، والانسان خلق لأداء رسالة ولحمل أمانة فإن صبر على مشقتها ، وامتثل لأمر الواحد الخالد ولم يفرط فى حد من حدودها كان الجزاء جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، وإن فرط فى الأمانة وتخلى عن حملها تقصيرا فى أدائها فكان الجزاء من جنس العمل ، ولايظلم ربك أحداً .

القرآن الكريم .. أقوى عوامل تك

أسفرت الدراسات العلمية الحديثة عن أن الرأى العام يتكون نتيجة مجموعة من العوامل هى بمثابة مقومات أساسية فى تشكيل اتجاهات الجماهير وتكييف آرائهم، وتطبيقها على كافة المجتمعات الإنسانية .

وإذا كانت هذه الدراسات تعمل على وضع اطار عملى لمختلف جوانب هذا الموضوع من منظور علمى الا أنها لم تأخذ فى اعتبارها الظروف والعوامل التى تحكم حركة الجماهير المسلمة ، والتى تنطلق فى تكوين اتجاهاتها وفى تشكيل آرائها من منطلق اسلامى يحكمها فى ذلك ما جاءت به تعاليم الإسلام من عقائد وعبادات ومعاملات ، وما عالجه الدين الإسلامى من قضايا ومسائل قابلة للجدل ، وما سنته الشريعة من قوانين ونظم وقواعد غير قابلة للنقاش بين الجماهير .

ذلك أن الشريعة الإسلامية تحدد القضايا التى يجوز فيها الاجتهاد والجدل، والقضايا التى لا تقبل الجدل ولكنها معدة للقبول والتنفيذ عن رضى وطواعية، وليس عن قهر وارغام ، يحركها الإيمان بما حوته هذه الشريعة .

والجمهور المسلم — وان اختلفت درجة ايمانه قوة وضعفاً — الا أن دينه هو الذى يحدد موقفه نحو كافة أمور الحياة التى يحياها ، انه يرتدى منظار الإسلام ، ويرى من خلاله ما هو صالح ليقبله ، وما هو طالح ليرفضه ، وما هو قابل للتعديل أو الاصلاح فيتعامل معه من هذه الزاوية ، وتختلف استجابة هذا الجمهور لنداء الإسلام بحسب قوة ايمانه ، وعمق فهمه لأصول دينه ، واستعداده للاستجابة لتعاليم هذا الدين .

وليس المسلم فقط هو الذى يبنى تصوراته على ضوء تعاليم دينه ، ذلك أن العقيدة الدينية تلعب دورها المؤثر والفعال فى تشكيل اتجاهات الجماهير وتكوين آرائهم بصفة عامة .

والجمهور المسلم يؤمن بأن الله عز وجل تكفل لمن عمل بما اشتملت عليه آيات القرآن الكريم بالسعادة فى حياته الدنيا وفى الآخرة ، وتوعد من أعرض عنه بالشقاوة فى الدنيا أو فى الدار الآخرة .

أى أن العقيدة الدينية تعتبر من أهم العوامل المؤثرة فى تشكيل الرأى العام وتوجيهه حيث أن الجذور المتأصلة فى نفوس الجماهير وعقولهم بفعل عقيدتها الإسلامية متمثلة فى كتاب الله تجعل بالدرجة الأولى أى دعوة تتناقض مع ما ورد فيه ضعيفة ولا جدوى لها ، فلن يقبل الرأى العام المسلم دعوة له بتناول لحم الخنزير مهما بلغت قيمته الغذائية ، أو لعب الميسر مهما بلغت متعته المعنوية ، أو غير ذلك من الكبائر التى حرمها الإسلام ، ذلك أن هذه الدعوات لن تنال القبول فضلاً عن نبذ المجتمع الإسلامى للقائمين بها ، وهذا يشير إلى الأثر الكبير الذى تتركه آيات القرآن الكريم فى زرع الأفكار وبث القيم الإسلامية فى نفوس الجماهير وعقولهم ، ذلك أن الإنسان بمعتقداته الراسخة ديناً لايمكن أن يقبل أية دعوة لاتنسجم مع معتقداته أو تتعارض معها ، وأنه ليس من الصعب استمالة الجماهير أو اقناعها — بالاقدام على فعل ما الا اذا انسجم مع ما تؤمن به من معتقدات .

ـــوين الرأي العام

بقلم
الدكتور
محيى الدين عبد الحليم
رئيس قسم الصحافة والإعلام
بجامعة الأزهر

وتتحدد درجة اسهام القرآن الكريم فى عملية تكوين الرأى العام بدرجة ايمان الجماعة المسلمة ، وقوة عقيدتها ، وسلامة فهمها لما ورد فيه من آيات ، فمن غير المعقول أن يحدق القرآن الكريم أثره لدى كل المسلمين بدرجة واحدة ومستوى واحد ، ذلك أنه بقدر الايمان به ، والمقدرة على فهم محتوياته واستيعاب مدلولاته ، والاستعداد للعمل به بقدر، حجم الأثر الذى يحدثه فى هذا الصدد ، فمعدل استجابة الجماهير المؤمنة الحريصة على الالتزام بما اشتملت عليه آياته يختلف عن معدل استجابة الجماهير المترددة أو العصاة من المسلمين . وقد أبرز القرآن نفسه هذه الحقيقة مؤكداً أن معدل التأثير بما ورد فيه ، وقوة الاستجابة لما اشتملت عليه تعاليمه ، وما سنته شريعته يحكمها قوة العقيدة ودرجة الايمان والاستعداد للعمل بما جاء به وتذكر محتوياته ، وقد أكد الله عز وجل هذه الحقيقة فى آية واحدة تكررت ثلاث مرات فى سورة واحدة ، وذلك فى قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧﴾ القمر ١٧

ان قوة الأثر الذى يتركه القران الكريم فى تشكيل الرأى العام يتوقف على درجة القرب منه ، فكلما كان الجمهور قريباً من القرآن ، قارئاً له ، عاملاً به ، متعايشاً معه ، كان أثره على تكوين اتجاهاته فعالاً ، والعكس صحيح ، أى أنه كلما كان المرء بعيداً عن كتاب الله غير عامل به ، لا يحفل بتعاليمه وشرائعه اضمحل تأثيره على فكره واتجاهاته ، ويرتفع معدل تأثير القرآن الكريم على من استجمعوا صفات أربع هى : الايمان ، والإسلام ، والاحسان ، والتقوى . فمن جمع بين تلك الصفات فان تأثره بما فى القرآن سيكون عظيماً ، لن يكون له رأى أو يتشكل له اتجاه الا إذا نبع من القرآن واتسق مع ما اشتملت عليه آياته .

وتأسيساً على ذلك فاننا نستطيع القول بأن القرآن الكريم هو بمثابة المنظار الذى يرى المسلم من خلاله كافة متغيرات الحياة من حوله ، فيرى الخير خيراً ليتبعه ويرى الشر شراً ليتجنبه ، أى أن الرأى العام المسلم يحكم على ما يحيط به من أمور من منظور قرآنى أولاً وقبل كل شىء .

وهكذا يأتى القرآن الكريم على رأس العوامل التى تسهم فى تشكيل اتجاهات الجماهير المسلمة ، وإذا كانت كافة العوامل الأخرى التى اتفق عليها الخبراء والباحثون ، والتى تتفاعل لتشكيل هذه الاتجاهات تلعب دوراً مؤثراً فى هذا الصدد الا أن الأثر الذى تحدثه هذه العوامل محدود ومحكوم بنظرة الجمهور إلى كل عامل منها ، وفى مدى ثقته بها وتفاعله معها ، وقد يتمرد الجمهور على هذا العامل أو ذاك أو يتشكك فيه أو يأخذ منه موقفاً مضاداً وبالتالى يسقطه من حسابه ، فقد يرفض نصيحة قائد أو زعيم ، أو لا يهتم بقضايا أو أحداث معينة ، وقد يشكك فى الرسالة التى تحملها وسيلة اعلامية أو أخرى .. ولكن الموقف مع القرآن يختلف ، ذلك أنه إذا طرحت قضية من القضايا أو فرضت احدى المشكلات نفسها على بساط البحث والنقاش ، أو أثارت احدى المسائل إهتمام الجماهير واضطرب الرأى العام بشأنها ، ولم يستطع الوصول إلى موقف تتفق عليه الأغلبية وتؤيده الأقلية ، فان النص القرآنى أقدر على القضاء على هذه الاضطرابات ، وحسم

المواقف ، ومنع البلبلة فى الأفكار ، وعلى سبيل المثال إذا تفشت جرائم السرقة فى أحد المجتمعات الإسلامية ، وزاد نشاط اللصوص ، وأصبحت هذه المسألة مثار اهتمام الرأى العام والمسئولين ، ولم تستطع أجهزة الأمن القضاء على هذه الجريمة فى المجتمع ، وعجزت القوانين الوضعية عن وضع حد لها ، واضطربت الجماهير بشأنها ، وعاش هذا المجتمع المسلم فى رعب نتيجة لذلك ، فان القرآن الكريم قادر على استئصال شأفة هذه الجريمة حيث يجد الرأى العام ضالته فى قول الله سبحانه وتعالى :

وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ المائدة ٣٨

ولا يجد المجتمع المسلم سبيلاً للخلاص الا من خلال تطبيق هذا النص القرآنى ولا يتردد فى تنفيذ ما أمر الله ، لأن ما أمر به هو الحق وهو الخير دائماً طالما هو مؤمن بكتاب الله ، متمسك بما جاء به .

ولن استطرد فى الحديث عن القضايا والمشكلات التى يثور فيها الرأى العام وتضطرب الجماهير ، وتطرح فيها الأفكار والآراء التى ربما لا تصل بالمسألة موضوع الجدل والنقاش إلى حل يرضى كل أو أغلب أفراد الجماعة ، لأن الأفكار البشرية والمواقف الإنسانية لن تصل فى قوتها المؤثرة مهما بلغت من الرفعة والسمو إلى ما تصل إليه كلمات الحق تبارك وتعالى من هذه القوة المؤثرة ، فقد ترفض الجماهير أوامر الزعماء وتوصيات القادة ، وقد تتمرد على العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع ، وقد لا تثق فيما تعرضه وسائل الاتصال من أخبار وأفكار ، ولكنها لن تتجرأ أبداً على اعادة النظر فيما أنزل الله :

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ . الاسراء ٩

فالقرآن الكريم يحتل مكانة مقدسة ويتبوأ منزلة سامية فى قلوب جماهير المسلمين ، وإذا حدد القرآن الكريم منهجاً معينا نحو مسألة ما فان الرأى العام المسلم لن يقنعه قانون وضعى أو حجة فلسفية الا بالانسجام مع ما ورد فى القرآن ، ولا أولوية لشيء على كتاب الله ، وبالتالى فان الجماهير المسلمة تظل قلقة غير مستقرة ، بشأن هذه المسألة إلى أن يسود ما ورد فى القرآن الكريم فينتهى القلق ويسود الهدوء ، وتهدأ

النفوس ، وتستريح العقول فى المجتمع المسلم الصادق الايمان .

كان القرآن الكريم حين نزوله يترك الأمة المسلمة بقيادة رسولها صلى الله عليه وسلم تتصدى للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعقائدية التى تعترض حياتها ، فاذا لم تستطع حلها وعجزت عن مواجهتها وتشابه الأمر عليها أسعفها القرآن الكريم بآيات بينات تنير ما أظلم ، وتهدى من ضل ، وتفضح من خان ، وتنزل العقوبة بمن أجرم .

أى أن هذا العامل المهم يأتى على رأس عوامل تكوين إتجاهات الجماهير ، وتشكيل أرائهم ، ويحتل مكان الصدارة بين العوامل الأخرى التى ذكرها خبراء الرأى العام وأساتذة الاعلام ، والقادة السياسيون .

وهذا يؤكد أن نتائج الدراسات التى أفرزتها أدمغة علماء الغرب فى حاجة إلى غربلتها واعادة النظر فيها على ضوء الرؤية الاسلامية لهذه البحوث والدراسات .

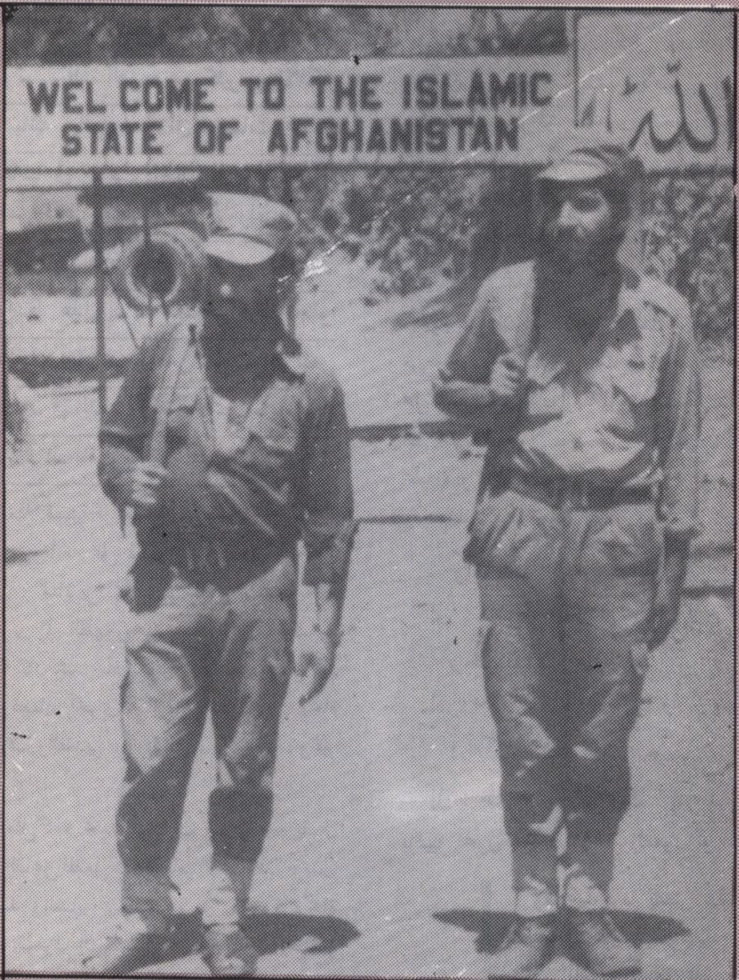

مرحبـــــا في أفغانستان الاسلامية

اثنان من المجاهدين الافغان فى نوبة حراسة على الحدود الافغانية الباكستانية .. تحت لافتة مكتوب عليها مرحبا فى دولة افغانستان الاسلامية .. واعلنت الامم المتحدة أمس خطة لاعادة اللاجئين الافغان الذين يقيمون فى شمال غرب باكستان الى بلادهم .

ضرورة التزاوج بين التراث والمعاصرة

لم يبتعد النحاة العرب كثيرا فى دراستهم للغة العربية عن كثير من الأفكار الصائبة ، التى نجدها فى دراسات المحدثين للغات فى الوقت الحاضر . وقد حاول بعض المعاصرين العرب الإزراء بالنحو العربى ، وأفكار نحاة العربية وذلك فى أواسط هذا القرن العشرين ، ثم فجعوا عندما رأوا المحدثين من علماء الغرب ، ينادون فى الدرس اللغوى بمثل ما نادى به هؤلاء النحاة المفترى عليهم .

فقد عادت مثلا قضية « العامل» ، التى سخر منها ابن مضاء النحوى ، وتابعه على ذلك مجموعة من الباحثين العرب المحدثين ، متأثرين بمبادىء المدرسة البنيوية – عادت مرة أخرى إلى الظهور عند التحويليين ، بصورة تكاد تقترب مما كان عند نحاة العربية ، وهم يربطون بين هذه القضية وقضايا أخرى كثيرة ، التفت إليها نحاة العربية ، كالحذف والتقدير ، والتقديم ، والتأخير ، وغير ذلك .

ففى جملة مثل : « محمد أراد أن يسافر » ، يقول التحويليون إن الفاعل للفعل : « يسافر » محذوف ، يدل عليه لفظ « محمد » السابق . وهذا هو عين ما يذكره نحاة العربية ، حين يقولون إن الفاعل فى « يسافر » ضمير عود على : « محمد » .

وانظر إلى سيبويه يتحدث عن حذف المبتدأ ، فيقول : « هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرا ، ويكون المبنى عليه مظهرًا ، وذلك أنك رأيت صورة شخص ، فصار آية لك على معرفة الشخص ، فقلت : عَبْدُ الله وربِّى ، كأنك قلت : ذاك عبد الله ، أو هذا عبد الله » (الكتاب لسيبويه ٢٧٩/١) . فجملة : « عَبْدُ الله وربِّى » هى التركيب الظاهر ، والتركيب المقصود فيها هو : « ذاك عبد الله وربى » تماما كما يرى التحويليون .

وتمتلىء كتب النحو العربى بقضايا ترتيب الجملة ، والتقديم والتأخير ، وتقدير الأصل والفرع ، ووجوب صورة معينة وجواز أخرى . ويذكرنا هذا بما يعرفه التحويليون تحت اسم : « الجمل النواة » (Kernelseniences) ، و « الجمل غير النواة » (Nonkernelsentences) . (انظر كتابنا : المدخل إلى علم اللغة ١٨٩) .

ويكفى أن نذكر هنا كذلك بما يقوله نحاة العربية ، من وجوب ثبات جملة مثل : « ضرب موسى عيسى » على هذا النحو ، إن أريد لموسى أن يكون فاعلا ، ولعيسى أن يكون مفعولا ، وجواز أن يقال : « ضرب محمد عليا » و « ضرب عليا محمد » . وليس بعيدا عن هذا ردُّهم لمثل قوله تعالى :

وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا . مريم ٤

إلى : واشتعل شيب الرأس ، وقوله تعالى :

وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا . القمر ١٢

إلى وفجرنا عيون الأرض ، وقوله عز وجل :

أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا . الكهف ٣٤

إلى : مالى أكثر من مالك ، إلى غير ذلك مما سموه بالتمييز المحول عن الفاعل أو المفعول أو المبتدأ .

وقد يذكرنا بعض هذا بما تقول به النظرية التحويلية التوليدية ، من أن بعض الصور اللغوية للجمل التى تبدو متغايرة ، تئول عن طريق التحويل إلى تركيب مستتر واحد (من حيث النظمُ ، لا من حيث الدلالة أو الأصوات) ، فإن الجمل : « أبو محمد قادم » ، و « محمد قادم أبوه » ، و « محمد أبوه قادم » ، و « قدم أبو محمد » ، و « محمد قدم أبوه » ، و « محمد أبو قدم » ، تئول إلى تركيب مستتر واحد هو : « أبو محمد قدم » .

ـــرة فى الدرس اللغوى

بقلم

الدكتور

رمضان

عبد التواب

رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب
بجامعة عين شمس وعضو المجمع العلمى
العراقى

ومثل ذلك فى نحو : « ضربت محمدا » و « أنا ضربت محمدا » و « ضربت أنا محمدا » و « محمدا ضربت » و « محمدا ضربته » و « محمدٌ ضربته » ، فإنها تئول كلها إلى تركيب مستتر واحد هو : « أنا ضرب محمدا » !

دراســة الجــديد

ويطول بنا القول ، لو ذهبنا نعدد الأمثلة على سبق علماء اللغة العرب القدامى ، لبعض قضايا النظريات اللغوية الحديثة ، وأنهم فى هذا الذى سبقوا به العصر الحاضر بمئات السنين ، يستحقون أن يوصفوا بحق بأنهم « قدماء معاصرون » .

غير أننى أحب أن ألفت النظر هنا إلى أمر مهم جدا ، وهو أن هناك من قد يفهم كلامى هذا على أننى من التراثيين السلفيين ، الذين يؤمنون بأن اللغويين العرب قد سبقوا إلى كل شىء ، وأنه ليس فى الإمكان أبدع مما كان ، وأنه قد وُضع القلمُ وجفت الصحف فى الدرس اللغوى العربى ، إلى غير ذلك مما نسمعه هنا أو هناك .

ولكننى فى الحقيقة ممن يدعون وبإلحاح شديد إلى أن نفتح عيوننا على كل جديد ، وأن ندرسه ، وأن نتأمّله ، شأنَ علمائنا القدامى مع التراث الإغريقى والسريانى ، عندما نقله المترجمون فى العصر العباسى الأول إلى العربية .

ولى فى هذا المقام عبارة لا أملّ من تكرارها ، وهى : « قولوا فى المقوْل واعملوا المعقول فى المنقول . كما أقول دائما : « إننا واللغويين العرب القدامى ، سواء أمام النصوص اللغوية ، أما تفسيراتهم لهذه النصوص ، فقد نتفق معهم فيها ، وكثيرا ما نختلف » .

ولنا فى السلف الصالح من علماء العربية خير قدوة ، وأعظم مثل ، فهذا هو الخليل بن أحمد الفراهدى ، يقول عندما سئل عن العلل التى يعتل بها فى النحو ، فقيل له : عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك : « إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها ، وقام فى عقولها علله ، وإن لم ينقل ذلك عنها ، واعتللت أنا بما عندى أنه علة لما عللته منه ، فإن أكن أصبت العلة فهو الذى التمست ، وإن تكن هناك علة غير ما ذكرت ، فالذى ذكرته محتمل أن يكون علة له . ومثَلى فى ذلك مِثْل رجل حكيم دخل دارًا محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام ، وقد صحت عنده حكمة بانيها ... فكلما وقف هذا الرجل فى الدار على شىء منها قال : إنما فعل هذا هكذا لعِلّة كذا وكذا ، ولسبب كذا وكذا ، سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلكِ ، فجائز أن يكون الحكيم البانى للدار فَعَلَ ذلك للعلة التى ذكرها هذا الذى دخل الدار وجائز أن يكون فَعَلَهُ لغير تلك العلة ، إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتملٌ أن يكون علّة كذلك . فإن سنح لغيرى علّة لما عللتُه من النحو هى أليق مما ذكرته بالمعلول ، فليأت بها » (انظر : الإيضاح فى علل النحو ٦٦ والاقتراح للسيوطى ٥٧) .

كما يقول ابن جنى عن النحو : « إنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة ، فكلّ مَنْ فُرِق له عن علة صحيحة ، وطريق نهْجة ، كان خليل نفسه ، وأبا عمرو فكره » (الخصائص ١/١٨٩) .

ويؤكد الفخر الرازى ذلك بوضوح ، فيقول : « إن الذين يجزمون بوجوب موافقة الأولين فى كل قليل

وكثير ، ويحرِّمون مفارقتهم فى النَّقير والقِطمير ، يعلمون أن أولئك المتقدمين كانوا فى بعض المواضع لمتقدميهم مخالفين ، وعلى كلامهم معترضين ، وعن مقالاتهم مُعْرِضين ، وبذلك مصرحين لا مُعَرِّضين . فإن كان ذلك مردودا غير مقبول ، فقد صار المتقدم مقدوحًا فيه لمخالفته متقدِّميه ، واعتراضه على كلام معلميه . وإن كان ذلك مشربا هَنِيًّا ، ومنهجا سَنِيًّا ، ونحن - بزعم هذا المقلد - مأمورون باقتفاء آثارهم ، والاهتداء بأنوارهم ، فقد صارت طريقتنا فى التعمق فى المضايق ، والخوض فى لجج بحار الدقائق .. هى المقصد القويم والصراط المستقيم . فصار فتواهم بوجوب اتباع الأولين موجبا عليهم ترك ذلك والتمسك بالأدلة والبراهين » (المباحث المشرقية ٤/١) .

***

إساءة إلى الدرس

ومن كل هذا الذى سبق نرى ضرورة التعمق فى الدرس اللغوى الحديث ، وألّا نصمَّ آذاننا عن الاستماع إلى كل جديد يأتى به الدرس اللغوى . وهنا أستعير كلمة سبقنى إليها أخى الدكتور عبده الراجحى ، حين قال :

« إن الدعوة إلى رفض المناهج اللغوية الحديثة ، دعوة غير صحيحة ، بل هى دعوة غير إنسانية ، ولا أشك لحظة فى أنها ضارة بالعربية نفسها . ومن الضرورى أن نفيد مما يطوره الناس ، وأن نشارك نحن فى هذا التطوير ، ولا أشك لحظة أيضا فى أن المناهج الحديثة - مع إدراكنا أصول النحو العربى - تُقدم فهما أفضل للعربية » (النحو العربى والدرس الحديث ١٦٠) .

وأحب أن أقف قليلا عند الجملة الأخيرة فى كلام الدكتور عبده الراجحى ، فأقول لهؤلاء الذين يهجمون على الدرس اللغوى الحديث ، ويُفْتَنُون به ، ولا يأوون فى ذلك إلى ركن ركين من التراث العربى ، إنهم يسيئون إلى هذا الدرس اللغوى الحديث أيما إساءة ، عندما يكتبون بلغة خاصة بهم ، وتعبيرات هى بنعيق الغربان والبوم أشبه ، لأنها فى بعدها عن اللغة التى يقرأ بها العرب ويفهمون ، تساوى بُعدهم هم عن تراث هذه اللغة ، الذى يعين كثيراً فى تقريب النظريات اللغوية الحديثة إلى عقول شيوخ العربية .

***

العدو و الحسود

قال الطغرائى :

جامل عدوَّك ما استطعت فإنه	بالرفق يطمع فى صلاح الفاسد
واحذر حسودك ما استطعت فإنه	إن نمت عنه فليس عنك براقد
إن الحسود وإن أراك توددا	منه أضر من العدو الحاقد
ولربما رضى العدو إذا رأى	منك الجميل فصار غير معاند
ورضى الحسود زوال نعمتك التى	أوتيتها من طارف أو تالد
فاصبر على غيظ الحسود فناره	ترمى حشاه بالعذاب الخالد
أو ما رأيت النار تأكل نفسها	حتى تعود إلى الرماد الهامد
تضفو على المحسود نعمة ربه	ويذوب من كمد فؤاد الحاسد

« من مختارات البارودى »

اللحية التى قصمت ظهر البعير

نشأنا على حب الاسلام والمسلمين ونحن نقرأ تاريخهم الحضارى المجيد وعلى وجه الخصوص التسامح الذى كانوا يتصفون به وقلوبهم التى كانت أرق من النسيم وكيف كانوا يعاملون أعداءهم بالرفق والعطف والرقة واللين وكيف أنهم فتحوا بلدان العالم بغرض تحرير الأمم من قهر حكامها ولم يفتحوا تلك البلدان بغرض اللحية او السلب والنهب وجباية الضرائب والتسلط والهيمنة على تلك الامم ولكن لنشر الامن والعدالة والحرية والمساواة وحكم الشورى والحث على الامانة والصدق والتكافل الاجتماعى .

لقد تغير الحال فى وقتنا الراهن بعد ان اصبح الاسلام مجرد لحية وصلاة فى المساجد لمجرد التظاهر والخداع وفى السر المتاجرة بالمخدرات وتكوين الجبهات التى تسوء للاسلام والمسلمين والتى حولت الاسلام الى وحش ضار مفترس كل همه هو سفك الدماء وقطع الاعناق والرجم وبتر الاطراف والافتاء بقتل كل معارض .

لقد اصبح المسلمون يتعبدون فى محاريب من اختاروهم من اصحاب اللحى مبتعدين عن تعاليمهم وآدابهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

واصبحت كلمة اسلام او مسلم كلمة تبعث التقزز فى النفوس والنفور واصبحت مرادفة للخبث والاحقاد والدماء والتعصب .

فهل يصدق عقل ان الاسلام قام لمجرد تربية اللحية فى الوجه وهل يعقل ان نترك احكام القرآن الكريم ونطبق تشريعات احاديث ملفقة .

اين الاسلام منا وبعضنا يشجع الحكومات التى تغتصب الحكم وتضم اراضى الغير بالقوة ، كما انهم يشجعون الدول التى تغتصب اراضى جيرانها وتتآمر عليهم وتقف ضد وحدتهم .

عبد الرحيم احمد علوان
الجمهورية العربية اليمنية

من فوق المنبر

بشارات وإرهاصات .. بين

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، أرسله بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، أرسله على حين فترة من الرسل حتى لا يقول الناس ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فقد جاءهم البشير والنذير .

وأشهد أن لا إله إلا الله هدانا النجدين، وبين لنا الطريقين ؛ طريقى الخير والشر ، فمن سلك طريق الخير نجا ، ومن سلك طريق الشر ضل وغوى ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أنقذنا من الضلالة ، وسلك بنا طريق الهداية ، أخرجنا من الظلمات إلى النور ؛ من ظلمات الشرك والاستبداد إلى نور التوحيد والحرية ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الذين سلكوا طريقته ، واتبعوا سنته ، فدانت لهم الأمم ، وأصبحت كلمتهم النافذة .. وفقنا الله للاقتداء بهم ، واتباع سبيلهم ، إنه بالإجابة جدير ، وهو على كل شىء قدير .

أما بعد :

فيقول الله سبحانه وتعالى :

هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾

الجمعة/ ٢ ، ٣ ، ٤.

عباد الله :

عندما أذن الله للبشرية أن تنهض من عثرتها ، وتفيق من غفلتها ، وأن تتصل الأرض بالسماء ، تفضل قيوم السموات والأرض فأرسل أشعة المولد لاضاءة هذا الكون لهداية الحائرين الذين تفرقت بهم السبل . وقبل المولد كانت الآيات تترى ، والخوارق تكثر ، والارهاصات والبشارات تملأ الكون ، تؤذن بميلاد فجر جديد بعد ليل طويل ضل البشرية فيه الطريق .

أيها المسلمون :

لقد قص علينا القرآن نبأ اجتماع الأنبياء والمرسلين لأخذ العهد والميثاق عليهم أمام الله سبحانه فقال :

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ آل عمران/ ٨١

ـــن يدى الميلاد

بقلم الشيخ
شعبان منصور
الغرباوى
مدير ادارة ضم المساجد بوزارة الأوقاف

وبشر به عيسى عليه السلام قبل مولده فقال كما حكى القرآن الكريم :

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ الصف/ ٦

هذا تأكيد للعهد والميثاق الأول .

أيها المسلمون :

حسبنا الآن ونحن نعيش فى شهر صفر أن نرسل الأضواء لنطالــع على شعاعهــا بعض البــشارات والارهاصات التى جاءت بها الكتب السابقة تنبىء بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقد روى عن ثعلبة بن هلال وكان من احبار اليهود أن عمر بن الخطاب سأله فقال له أخبرنى بصفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة ، فأجاب : إن صفته فى توراة بنى هارون التى لم نغير ولم تبدل هى :

أحمد من ولد اسماعيل بن ابراهيم ، وهو آخر الأنبياء ، وهو النبى العربى الذى يأتى بدين ابراهيم الحنيف ، معه صلاة لو كانت فى قوم نوح ما أهلكوا بالطوفان ، ولو كانت فى عاد ما أهلكوا بالريح ، ولو كانت فى ثمود ما أهلكوا بالصيحة . يولد بمكة ، وهو أمى ، لا يكتب ولا يقرأ المكتوب ، وهو الحمَّاد يحمد الله فى الشدة والرخاء ، صاحبه من الملائكة جبريل ، يلقى من قومه أذى شديدا ، ثم تكون له الدولة عليهم فيحصدهم حصيدا . معه قوم هم أسرع إلى الموت من الماء من رأس الجبل إلى أسفله ، صدورهم أناجيلهم وقربانهم دماؤهم ، ليـوث بالنهار ورهبان بالليل . وهو يرعب العدو مسيرة شهر ، يباشر القتال بنفسه ، ثم يخرج ويحكم ، لا حرس ولا حجاب (الله يحرسه) .

أيها المسلمون :

لقد احتفلت الأرض والسموات بمقدم هذا الوليد فاهتز العرش طربا ، وسجدت الملائكة لله شكرا ، وانشق إيوان كسرى ، وخمدت نار فارس ، وغاضت بحيرة ساوة ، وسلط الله جنده من الطير الأبابيل على جيش أبرهة عندما أراد أن يهدم الكعبة ، وأنزل الله فى ذلك قرآنا يتلى إلى يوم القيامة قال تعالى : **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾** سورة الفيل

عباد الله :

إن آيات المولد وبشاراته كانت تتوالى من كل ناحية والكل كان يتـرقب ، والأخبار كانت تتناقل ، وها هو ذا سلمان الفارسى رضى الله عنه يقول كما ذكرت كتب السيرة :

إنه كان خادما للنار التى يعبدها أهل فارس من دون الله ، فضاقت نفسه بعبادة النار التى لا تضر ولا تنفع من دون الله ، فترك فارس وتوجه الى الشام ليقف على مزيد من النصرانية التى فضلها على ما كان عليه قومه من عبادة النار ، فصار يتنقل من أسقف إلى آخر ، وكل أسقف كان يدركه

الموت يوصى به إلى اخر ، حتى انتهى به الأمر إلى أسقف عمورية الذى قال له أى نبى :

« والله ما أعلم أنه قد أصبح اليوم أحد على مثل ما كنا عليه من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكن قد أظل زمان نبى ، وهو مبعوث بدين ابراهيم - عليه السلام -، يخرج بأرض العرب مهاجره إلى أرض بين حرثين بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ؛ فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل » .

فخرج سلمان حتى وصل إلى المدينة المنورة ، فأقام بها يعمل عند بعض اليهود ، ولما سمع بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة جاء إليه ، وقدم له بعض التمر قد جمعه على أنه صدقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل ، فقال سلمان فى نفسه : هذه واحدة ، ثم رجع إلى رسول صلى الله عليه وسلم وقدم شيئا من التمر على أنه هدية ، فأكل منه وأمر أصحابه أن يأكلوا معه ، فقال سلمان فى نفسه : هاتان ثنتان . ثم صار يرقب الوقوف على الثالثة فاستدار إلى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر هل يرى خاتم النبوة الذى وصف له صاحبه ، فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره ، فنظر سلمان إلى الخاتم فعرفه ، وأكب عليه يقبله ويبكى ، وقص حديثه عليه فأعجبه صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك أصحابه .

أيها المسلمون :

لقد انتشرت نفحات الخير بهذا الميلاد ، وولدت معه حكمة الخير حين حقنت حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم دماء القرشيين من الاراقة حول الحجر الأسود ، وشاء الله أن يقدم لقريش ارهاصا يعلن لهم حكمة محمد ابن الخامسة والثلاثين حين وهب الله محمدًا الحكمة التى تبدت بشائرها مبكرة فى موقف اختلفت فيه بطون قريش استجابة لإرضاء نزعات الفخر حتى كادت تفزع إلى السلاح لتحكمه فى خلافها يوم أعادت بناء الكعبة وقامت كل عشيرة بنصيبها فى البناء حتى بلغ البناء موضع الركن (الحجر الأسود) واختصمت العشائر فى وضع الحجر الأسود مكانه ، واشتد الخلاف والجدل حتى تعبأوا للقتال ، وملأ بنو عبد الدار وعاء بالدم غمسوا أيديهم فيه ، وتعاهد معهم بنو عدى على الموت حتى يظفروا بوضع الحجر مكانه دون غيرهم ، والتهبت نار الخلاف بين قريش عدة أيام حتى كادت تحصدهم مناجل الشر ، لولا أن وقف فيهم أبو أمية بن المغيرة وهو أكبرهم سنا ، فقال :

يا معشر قريش : اجعلوا فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب المسحد يقضى بينكم فيه .

فكان محمد صلى الله عليه وسلم أول داخل وهتفت جموع الحاضرين حين رأوا محمدا فقالوا : (رضينا هذا محمد) .

فلما انتهى اليهم أخبروه الخبر ، فقال : «هلم إلى ثوبا » ، فأتى به ، فأخذ الحجر فوضعه فيه بيده ، ثم قال : «لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا» ، فرفعوه حتى اذا بلغوا موضعه وضعه محمد بيده ، ثم بنى عليه .

وبهذا تجلى حسن تدبير محمد فى هذا الموقف ، وحقنت حكمته الدماء ، وأطفأت نفحات وبشائر وارهاصات الخير الحكيم لهب الشر الذى كلد يأتى على القرشيين ويجعل منهم حطبا لفتن الأنانية التى يتشامخون بها فى مفاخراتهم حتى يدركوا أن محمدا فى شبابه أحكم وأقدر على سياسة النفوس من شيوخ العرب خاصة ، وحكماء العالم عامة .

عباد الله :

ان كل ما قدمناه من ارهاصات ومبشرات كانت تؤذن بمولد انسان عظيم ، ومبعث رسول كريم يملأ الدنيا عدلا كما ملئت الدنيا جورا وظلما ، ويخرج الانسانية من الظلمات إلى النور ، ويقود سفينتها إلى بر السلامة والأمان ، ويفتح للبشرية طريق العدل والمساواة والكرامة ، وكأنه كان على موعد من الإصلاح العظيم ، والتقدم الكبير ، والرحمة الشاملة ، يقول الله تبارك وتعالى فى سورة الاعراف مشيرا الى تبشير الكتب السابقة به .

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ

مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم
عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ
وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ
وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

الأعراف الآيتان ١٥٦ ، ١٥٧ .

أيها المسلمون :

إن شمس شهر ربيع الأول قد أوشكت أن ترسل أشعتها على الكون لتهتف بنا أن نتأهب للاحتفال بذكرى مولد منقذ البشرية ، وإن الحفاوة بالذكرى ليست بتعليق الثريات ترسل الأضواء هنا وهناك ، وليست بالموائد تهيأ بأفخر ألوان وأنواع الأطعمة والحلوى وأشباهها ، ثم تنتهى الذكرى . وإنما التأهب والاستعداد يكون باقتفاء أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحرص على القرآن والسنة النبوية المطهرة ، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ؛ لأنها تركته التى ورثناها ، والتى إن سرنا على هداها عشنا سعداء فى الدنيا ونلنا شفاعته فى الآخرة .

روى البخارى ومسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ، ولم تحل لأحد قبلى ، وكان النبى يبعث الى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة» .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

إلى قراء
منبر الإسلام

ترقبوا
عدد
ربيع الأول
١٤١١

إنه
أكثر
إمتيازا

مدرسة العلاقات
فى التفسير التاريخى لآيات القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ (سورة الفتح : ١ — ٤ —)

نزلت هذه الآيات الكريمة من سورة الفتح فى السنة السادسة من الهجرة ، والرسول الكريم فى طريق عودته من مكة الى المدينة المنورة ، عقب إبرامه صلح الحديبية مع قريش ، وهو الصلح الذى يمثل مدرسة العلاقات الدولية فى الاسلام ، وارساء أسس تلك العلاقات على مبدأين هامين خالدين :

أولهما : السلام الذى يكفل المودة بين أطراف العلاقات الدولية ، وانتزاع ما بينها من إحن وأحقاد ، وذلك مع الاحترام الكامل لما بينها من حقوق وواجبات .

والمبدأ الثانى : تأمين السلام فى العلاقات الدولية بالقوة الرشيدة ، المنزهة عن البغى والعدوان ، مع التمسك بضبط النفس الرفيع ازاء ما يطرأ من أحداث .

وجاء تطبيق هذين المبدأين الرفيعين فى صلح الحديبية على يد الرسول الكريم نفسه ، حتى غدا هذا الصلح مدرسة العلاقات الدولية فى الاسلام ، يستمد منها المسلمون خلفا عن سلف ما يكفل لهم الاحترام على امتداد تاريخهم السياسى بين مجموعة أمم العالم أجمع ، ويقدمون اقتداء برسولهم الكريم المثل الأعلى لما تنشده الانسانية اليوم من رغبة فى اقامة علاقات سليمة بين جميع الأمم .

بدأت أحداث هذا الصلح ، حين « خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية » — كما جاء فى السيرة النبوية لابن هشام — « يريد زيارة البيت (الكعبة فى مكة) ، لا يريد قتالا ، وخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من العرب ، وساق معه الهدى ، وأحرم بالعمرة ، ليأمن الناس من حربه ، وليعلم الناس أنه انما خرج زائرا لهذا البيت ، ومعظما له » .

وكان المشركون ومعهم قريش فى مكة قد دأبو على منع المسلمين منذ هجرة الرسول الكريم الى المدينة من دخول مكة ، وزيارة بيتها العتيق ، حتى فى الأشهر الحرم التى كان لها قدسيتها منذ الجاهلية ، ولا يصدون أحدا فيها عن المسجد الحرام . وخالفت قريش والمشركون هذا التقليد العربى الراسخ ، وحالوا بين الرسول الكريم وأصحابه — على امتداد السنوات الست الأولى للهجرة من تأدية واجبهم الدينى نحو بيتهم العتيق فى مكة .

وكان الرسول قد رأى رؤيا فى العام السادس للهجرة ، وحدث أصحابه بها ، وهو أنه يدخل معهم الكعبة محلقين رؤوسهم ومقصرين ، وانطلقوا جميعا مستبشرين ، حتى اذا ما وصلوا « عسفان » ، وهو موضع بين مكة والمدينة ، وعلى مرحلتين من مكة ، لقى الرسول الكريم أحد أبناء مكة ، وهو « بشر بن سفيان الكعبى » ، فقال : « يا رسول الله ، هذه قريش قد سمعت بمسيرتك ، فخرجوا معهم العود (جمع عائد ، وهى من الابل الحديثة النتاج) المطافيل (التى معها أولادها) —

الدولية فى الاسلام

بقلم الدكتور :

ابراهيم

العدوى

أى أنهم خرجوا على سبيل الاستعارة ومعهم النساء والصبيان ـــ ، وقد لبسوا جلود النمور ، وقد نزلوا بذى طوى (موضع قرب مكة) ، وهذا خالد بن الوليد فى خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم (وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال) .

خطوات المبدأ الأول

وأخذ الرسول الكريم يطبق المبدأ الأول الراغب فى اقامة علاقات مع قريش ، تقوم على السلام ، واكتساب مودتهم ، واتخاذ كل ما من شأنه أن يؤدى الى عدم الاصطدام معهم ، والعمل فى نفس الوقت على اتمام الصلح معهم ، وجرى تطبيق المبدأ الأول وفق الخطوات التالية :

(أ) طلب الرسول الكريم شخصا يخرج بالمسلمين على طريق غير التى سلكتها قريش ، وتولى ذلك رجل من أسلم ، « سلك بالمسلمين طريقا وعرا كثير الحجارة بين الشعاب ، ثم أمر الرسول الكريم بعد اجتياز ذلك الطريق أن يسلك المسلمون » ثنية المرار التى تؤدى الى الحديبية من أسفل مكة . وروى ابن هشام موقف الرسول الكريم ، وحرصه على السلام مع قريش قائلا :

« وخرج رسول الله ﷺ حتى اذا سلك فى ثنية المرار بركت ناقته ، فقالت الناس : خلأت (أى بركت) الناقة ، قال ، ما خلأت ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة . لا تدعونى قريش اليوم الى خطة يسألوننى فيها صلة الرحم الا أعطيتهم اياها » .

(ب) أكد الرسول الكريم لرجال مكة الذين ذهبوا لمقابلته ، بعد استقراره عند الحديبية ، رغبته الأكيدة فى اقامة السلام ، « فأخبرهم أنه لم يأت يريد حربا ، وانما جاء زائرا للبيت ، ومعظما لحرمته ، واثار تعنت قريش بعض رجال مكة أنفسهم الذين تأكد لهم رغبة الرسول الخالصة فى اقامة السلام ، ومنهم « الحليس بن علقمة » سيد أحابيش مكة ، وأحد حلفاء قريش ، وكان قد شاهد بنفسه « الهدى » التى ساقها النبى معه ، وقال لقريش غاضبا لرفضها السماح للرسول بزيارة البيت العتيق :

« يا معشر قريش ، والله ما على هذا حالفناكم ، ولا على هذا عاقدناكم ، أيصد عن بيت الله من جاء معظما له ، والذى نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له ، أو لأنفرن بالأحابيش نفرة رجل واحد » . وعندئذ اضطرت قريش الى التفاوض مع الرسول الكريم مرة أخرى .

(ج) أظهر الرسول الكريم فى تلك المرحلة من المفاوضات مع وفود قريش قدرة عالية على ضبط النفس ، وبخاصة حين قابل مندوب مكة ، وهو عروة بن مسعود الثقفى ، اذ على الرغم من فظاظة عروة فان الرسول الكريم أكد له مرة أخرى رغبته الأكيدة فى السلام ، وعاد عروة ينقل الى قريش رأى الرسول الكريم ، حيث أضاف ما شاهده من قوة رجال الرسول ، قائلا :

« يا معشر قريش ، انى قد أتيت كسرى فى ملكه ، وقيصر فى ملكه ، والنجاشى فى ملكه ، وانى والله ما رأيت ملكا فى قوم قط مثل محمد فى أصحابه ، ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشىء أبدا ، فَرَوْا رأيكم « .

تأمين السلام

وتجلت أثناء المفاوضات مع مندوبى قريش حتمية تطبيق المبدأ الثانى الخاص بتأمين السلام بالقوة الرشيدة ، المقترنة بضبط النفس الرفيع ، ذلك أن الرسول الكريم أراد أن يحسم تلك المفاوضات بارسال « عثمان بن عفان » الى قريش فى مكة نفسها ، يحمل لها تأكيدات الرسول الكريم فى السلام ، ورغبته والمسلمين فى أداء العمرة .

وجرى تطبيق هذا المبدأ الثانى وفق الخطوات التالية :

(أ) شاع بين المسلمين أن قريشا قتلت عثمان بن عفان ، وعندئذ ـ كما جاء فى سيرة ابن هشام : « أن رسول الله ﷺ قال ، حين بلغه أن عثمان قد قتل : لا نبرح حتى نناجز القوم ، فدعا رسول الله ﷺ الناس الى البيعة ، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله ﷺ على الموت ، وكان جابر بن عبدالله يقول : ان رسول الله ﷺ لم يبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن لا نفر » . وهذا القول يحمل التأكيد على تأمين الدعوة الى السلم بالقوة . وقد أشارت الآيات الكريمة الى هذا المبدأ الثانى وأهميته ، وذلك فى قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾

(سورة الفتح ـ آية ١٨) .

(ب) تجلت قوة ضبط النفس المقترن بالقوة الرشيدة حين ألقى المسلمون القبض على نفر من أهل مكة حاولوا الاعتداء على معسكر المسلمين ، اذ عفا عنهم الرسول الكريم ، وأمر باعادتهم الى مكة دون الاحتفاظ بهم رهائن .

(ج) تجلت أهمية ضبط النفس ، مع القوة فى الوقت نفسه ، حين بعثت قريش أخيرا الى الرسول الكريم بمندوبها ، وهو « سهيل بن عمرو » ، ليفاوض فى الصلح على أن يرجع الرسول عن مكة فى عامه هذا ، لأن قريشا كانت ترى أن هذا يعفيها مما قد يثار حولها من أقاويل بأن المسلمين دخلوا مكة عدوة ، وأن يدخل المسلمون مكة للعمرة فى العام الثانى ، فضلا عن ابرام هدنة بين الطرفين مدة عشر سنوات ، وتخلل المفاوضات الأخيرة التى انتهت بابرام الصلح أعمال استفزازية عديدة من جانب مندوب قريش ، حيث رفض أن يكتب فى صحيفة الصلح عبارة « بسم الله الرحمن الرحيم » ، وكذلك عبارة « محمد رسول الله » ، وقد نددت سورة الفتح بهذا الاستفزاز ، وما ينطوى عليه من حماقة جاهلية فى قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾

(سورة الفتح ـ آية : ٢٦)

(د) استطاع الرسول الكريم فى ظل المبدأ الثانى الخاص بأهمية ضبط النفس مع القوة فى تأمين عملية السلام أن يبرم الصلح مع قريش ، وذلك فى قوله تعالى :

﴿ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ ﴾

(سورة الفتح ـ آية : ٢٦)

وتوضح الآيات الكريمة من سورة الفتح سمو « صلح الحديبية » ، وأنه جدير بأن يكون مدرسة العلاقات الدولية فى الاسلام ، القائمة على مبدأى السلام الداعى الى المحبة والوئام ، مع القوة الرشيدة المقترنة بضبط النفس فى قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (الفتح ـ : ٢٤ ـ ٢٥)

مقدمات الاجتهاد فى التشريع الإسلامى

بقلم الدكتور

عبد الرحمن العدوى

الأستاذ بكلية الدعوة
بجامعة الأزهر

وانتهى عصر الخلفاء الراشدين بما تميز به من جمع الكلمة ، والتشاور فى كل الأمور ، وثقة الصحابة بعضهم فى بعض ، والبعد عن التنازع ، ووجود كبار الفقهاء والمفتين فى المدينة المنورة مما جعل الإجماع ميسوراً فى عصرهم ، مع شدة تقوى الله والإخلاص له، والتحرج من الفتوى ، والاقتصار على ما نزل من الوقائع دون افتراض لما يقع والتصدى لبحثه وإعطاء الحكم فيه . وكان لذلك أثره فى وحدة الأمة والتزامها بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله ﷺ فى معرفة أحكام الشرع .

ثم تغيرت هذه السمات ولم تدم نعمة الوفاق طويلاً فما لبث أن هبت عواصف الفتن ونشط دعاة السوء فى خلافة عثمان بن عفان الخليفة الثالث حتى انتهى الأمر بقتله فى موسم الحج عام ٣٥ من الهجرة ، وتولى على كرم الله وجهه الخلافة بعد عثمان فى ظروف قاسية وانقسام فى الرأى وفتن هوجاء وخروج من معاوية بن أبى سفيان .. ودارت بينهما حروب كاد أن يستقر الأمر فيها لعلى لولا خدعة التحكيم التى لجأ إليها معاوية حين رفع أنصاره المصاحف فى معركة صفين يطلبون التحكيم والرجوع إلى كتاب الله ، واختلف أنصار الإمام على بين القبول والرفض ، وتصدعت وحدتهم ، واضطر الإمام على إلى قبول التحكيم تحت ضغط بعض أنصاره ، ثم انتهى الأمر بمقتله فى مؤامرة كانت تستهدف قتل معاوية وعمرو بن العاص كذلك ، ولكنهما نجيا ، وقتل على وازداد انقسام المسلمين وظهرت طوائف ثلاث :

١ ــ الشيعة أنصار على وآل بيته الذين يرون أن علياً وآل بيته أحق بالخلافة من غيره ، ثم تطورت هذه الفكرة فى عصور لاحقة وظهر فيها التعصب المقيت والمغالاة فى وصف على وذريته من بعده بمالا يقره الإسلام ، وانقسم الشيعة إلى عدة فرق بين المغالاة والاعتدال ، وكان لذلك أثره فى الفقه الإسلامى فلهم طريقتهم الخاصة فى تفسير بعض آيات القرآن الكريم ورواية بعض الأحاديث عن رسول الله ﷺ لتدعيم آرائهم وتأييد مذهبهم فى التشيع لعلى وآله ، وهم لا يقبلون من الأحاديث والآثار شيئاً من غيرهم مهما كانت درجتها من الصحة ، ولا يأخذون بالإجماع أصلاً من أصول التشريع لأنه يستلزم الاعتراف ضمنا بأقوال غير الشيعة من الصحابة والتابعين ، وقد حملهم هذا التعصب على نبذ كثير من الأحاديث القوية والآراء السديدة ، وليس لذلك من سبب سوى أنها من غير الشيعة ، وأدى هذا المسلك إلى مخالفة غيرهم فى كثير من مسائل الفقه وأصوله .

٢ ــ الخوارج : وهم الذين عارضوا فكرة التحكيم فلما قبلها الإمام على أنكروا عليه ذلك وسارعوا للخروج عليه وتحللوا من طاعته لأنه ــ فى رأيهم ــ قد أخطأ فى قبول التحكيم والأمر ليس بحاجة إلى معرفة الحكم من جديد فقد دخلوا الحرب مؤمنين بأن الحق معهم والتحكيم شك والشك لا يتفق مع الإيمان ، واتخذوا لأنفسهم شعاراً يتنادون به وهو قولهم : لا حكم إلا لله ؛ يريدون بذلك نبذ كل ولاية والخروج على كل إمام من غيرهم ، وقد قال الإمام على عن هذا الشعار : إنها كلمة حق يراد بها باطل .

وللخوارج آراؤهم الخاصة بهم فى الأحكام الشرعية ،

ويمتازون بالتشدد فى العبادة والاخلاص الشديد لعقيدتهم ؛ فكان منهم الصائمون القائمون الذارفون للدمع عند قراءة القرآن ، ولولا أنهم أخطأوا السبيل وتمادوا على ذلك لكانوا خير مثل للمجاهدين فى سبيل الله ، ومن أجل إخلاصهم عطف عليهم كثير ممن لا يسيرون على مذهبهم ، حتى إن على بن أبى طالب نفسه وهو أول من نكب بهم يروى عنه أنه قال فى آخر حياته : « لا تقاتلوا الخوارج بعدى ، فليس من طلب الحق فأخطأه ، كمن طلب الباطل فأدركه » .

ومع مرور الأيام تعددت فرق الخوارج وزعاماتها وتشعبوا إلى شعب متعددة بين المغالاة والاعتدال .

بين الحديث والرأى

٣ ــ أهل السنة : وهم جمهور الأمة الذين يرون وجوب الطاعة لولى الأمر . وقد اتجهوا فى المنزع الفقهى إلى ناحيتين :

الأولى : يقف أصحابها عند النصوص والآثار لا يحيدون عنها ، ولا يلجأون إلى الرأى إلا عند الضرورة القصوى وهم أهل الحجاز ، وعلى رأسهم : سعيد بن المسيب ؛ إذ رأى هو وأصحابه أن أهل الحرمين الشريفين أثبت الناس فى الحديث والفقه ، فأكب على ما عندهم من الآثار يحفظه ، وجمع فتاوى أبى بكر وعمر وعثمان وأحكامهم وفتاوى على قبل الخلافة وعائشة وابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وأبى هريرة وقضايا قضاة المدينة ، وحفظ من ذلك شيئاً كثيراً ورأى بعد هذا أنه فى غنية عن استعمال الرأى . وقد ساعد هؤلاء الفقهاء فى التمسك بهذا المنهج كثرة ما لديهم من الآثار ، وقلة ما يعرض لهم من الحوادث ، وتورعهم عن الأخذ بالرأى ، وكراهيتهم للسؤال عما لا يقع فكان ما بأيديهم من الأحاديث والآثار كافياً لمواجهة ما يحتاجون إليه من الأحكام ولا يكادون يحتاجون إلى إعمال الرأى إلا نادراً ، وربما توقفوا عن الافتاء إذا أعياهم العثور على الحكم فى نصوص الكتاب والسنة وآثار الصحابة . وقد سمى أصحاب هذا المنهج « أهل الحديث » .

الثانية : يرى أصحابها ــ وهم فقهاء العراق ــ أن أحكام الشرع معقولة المعنى ، مشتملة على مصالح راجعة إلى العباد ، وأنها بنيت على أصول محكمة ، وعلل ضابطة لتلك الحكم ، فكانوا يبحثون عن تلك العلل والحكم التى شرعت الأحكام لأجلها ، ويجعلون الحكم دائراً معها وجوداً وعدماً ، وربما ردوا بعض الأحاديث لمخالفتها هذه العلل ولا سيما إذا وجدوا لها معارضاً ، وعلى رأس هؤلاء إبراهيم النخعى وأصحابه من فقهاء الكوفة ، وقد تأثروا بطريقة معلمهم الأول عبد الله بن مسعود وهو على طريقة عمر بن الخطاب فى الأخذ بالرأى . وهو الذى يقول : لو سلك الناس وادياً وشعباً وسلك عمر وادياً وشعباً لسلكت وادى عمر وشعبه . وقد تخرج به تلاميذ عدة كان أنبلهم علقمة بن قيس النخعى أستاذ إبراهيم النخعى حامل لواء « أهل الرأى » والمؤسس لطريقتهم فى هذا الدور .

وقد شاع مذهب الرأى فى العراق لأسباب دعت إليه فقد كانت العراق أسعد الأمصار حظاً بالصحابة فقد كانت الكوفة والبصرة قاعدة الجيوش الإسلامية ، ومنهما فتحت سائر الأمصار من خراسان فما وراءهما . ونزل بهما أكثر علماء الصحابة : ابن مسعود ، وسعد بن أبى وقاص ، وعمار بن ياسر ، وأبو موسى الأشعرى ، والمغيرة ابن شعبة وأنس بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ، وعمران ابن الحصين ، وكثير من الصحابة الذين كانوا من حزب الإمام على ومن معه وقد اتخذ الكوفة مقراً لخلافته ، ومنهم ابن عباس .

وهؤلاء الصحابة من حملة الحديث ورواته ؛ فاكتفى فقهاء العراق بما أخذوه من أحاديث هؤلاء وما اشتهر منها فى أرضهم ، وتحرجوا فى قبول غير ذلك من الأحاديث ، واشترطوا لقبوله شروطاً لا يسلم معها إلا القليل وذلك لأن الأمور قد تغيرت بعد مقتل الإمام على كرم الله وجهه وظهرت الشيعة والخوارج وبزغت الفتنة ، وشاع وضع الأحاديث والكذب على رسول الله ﷺ فكان لا بد لفقهاء العراق فى مواجهة ذلك أن يشتد احتياطهم وتحريهم لصحة ما يأخذون من الحديث ، وأدى ذلك إلى

قلة الأحاديث المعتمدة لديهم مع أن العراق ذات حضارة تكثر فيها العلاقات والمعاملات والمسائل التي تحتاج إلى تعرف أحكامها فكان هذا وذاك دافعاً إلى استعمال الرأى واستنباط العلل والتوسع فى القياس .

ومع وجود هذين الفريقين من فقهاء أهل السنة وانقسامهم إلى « أهل الحديث » فى الحجاز و « أهل الرأى فى العراق » واشتداد المنافسة بين الفريقين ، واعتراض كل منهم على طريقة الآخر ، وأثر ذلك فى الخلافات الفقهية ، وكثرة المناظرات بينهم — فإن ذلك لم يمنع من وجود من يميل إلى الرأى من فقهاء الحجاز كربيعة بن عبد الرحمن شيخ الامام مالك ولذلك لقب « بربيعة الرأى » . ومن يميل إلى الوقوف عند النص ويكره الرأى من أهل العراق كعامر بن شراحيل المعروف « بالشعبى » فإنه كان يقول : ما جاءكم به هؤلاء من أصحاب رسول الله فخذوه ، وما كان من الرأى فاطرحوه .

وهكذا قدّر أن ينقسم جمهور فقهاء أهل السنة إلى : « أهل الحديث » و « أهل الرأى » بعد انقسام وحدة الأمة إلى خوارج وشيعة وأهل سنة، مما أدى إلى تشعب الخلافات وكثرة الجدل والنزاع بين الفقهاء .

والواقع أنه ليس من أهل الرأى من يقدم رأيه على السنة الصحيحة الثابتة . قال الامام الشافعى : أجمع المسلمون عن أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد . وما قد يظهر من مخالفة أهل الرأى للسنة فى بعض المسائل فعذرهم فيه أنه لم يصلهم الحديث ، أو وصلهم ولم يصح عندهم ، لعدم تحقق شروط قبوله لديهم ، أو لأنه قد عارضه حديث آخر أقوى منه :

ومضى هذا العصر ولم يكن للسنة ولا للفقه حظ من التدوين ، وانما ابتدأ التدوين فى العصر التالى . وكانت الشهرة فى الفتوى والظهور والغلبة فى هذا العصر للتابعين نظراً لقلة الصحابة وموت كبارهم واشتغال من بقى منهم بالولايات .

وأشهر المفتين فى هذا العصر : سعيد بن المسيب ، وقبيصة بن ذؤيب ، ونافع مولى ابن عمر ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعطاء بن أبى رباح ، وطاووس بن كيسان ، والحسن البصرى ، ومحمد بن سيرين ، والأسود بن يزيد ، ومسروق بن الأجدع ، وإبراهيم النخعى ، والشعبى ، وشريح ، وسعيد بن جبير ، ومكحول الدمشقى ، وابو إدريس الخولانى .

نشاط الحركة

ثم جاء عصر نشاط الحركة الفقهية وظهور المذاهب ، ويؤرخ له من أول القرن الثانى الهجرى إلى منتصف القرن الرابع الهجرى ، وفى هذا العصر نشطت حركة الفقه الاجتهادى واتسع نطاقه بسبب اتساع الدولة الإسلامية وشمولها لكثير من الشعوب المختلفة الأجناس والعادات والمعاملات والمصالح ؛ فقد امتدت حدودها من الصين شرقاً إلى بلاد الأندلس غرباً ، فكان لا بد لها من قوانين يرجع إليها قضاتها وولاتها ، وفتاوى يرجع إليها أفرادها ولا مصدر لهذه القوانين إلا مصادر الشريعة الإسلامية ؛ لذلك بذل العلماء جهودهم فى الرجوع إلى هذه المصادر واستمدوا من نصوصها وروحها أحكام ما طرأ على الدولة من مصالح وحاجات ، وغدا البحث العلمى يشب عن طوقه الأول حتى كاد التشريع فى وقتنا ذاك يكون وحدة مستقلة فى تميزه وتمام نضجه واتساع دائرته فى الاستيعاب والضبط وترتيب أشتاته وتدعيم قواعده ، وأصبح الفقه الإسلامى ثروة طائلة خلفها ذاك العصر للأجيال المتعاقبة .

ولم يكن هذا النشاط العلمى فى دائرة الفقه وحده بل كان فى جميع النواحي الأدبية واللغوية والتاريخية وفى علوم الفلسفة والمنطق والرياضة والطبيعة ودراسة الديانات الأخرى مما كان سبباً فى اتساع الحياة العقلية .

واستفاد الفقهاء من هذه العلوم التى فتحت لهم سبيل البحث وأضفت عليهم نوراً سابغاً هيأ لهم أن يلموا بما لم يعرض لسابقيهم من وحدة البحث والاستقصاء حتى أصبح هذا الطور على وجه الاجمال جديراً أن يسمى : دور النشاط والقوة والنضوج الفكرى والحياة العلمية الواسعة ، والبحث الجدى العميق المنتج ، والمنافسة الفقهية الحادة القوية والاجتهاد المطلق والحرية الجريئة فى النظر والاستنباط .

وقد تضافرت العوامل على نشاط الحركة الفقهية فى

هذا الدور فكانت عناية الخلفاء بالفقه والفقهاء وايثارهم بعطاياهم وفى مجالسهم وتشجيع المناظرات والمحاورات الفقهية فيما بينهم ، فكثر الجدل العلمى وظهرت حرية الرأى فى المناقشة والانتصار لكلمة الحق ، وزاد النشاط الفقهى اتساعاً وتأصيلاً بسبب كثرة الوقائع التى تحتاج إلى الأحكام ، واتساع مدارك الفقهاء وتأثرهم بثقافات الأمم المختلفة واطلاعهم على ما عندهم من العلوم التى تم تدوينها وترجمتها إلى العربية فكانت كالروافد التى تصب فى محيط العقلية الإسلامية وتتفاعل مع الثقافة الدينية فتغذيها وتبرز أصالتها وشمولها وصلاحيتها لمواجهة متطلبات الحياة المتجددة على مر العصور والأزمان .

وفى هذا العصر دونت السنة المطهرة وجمعت أحاديث الرسول ﷺ ، وظهرت المسانيد ، وتوفر العلماء على تمييز الصحيح من غيره ، مع تنسيق الأحاديث على ترتيب أبواب الفقه ، فظهرت الكتب الستة فى الحديث الشريف : البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ، وظهر علم الجرح والتعديل مضبوطاً بقواعده وافياً بأغراضه من معرفة الرجال ومراتبهم فى الرواية والضبط .

أحكام ... وأحكام

ومع ما استفاده الفقه الإسلامى من تدوين العلوم المختلفة التى صارت روافد له تخدمه وتشد أزره وتثرى عقلية الفقيه ومعرفته وعلمه — فقد زادت رقعة الفقه اتساعاً مع اتساع الدولة الإسلامية وتغاير البيئات والحضارات فيها واختلاف العوائد والأعراف بين شعوبها فكان لابد وأن يجتهد العلماء لارجاع عوائد هؤلاء الأقوام إلى تعاليم الإسلام وأن تنهض همتهم للعمل فى الوصول بالناس إلى جانب الدين حتى يجتمعوا على الأخذ به ، وتصطبغ حياتهم بصبغته لتتوثق عرى الوحدة الدينية بينهم ، وتنصهر الأجناس والأعراف والمعاملات فى بوتقة واحدة تجعل من هذه الشعوب أمة واحدة فى حركتها التى يحكمها أحكام الإسلام وتعاليمه .

وكان تفرق العلماء فى الأمصار وتنائى بلاد المسلمين عن بعضها وصعوبة المواصلات فيما بينها يستدعى

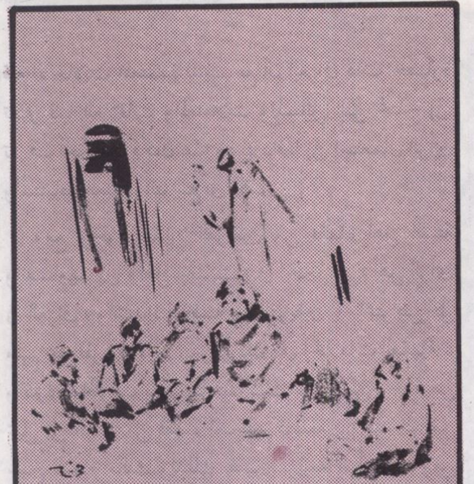

بالضرورة أن يجتهد كل فريق من العلماء فى مصره الذى يعيش فيه ويعطى الحكم الاجتهادى فيما يعرض عليه ، ووقائع الأمصار متغايرة وعاداتها ليست واحدة ، فما كان يعرض على فقيه فى مصر لا يعرض مثله فى مصر آخر ، ففى العراق تعرض على أنظار الفقهاء تقاليد الفرس وحوادثهم ، وفى الشام يعرض على الأوزاعى وأصحابه عادات وتقاليد وأقضية ومعاملات كلها رومانية ، ويعرض فى مصر على الليث بن سعد والشافعى خليط من العادات المصرية القديمة والرومانية ، وكذلك الحال فى كل مصر دخله المسلمون ، واعتنق أهله الإسلام وخفق فوق ربوعه العلم الإسلامى .

وكان طبيعياً أن يظهر فى كل اقليم بعض أحكام لا توجد فى غيره تحت تأثير العوامل الاجتماعية والفوارق الاقليمية مما جعل علماء كل جهة يشعرون بالحاجة إلى تعرف ما عند الآخرين فكانت الرحلات العلمية بين أعلام المشتغلين بالاجتهاد والفتوى ؛ من ذلك رحلة ربيعة الرأى من المدينة إلى العراق ، ورحلة محمد بن الحسن من العراق إلى المدينة ، ورحلة الشافعى إلى المدينة ولقياه الامام مالك فيها وإلى العراق ولقياه محمد بن الحسن ، ثم إلى مصر . وهكذا كانت هذه الرحلات التى أخذ فيها

كل منهم عن الآخر وناظره وجادله سبباً فى تقارب وجهات النظر بينهم ومعرفة كل مدرسة من مدارس الفقه الأصول والقواعد وطرق الاستدلال والاستنباط لدى المدارس الأخرى ، أضف إلى ذلك ما كان بين الفقهاء من الرسائل والمكاتبات لاستطلاع الرأى والمناظرة والمحاورة فكانت مراكز الفقه متصلة بالرحلة والرسالة ، وكان لذلك أثره فى إثراء عملية الاجتهاد فى الأحكام ، وتمحيص الأقوال ، والتشاور فى المعضلات ، والكشف عن مناهج الفقهاء فى اجتهادهم ؛ فكان ابرازاً للمذاهب وتأصيلاً لها .

وكانت حياة الفقهاء أصحاب المذاهب تملأ القرن الثانى الهجرى مما يمكن القول معه أنه قد تحققت المعاصرة بينهم فى الجملة ؛ فإنهم وإن لم يتعاصروا على التفصيل فقد كانوا متعاصرين جملة ، فأبو حنيفة وهو أسبقهم وفاة عاصر مالكاً والأوزاعى والليث ، وأحدثهم سناً وهو الشافعى عاصر مالكاً والليث . ففى معاصرة الشافعى لمالك ومعاصرة مالك لأبى حنيفة يتحقق معنى المعاصرة جملة بينهم جميعاً وقد عاشوا فى القرن الثانى وملأوه بحياتهم المنتجة الزاخرة بالاجتهاد والعلم ؛ فقد ولد أبو حنيفة آخر القرن الأول ، وتوفى الشافعى أوائل القرن الثالث ، فاشتركوا بتعاصرهم واتصال بعضهم ببعض فى وضع القواعد الأصلية للاجتهاد كل على طريقته وبحسب استقرائه للوقائع والأدلة .

والذى يعنينا بوجه خاص أن نقول : إن هذا العصر أنجب ثلاثة عشر مجتهداً فى الفقه دونت مذاهبهم وقلد الناس آراءهم واعترف لهم جمهور المسلمين بالامامة والزعامة الفقهية وهم : سفيان بن عيينة بمكة ، ومالك ابن أنس بالمدينة ، والحسن البصرى بالبصرة ، وابو حنيفة وسفيان الثورى بالكوفة ، والأوزاعى بالشام ، والشافعى والليث بن سعد بمصر ، واسحق بن راهويه بنيسابور ، وأبو ثور وأحمد وداود الظاهرى وابن جرير ببغداد .

ومن هذه المذاهب ما عمر إلى يومنا هذا لأسباب نذكرها فى مقال آخر مع بيان أصول كل مذهب وما تميز به إن شاء الله تعالى ..

إلى قراء منبر الإسلام

ترقبوا عدد ربيع الأول ١٤١١

إنه أكثر إمتيازا

● لاول مـــرة :

نـوادى هيئـات التدريس بالجامعات تناقــش ٣ قضـــايــا هامـــة

▫ الـهجرة اليهودية ▫ القدس ▫ القمح

من الأمور اللافتة للنظر فى الآونة الأخيرة تصدر القضايا القومية والدينية الكبرى قائمة اهتمامات الهيئات والمؤسسات على اختلاف أنماطها واتجاهاتها العلمية والفكرية .

ومن أمثلة هذه الهيئـات : نقابات الاطباء والمهندسيـن والمحامين ، ونـوادى أعضاء هيئات التدريس بالجامعـات . وجمعية الشبان المسلميـن ، والجمعيـة العربيـة للتربيـة والثقافة والعلـوم ، والمعهـد العالمى للفكر الاسلامى .

من بين اللقاءات التى جسدت هذه الفكرة - المؤتمـر العـام لنوادى أعضاء هيئات التدريس للجامعات المصرية الذى عقد بجامعة الازهر برئاسة الدكتور محمد حسين توفيق عويضة رئيس نادى أعضاء هيئـة التدريس بجامعة الازهر . فقد تصدرت قائمـة جدول أعمـال المؤتمر بثلاث قضايا مهمـة وهى :

● الهجرة اليهوديـة للاراضى المحتلة .

● «القدس» القيمة الدينية لها والوضع القانونى الدولى لها .

● «القمح» والمشروع القومى له .

وقد حظيت القضايا الخاصة باهتمام أعضاء هيئات التدريس بالجامعـات بينمـا كان نصيب مشكلات النوادى فى المناقشات يسيرا .

شارك فى أعمال المؤتمر :

الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر والدكتـور أحمد صدقى الدجانى عضو اللجنـة التنفيذيـة لمنظمـة التحريـر الفلسطينية ، والدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر ، وأعضاء مجالس ادارات نوادى هيئات تدريس الجامعات .

طالب رئيس جامعة الازهر فى الكلمـة الافتتاحية للمؤتمـر بضرورة الضغط على حكومات القوى الكبرى فى العالم لارغام حكومـة اسرائيل علـى عدم استخدام الاراضى العربية المحتلة ومنها القدس الشرقية فى تسكين وتوطين اليهود السوفييت .

القدس .. القيمة الدينية والوضع القانونى الدولى

الهجرة اليهودية للأراضى المحتلة

وأن تعمل الدول الاسلامية على منع وصول أية معونات لاسرائيل لتنفيذ السياسة المتشددة للحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وأكد الدكتور عبدالفتاح الشيخ على أهمية دعم الانتفاضة الفلسطينية ماديا ومعنويا وتطوير هذه الثورة الاهلية ومدها بكافة الوسائل التى تكفل لها النجاح، وفرض نتائجها على الرأى العام العالمى للضغط على الحكومات المعنية واسرائيل.

استعمار استيطانى

أما الدكتور أحمد صدقى الدجانى فقدم عرضا مفصلا وتحليلا شاملا لقضية التهجير اليهودى الى الاراضى العربية المحتلة.

يقول الدكتور الدجانى: إن المعلومات حول هذا الموضوع تؤكد وجود حملة صهيونية استعمارية شرسة لم تشهدها المنطقة منذ زمن، ونحن أمام استعمار استيطانى من نوع جديد، إذ أن هذه الحملة تستهدف جمع مليونى يهودى من أنحاء العالم وتوطينهم فى الاراضى العربية المحتلة. وصل منهم خلال الاشهر الاخيرة (١٥٠ ألف يهودى) وتحمل الإيام القادمة بضع مئات من الآلاف منهم.

وأضاف: إن المراقبين السياسيين يؤكدون أن هناك عدة أطراف وراء هذه الهجمة الشرسة منها:

● الصهيونية العالمية: التى رفع شعار اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات، وتعمل جاهدة على تحقيق هذا الحلم.

● الولايات المتحدة الامريكية: تقدم دعما غير محدود لهذا التهجير. وتمثل فى قرار الكونجرس الامريكى بإعتبار القدس عاصمة أبدية لاسرائيل، واصدار قرار بغلق باب الهجرة اليهودية إليها، وأعطت اسرائيل منحة قدرها ٤٠٠ مليون دولار من أجل تهجير وتسكين اليهود.

● الاتحاد السوفيتى: الذى تواطأ مع العدو لضرب القضية، ورغم ادعائه بأن الظروف الداخلية التى يمر بها اضطرته الى فتح باب الهجرة على مصراعيه إلا أن ما يحدث لا ينفى أن هناك صفقة أبرمت على الصعيد الدولى فى مقابل ذلك ! !

وعن كيفية المواجهة لهذه الحملة يرى الدكتور الدجانى أن البداية الصحيحة هى فى مواجهة المقولات التى ترددها اسرائيل، وتفنيدها، واستخدام المصطلحات الحقيقية للمسألة وليس التى ترددها اسرائيل، إذ أن ما يحدث عمليات تهجير وعدوان وليس هجرة كما يدعى البعض.

ويؤكد على ضرورة طرح المفاهيم الصحيحة والاحاطة الشاملة بحقيقة المواقف، وأن تكون هناك تعبئة عامة لان هذه الحملة لا تستهدف دولة واحدة فقط وإنما الدول العربية كلها مقصودة طبقا للخطط التنفيذية فى ذلك.

أخطر الاسلحة

ويؤكد الدكتور الدجانى أيضا على أن غزوة كهذه لابد أن تهزم بالعقيدة فبداية الصحوة هو استخدام العقيدة كسلاح رئيسى.

يقول د. الدجانى: إن دراسة تاريخ نضال الشعوب ضد الاستعمار الاستيطانى الذى استهدف أوطانها توضح أن هناك اربعة عوامل تحكم وجود المستعمر المستوطن ومصيره فى وطن الغير وهذه العوامل هى:

مدى شعوره بالامن فى الارض التى يحتلها.

ومدى انتعاشه اقتصاديا، وانسجامه اجتماعيا.

ومدى اقتناعه عقيديا.

وأخيرا مدى قوة الصلة القائمة بينه وبين وطنه الام

الاصلى الذى ساقه الى احتلال وطن الغير.

وتؤكد هذه الدراسة أيضا أن هذا المستوطن لابد أن يصبح عنصريا فيطغى، ثم لا يلبث اذا افتقد الشعور بالامن وعانى اقتصاديا واهتز اقتناعه العقيدى وأصبح عبؤه ثقيلا على وطنه الاصلى فضعفت صلته به. إذا حدث ذلك لا يلبث هذا المستعمر أن ينتهز أول فرصة ليفر بجلده وينجو بنفسه نازحا عن وطن الغير.

قضية القدس

الحديث عن فلسطين والاراضى العربية المحتلة لابد وأن يتضمن إن لم يسبقه الحديث عن القدس الشريف. وقد كان للحديث عنها ومناقشة أوضاعها جانب كبير فى المؤتمر. وعلى اثر هذه المناقشات أكد المؤتمر على أهمية انشاء مركز دولى للقدس يكون مقره جامعة الازهر- والتى رحبت بهذا الاقتراح، وإصدار «بيان القدس» الذى يعرض لقضية القدس عرضا تفصيليا ويبين الوضع القانونى الدولى لها، ويرد على المزاعم والافتراءات اليهودية فى القدس. على أن يتم طبع هذا البيان باللغات الاجنبية المختلفة. ويوزع على الجامعات الدولية المختلفة حتى يمكن للباحثين والاكاديميين فى بلاد العالم الاطلاع على الجوانب المختلفة للقضية من مراجع علمية دقيقة وأمينة.

القيمة الدينية للقدس

الدكتور أحمد عمر هاشم قدم عرضا موجزا وضح خلاله القيمة الدينية للقدس الشريف وواجب المسلمين نحوه. أكد خلاله على المكانة الجليلة والبارزة التى تحتلها القدس فى الاسلام والتى أوضحها القرآن الكريم فى آياته.

وقال: فى الاسراء الى بيت المقدس وفى العروج منه الى السماوات العلا دلالة على مكانة المسجد الاقصى، وبرهان على ما بين الرسل والانبياء من رابطة واحدة هى دين التوحيد الذى بعثوا به جميعا وهو اسلام الوجه لله.

وأضاف: بأن هذه المكانة تستوجب على المسلمين جميعا فى كل عصر أن يبذلوا ما فى وسعهم لتحرير هذه الارض المقدسة، وحمايتها من الدخلاء وأعداء الاسلام وأن يطهروها ويعيدوا الحق الى أهله والارض الى أصحابها.

وأكد أن هذا الهدف لن يتحقق إلا بالوحدة الكبرى ونبذ الخلافات وبذل المزيد من التضحيات.

وقال: لقد آن الآوان لكى يجمع العرب والمسلمون كلمتهم وأن يوحدوا صفوفهم ويرفعوا رايتهم، وينهوا خلافاتهم ليتحقق النصر، وليتحرر القدس الشريف.

القمح .. والمشروع القومى

قضية القمح

وعن قضية القمح طالب الاعضاء بضرورة التركيز على زراعات القمح وخاصة فى الاراضى الصحراوية المستصلحة حديثا نظرا لارتفاع انتاجية القمح فى هذه الاراضى، مما يساعد فى سد عجز كبير فى الناتج القومى لهذا المحصول الحيوى فى الظروف التى تمر بها البلاد حاليا.

ومن ناحية أخرى أكد أعضاء نوادى هيئات التدريس على أهمية التنسيق بين الحكومة والقطاع الخاص فى مجال استصلاح الاراضى حتى تؤتى الجهود فى هذا المجال ثمارها المرجوة.

بالاضافة الى تشجيع الابحاث العلمية الخاصة بالزراعات الصحراوية بصفة عامة، وزيادة الانتاجية الرأسية لمحصول القمح بصفة خاصة.

•التاميل يهددون بإبادة مسلمى سرى لانكا

•مذبحتان للمسلمين على أيدى التاميل فى أسبوع

•٢٨٨ قتيلا وجريحا ضحايا المذبحتين

كولمبو- وكالات الانباء :

شنق المتمردون التاميل فى سرى لانكا ١٨ مسلما واختطفوا ٢٢ مسلما آخرين فى ثانى حادث مأساوى يقع للمسلمين على أيدى التاميل فى أسبوع واحد.

أعلن وفا فاروق أمين عام صندوق المؤتمر الاسلامى فى سرى لانكا ان الحادث وقع فى منطقة اكارايباتو فى إقيام إمبار حيث عثر على جثث الضحايا بعد أن مزقها التاميل.

وقال وفا فاروق : إن متمردى جبهة تحرير نمور ايلام التاميلية وضعوا منشورا بالقرب من الجثث يهددون فيه المسلمين فى المنطقة بأنهم سيواجهون المصير نفسه اذا لم يتركوا المنطقة فى خلال أيام.

وكان المتمردون التاميل قد اقتحموا مسجدين فى قرية كاتاكوندى شرقى سرى لانكا وأطلقوا الرصاص على المصلين من الخلف مما أسفر عن مصرع ١٧٠ مسلما واصابة مائة مسلم آخرين بجراح.

وألقى زعماء المؤتمر الاسلامى السرى لانكى باللوم على الحكومة بسبب عجزها عن حماية المسلمين ووصفوا هذا الحادث بأنه مذبحة وحشية لمدنيين أبرياء على ايدى الارهابيين التاميل الذين لم يتورعوا عن اقتحام مسجد وقتل المدنيين اثناء صلاتهم.

وأعلن محمد أشرف عضو المؤتمر الاسلامى السرى لانكى انه طلب عدة مرات من الرئيس السرى لانكى راناسينج بريماداسا السماح للمسلمين بالحصول على السلاح لحماية أنفسهم. إلا أنه لم يستجب لهذه الطلبات رغم وعده بذلك.

وألقى أشرف باللوم على الحكومة بسبب عجزها عن حماية المسلمين الذين يشكلون (٧) فى المائة من سكان سرى لانكا البالغ عددهم ١٦ مليون نسمة.

وقال أشرف أن التاميل قتلوا ٥٠٠ مسلم منذ أن شنوا هجماتهم الاخيرة فى ١١ يونيو الماضى.

المعروف أن التاميل يرتكبون مجازرهم البشعة ضد المسلمين بسبب عدم تأييد المسلمين لمطالب التاميل الذين يشكلون ١٣٪ من السكان فى الحصول على الحكم الذاتى فى شمالى شرقى سرى لانكا حيث يتجمعون.

هذا، ويشكو التاميل من قيام الحكومة السرى لانكية التى يسيطر عليها السنهاليون بالتفريق فى المعاملة بينهم وبين السنهاليين منذ استقلال سر لانكا عن بريطانيا عام ١٩٤٨.

مذبحة المسلمين فى سريلانكا مسئولية من ؟!

مؤتمر لمسلمى أمريكا يناقش أحوال المسلمين فى التسعينات

أوهايو – وكالة الانباء الاسلامية :

يعقد الاتحاد الاسلامى لامريكا الشمالية (اسنا) مؤتمره السنوى السابع والعشرين بمدينة ديتون بولاية أوهايو الامريكية خلال الفترة من ٣١ اغسطس الحالى الى ٣ سبتمبر ١٩٩٠ القادم تحت عنوان : « المسلمون فى التسعينات ومابعدها » .

وقد دعا الاتحاد عددا كبيرا من العلماء من بينهم الشيخ محمد الغزالى ، وراشد الغنوشى ، والدكتور اسرار أحمد ، والدكتور على الرميح .

ويعتبر هذا المؤتمر من اهم الاحداث الاسلامية السنوية فى امريكا الشمالية حيث يحضره الاف المسلمين من انحاء القارة.

المعروف ان الولايات المتحدة يوجد بها ما يزيد على خمسة ملايين مسلم يلتقون خلال حضورهم الصلوات بالمساجد والمراكز والمنظمات الاسلامية المنتشرة فى أنحاء الولايات المتحدة .

● الملك فهد بن عبدالعزيز ●

٥٠ مسجدا بباكستان على نفقة الملك فهد

اسلام اباد – وكالة الانباء الاسلامية :

اعلن خان بهادر خان وزير الاوقاف والشئون الدينية فى باكستان انه سيتم انشاء خمسين مسجدا فى القرى الباكستانية على نفقة الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين عاهل المملكة العربية السعودية .

ويتم قريبا تشكيل لجنة لمتابعة عمليات الانشاء تضم مسئولين من وزارة الحج والاوقاف بالسعودية والحكومة الباكستانية .

مبشر كاثوليكى يشهر إسلامه بجنوب السودان

الرنك – السودان – وكالة الانباء الاسلامية :

أشهر أحد كبار مبشرى الكنيسة الكاثوليكية إسلامه بمدينة الرنك باقليم أعالى النيل جنوبى السودان .

وقد أشهر المبشر ستيفن سايمون إسلامه بمسجد البعثة الاقليمية لمنظمة الدعوة الاسلامية بالرنك وسط تهليل وتكبير المصلين .

وأعلن المسلم الجديد ان إسلامه جاء عن اقتناع بالدين الاسلامى وصلاحيته لكل الازمان وعدله وأبدى استعداده للعمل كجندى فى خدمة الاسلام .

أول سبب غريب لرفض بناء مسجد للمسلمين فى استكهولم

اول رفض من نوعه لبناء مسجد فى استكهولم بالسويد .

فقد طلبت التجمعات الاسلامية فى المدينة السويدية بناء مسجد يؤدون فيه الصلاة فى المنطقة التى يقيمون فيها ويتميز سكانها بكثافة المسلمين فيها . ولهذا السبب نفسه رفضت السلطات منح ترخيص لهم ببناء المسجد بحجة ان بناءه فى هذه المنطقة سيضفى عليها طابعا اسلاميا ، وهو شئ غير مرغوب فيه .

وابدت السلطات استعدادها للموافقة على بناء مسجد فى منطقة اخرى لا توجد بها كثافة سكانية مسلمة ، وبشرط ان يوافق سكانها غير المسلمين على بناء المسجد فيها .

نشرت هذا النبأ صحيفة الدعوة الاسلامية التى تصدر فى ليبيا .

● وزير الأوقاف لشباب العالم الاسلامى:

فى الأوقات الصعبة نحن أكثر احتياجاً للوحدة

● د . محمد على محجوب وزير الاوقاف وفضيلة الشيخ اسماعيل صادق العدوى فى اللقاء المفتوح بمعسكر أبى بكر الصديق.

فى أول تجربة من نوعها بمعسكر أبى بكر الصديق لشباب العالم الاسلامى .. تم تنظيم أول لقاء دينى مفتوح مع أهالى منطقة العصافرة وأعضاء الفوج الاول من أبناء العالم الاسلامى بالمعسكر حضره الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والشيخ اسماعيل صادق العدوى إمام وخطيب الجامع الازهر . وعدد كبير من أبناء المنطقة .

عرض العلماء خلال اللقاء لوجهة نظر الاسلام فى العديد من القضايا التى أثارها الشباب .

كان طبيعيا أن يتعرض الدكتور محمد على محجوب في حديثه في هذه الاوقات الحساسة والصعبة عن أهمية الوحدة بالنسبة لدول العالم الاسلامى إذ أنها هى الطريق الوحيد لتحقيق نهضة إسلامية شاملة وقوية في مواجهة متغيرات دولية حساسة وفى ظل عيون وعيون تتربص بالاسلام والمسلمين .

قال وزير الاوقاف موجها حديثه لشباب العالم الاسلامى : إذا أردنا أن ترتفع أعلامنا وأن يحترمنا العالم فلابد من التماسك ووحدة الصف وجمع الكلمة .. لان الفرقة تهدم الامة الاسلامية ولا مكان فى عالم اليوم للمتفرقين أو المنقسمين ، بعد أن اتجه الغرب والشرق فعلا إلى الوحدة .

وطالب الوزير الشباب بضرورة فهم المبادىء والقواعد الاسلامية بصورة صحيحة معتمدين في ذلك على العلماء الثقات وأصحاب الفهم المستنير ، ورفض العنف والتشدد ، لان الاسلام هو دين الاقناع ، ويعرض عرضا ولايفرض فرضا .

وأكد أن استخدام العنف والقوة فى عرض الاسلام ، ووجهات النظر بين المسلمين وحل قضاياهم يسىء إلى الاسلام والمسلمين .

وقرر وزير الاوقاف تخصيص عشرين جائزة لاداء فريضة الحج واربعين أخرى لاداء العمرة لابناء العالم الاسلامى المتفوقين علميا وخلقيا فى الافواج الاربعة لمعسكر أبى بكر الصديق .

السكينة .. والمجتمع

● الشيخ اسماعيل صادق العدوى أكد على عالمية الرسالة المحمدية وبين كيف جاءت الاحداث التاريخية الاسلامية مؤكدة لهذه العالمية .. حتى فيما نستنبطه منها من قيم وعبر .

وضرب فضيلته المثل على ذلك بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم والدروس المستفادة منها .. حيث كانت الاحداث جميعها نبراسا للامة الاسلامية فى أيامها المقبلة .

وركز الشيخ العدوى حديثه عن واحدة من هذه الدروس وهى : « السكينة » وقدم عرضا مفصلا لمفهوم السكينة وأثرها فى بناء المجتمع الاسلامى الاول إبان الهجرة الشريفة وبعدها وتتبع الآيات القرآنية المتعددة التى عرضت للسكينة ووضحت آثارها وتأثيراتها فى إيمان الفرد وانعكاساتها على المجتمع .

مركز اسلامى لاستيعاب المسلمين باوغندا

كمبالا - وكالة الانباء الاسلامية :

تجرى الاستعدادات هذه الايام لبناء مركز إسلامى متكامل فى كمبالا بعد أن تم شراء قطعة أرض مساحتها ٢٠٠ فدان لبناء المركز .

وستبدأ عمليات المشروع ببناء المسجد أولا ثم عدد من الوحدات السكنية للمسلمين الجدد ومركز التدريب المهنى .

وكانت رابطة العالم الاسلامى قد تبنت فكرة بناء هذا المركز الذى يبعد عن كمبالا نحو ٤٠ كيلو مترا نظرا للاقبال الكبير على الدين الاسلامى فى اوغندا .

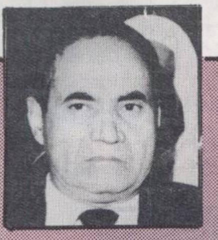

● د. رشدى فكار ●

كلية للدراسات الاسلامية بباريس

اسس الاتحاد العالمى للمسلمين فى أوربا الكلية الاوربية للدراسات الاسلامية فى احدى ضواحى باريس .

تضم الهيئة التأسيسية للكلية مجموعة مختارة من المفكرين والعلماء منهم الدكتور رشدى فكار الاستاذ بجامعة محمد الخامس بالمغرب .

وقد وافقت السلطات التعليمية فى فرنسا على ان تمنح الكلية الاوروبية للدراسات الاسلامية الماجستير والدكتوراه فى العلوم الاسلامية .

□ □ □

اشترك فى تحرير هذا الباب :

محمد خضر

أحمد شحاته

مجاهد خلف

على الملاح

تصوير :

ابراهيم اليابانى

□ □ □

مسابقة منبر الاسلام للحج والعمرة
عدد شهر صفر ١٤١١ هـ

□ السؤال : ورد اشارة لقصة اسلام الصحابى الجليل سلمان الفارسى .

ما عنوان المقال الذى وردت فيه المعلومة بهذا العدد واسم كاتبه .

□ الاجابة : ....

اسم المتسابق : ....

العنوان : ....

العمل : ....

رقم التليفون : ....

بطاقة شخصية / عائلية رقم : .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الاجابة ، واحفظها عندك لترسل الينا جميع البطاقات مرة واحدة فى اخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة .

مؤلف الحِكم العطائية

مؤلف الحكم العطائية هو أبو الفضل أحمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله الجذامى نسبا المالكى مذهبا الاسكندرى دارا القرافى مزارا الصوفى حقيقة الشاذلى طريقة أعجوبة زمانه ونخبة عصره وأوانه المتوفى فى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة .

ابن عطاء الله جذامى النسب كما يذكر ابن عجيبة يعنى أنه من أصل عربى وأصل أجداده من الجذاميين الذين وفدوا إلى مصر واستوطنوا مدينة الاسكندرية بعد الفتح الاسلامى لمصر .

وابن عطاء الله مالكى المذهب جعله يصنف رسالة فى فقه المالكية عنوانها كما ذكر السيوطى « مختصر تهذيب المدونة للبرادعى » .

ولابن عطاء الله مؤلفات عديدة مشهورة عند الفضلاء منها « لطائف المنن - مصباح الفلاح - التنوير فى إسقاط التدبير - تاج العروس - الحكم العطائية » .

وقد أخذ علوم التصوف عن شيخه أبى العباس المرسى حتى صار أعجوبة زمانه فشهد له شيخه أبو العباس لما كان يراه فيه من ذكاء وطول ملازمة له فقال : (والله ليكونن لك شأن عظيم) وقال (الزم فوالله لئن لزمت لتكونن مفتيا فى المذهبين) يريد مذهب أهل الشريعة (أهل الظاهر) وأهل الحقيقة (اهل الباطن) .

ويقول عنه تاج الدين السبكى المتوفى عام ٧٧١ هـ : إنه كان إماما عارفا صاحب إشارات وكرامات وإن له قدما راسخة فى التصوف .

وبعد حياة مشرقة مشرفة انتقل ابن عطاء الله إلى جوار ربه فى جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ هـ ودفن بالقرافة بقرب بنى الوفا تحت جبل المقطم من الجهة الشرقية لجبانة الامام الليث ، وضريحه هناك مشهور يقصده الزائرون العارفون بمكانته وفضله رحمه الله رحمة واسعة .

أما الحكم فهى من درر النثر الصوفى العربى ، وهى من أعظم ما صنف فى علم التصوف وهى مثل عال للفكر الصوفى الخالص من الشوائب المتلائم مع الكتاب والسنة ، وتسمو الحكم بالروح والنفس وتعلو بهما الى أسمى درجات النقاء والطهر والكمال الروحى ..

والحكم العطائية عبارة عن فقرات قصيرة ، وهى عبارة عن ألفاظ قليلة ذات معان كثيرة ، فالفقرة فيها قصيرة ذات ألفاظ قليلة لكنها تحوى تحتها معان كثيرة وجاءت الحكم على أعلى مستوى أدبى صياغة وأسلوبا وفكرا ولغة .

ولما للحكم من قيمة فقد كثر شراحها وأشهر الشراح لها ابن عجيبة فى كتابه إيقاظ الهمم فى شرح الحكم ، وشرح ابن عباد النفزى الرندى وشرح الشيخ أحمد زروق .

وتتعرض الحكم لقواعد وآداب الطريق الى الله وذلك فى صورة خطاب موجه الى المريد السالك لطريق التصوف ، وأسلوب الحكم رامز ، دمج كثير المعنى فى قليل اللفظ كعادة أهل الاشارات فرب اشارة خير من عبارة .

وعدد الحكم مائتان وأربع وستون حكمة بخلاف مناجاته القيمة المشتملة على كثير من الحكم ..

وجيه أحمد سليم

حديث إلى الشباب لحماية النفس .. وتكوين الشخصية

الإسلام يهدف إلى تكوين المجتمع القوى الذى ترفرف على ربوعه راية الحرية ، وتنتشر فى جنباته مبادىء العدالة ، ويمكن له فى دنيا الناس ، ويحيا سيدا عزيزا ، يحترمه الأصدقاء ، ويهابه الأعداء . هذا المجتمع يقوم على أكتاف قوية صلبة ، تجرى فى عروقها الدماء الجياشة بالقوة والعزيمة الصادقة ، دماء الشباب الذين يتطلعون إلى العمل الدائب من أجل تطوير مجتمعهم ، وإعلاء شأن وطنهم ، ويثقفون أنفسهم بمختلف ألوان العلوم والمعارف ، بفكر مفتوح لكل التجارب ، ووعى عميق بالتاريخ ، انهم يضيفون إلى أوطانهم كل يوم جديدا نافعا ولا يضيعون لحظة واحدة من شبابهم الفتى فى غير العمل الجاد والسعى المتواصل .

الشباب .. أكثر فئات الأمة ارادة للتغيير

والشباب أكثر فئات الأمة ارادة للتغيير ، فهم يرفضون الحياة حينما يحسون فيها بالظلم أو الفساد ، ويهرعون إلى الدعوات الإصلاحية حيث يجدون فيها ماينشدون من حرية وعدالة .. ويذكر لنا التاريخ الصادق أنباء الشباب الذين تفتحت عقولهم على طريق الخير ، وناضلوا فى سبيل تحقيق المثل العليا ، وتجسيد الثورة المكافحة لإحقاق كلمة الحق ، ودحر الباطل فى مختلف صوره .

إن القرآن الكريم يذكر لنا نبأ أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام الذى تفتح قلبه وعقله على الإيمان وهو فى شبابه ، فينكر عبادة النجوم والقمر والشمس ، وينفض فكره عن المجسمات جميعا ، ويشير إلى السر الأكبر الكامن فى الحياة وفى الكون ، ويهتف وقد وجد يقينه :

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩)

الأنعام : (٧٩)

ـية والدفاع عن العقيدة .. وبناء الوطن

بقلم الدكتور
عبد المجيد مطلوب
رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق - جامعة عين شمس

ويمضى وهو فى شبابه معلنا الثورة على الأصنام التى تعبد من دون الله ، ويغير هذا المنكر بيده ، وهو لا يزال فتى ، كما قال القرآن الكريم :

﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾ .

الأنبياء : (٦٠)

رم يبال بوعيدهم ولا بتهديداتهم ، لأنه يناضل من أجل الحق ، والعقيدة والمبدأ ، ويسخر من هذه التهديدات ويقول لهم كما قال القرآن :

﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

الأنبياء : (٦٧)

وأنتم جميعا أيها الشباب رجال المستقبل عليكم يعتمد الوطن وبكم يرقى وينهض وعليكم أيها الشباب أولا وقبل كل شىء أن يتسلح كل منكم بسلاح الإيمان . والإيمان متعدد الجوانب : الإيمان بنـفسك : على أن فيك استعدادات لو نميتها كنت ذا قوة وذا سيادة ، فيك استعداد التفكير ، وفيك استعداد الارادة ، وفيك استعداد الوجدان . ولو نميت تفكيرك بالمعرفة الصحيحة لكنت ذا تدبير سليم فى أمر نفسك وكشف طريقك . ولو نميت اراداتك لكنت ذا عزم وتصميم فى مواجهة أزماتك ، أو فى تحمل المشاق فى سبيل وجودك . ولو نميت وجدانك لكنت صاحب ذوق فى أمر نفسك ، وصاحب أدب فى عشرتك لغيرك ، وصاحب عون للضعيف معك فى أسرتك ومجتمعك .

والإيمان بمجتمعك : على أنك عضو فيه ، وهو متكفل برعايتك ، والإيمان بمجتمعك على هذا النحو يطلب منك أن تتعلم كيف تحد من أنانيتك ، يطلب منك أن تتعلم كيف تنظر إلى غيرك على أنه شريك لك ، يطلب منك أن تتعلم كيف توجه طاقة الحماس وقوة الشباب فى سبيل الخير والعون لمجتمعك .

والإيمان بالوطن : على أنه الدار التى تسكنها ، وأنه الأهل الذين تعيش بينهم ، وأنه الحمى الذى تحتمى به من أحداث الزمن ، وأنه الذى تتقى به اعتداء الغير .

فاذا نميت إيمانك بوطنك على هذا النحو وجدت من الوطن عونا لك أى عون فى تأمين مستقبلك وضمان أمنك وسلامتك .

والإيمان بالله : على أن تعاليمه هى التى ترشدك : كيف تؤمن بنفسك ، وبمجتمعك ، وبوطنك ، وكيف تنمى هذا الإيمان فيك ، فتصبح إنسانا فى سيادتك فى هذه الحياة لا تشذ به أنانيته عن طريق القوة التى يملك بها أمر نفسه فى شأن التعاون فى سبيل الخير مع نفسه .

وبجانب الإيمان تأتى المعرفة . والمعرفة التى تؤهلك لفهم نفسك ، وفهم الصلة بغيرك ، والتى تعينك على كشف الكون الذى تعيش فيه .

وعن طريق هذين الأمرين تدفع الحياة على هدى وبصيرة ، لك من الإيمان قوة الدفع ، ولك فى المعرفة سبيل الكشف والهداية .

أيها الشباب : ان الحياة الإنسانية تتكرر مظاهرها وتتشابه ، لأنها تعود إلى سنن ومبادىء لا تتخلف فى حياة جيل عنها فى حياة جيل آخر من أجيال البشرية . ومن

هنا – لكى تنجحوا – أيها الشباب فى حياتكم المقبلة ، وأنتم لبنات هذا المجتمع الحديث الذى يقوم اليوم فى وطننا العزيز – يجب عليكم أن تدركوا واضحا : أن النصر لا يكون إلا للمؤمن ، وأن نصر المؤمن بالمبادىء والمثل أبدى خالد ، وعليكم أن تضيفوا إلى قوة شبابكم وحرارة نفوسكم : الإيمان بالله والمثل لغايات مجتمعكم ، وأن تدربوا أنفسكم على التضحية فى سبيل هذه المبادىء والغايات ، حتى تضمنوا النجاح والظفر بالنصر يوم تلتقى بكم الحوادث أو تلتقون أنتم بالأزمات .

وهنا لكى تعيشوا آمنين مطمئنين – يجب أن تؤمنوا بالمبادىء والمثل وحدها التى يبتغيها مجتمعكم ويهدف إلى تحقيقها .

أيها الشباب : أمامكم حياة طويلة : وما مضى من حياتكم فمسئوليته كانت على أبويكم وأهليكم ، وما تستقبلون من حياة اليوم عليكم عبء المشاركة فيها ، وما يكون لكم من حياة غدا وبعد غد أنتم وحدكم ستحملون مسئوليتها وتستقلون بأمرها . وحياتكم اليوم وغدا ليست حياة سهلة ميسرة فى كل نواحيها ، فيها الصعاب وفيها العقبات ، وهذه الصعاب والعقبات لا تحلها المعرفة التى تحصلونها فى المدرسة ، وفى الكلية ولا تزيلها تجارب الطفولة الماضية ، وإنما بجانب المعرفة تحتاجون إلى صبر وتحمل فى تخطيها .

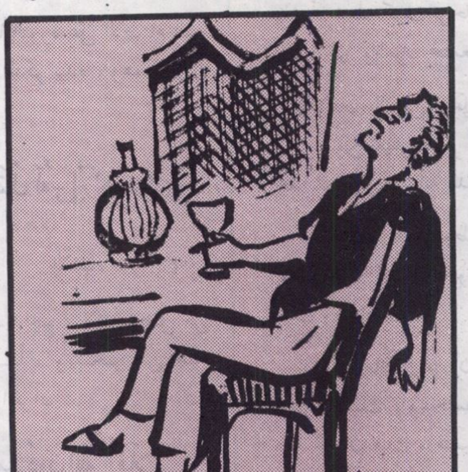

وهوى النفس ونزوعها إلى الانطلاق ورغبتها فى عدم التقيد بما فى المجتمع من عرف وعادة وقانون ، من أشق الصعاب وأشد العقبات التى يجب على الشباب ان يجتازها ، حتى يستطيع أن يشارك فى مسئولية حياته اليوم ، ويقوم بها وحده فى حياته فى الغد .

ولكى تجتاز – أيها الشباب – هوى النفس ونزوعها إلى الانطلاق يجب أن تتحمل ترويض النفس على الطاعة لما فى مجتمعك من عرف وقانون ، كما يجب أن تتعود الصبر إذا ما فاتتك رغبة أو أخفقت فى تحصيل ما ترجو وتطلب الآن .

أيها الشباب : الحياة الإنسانية ، وحياة الإنسان فى المجتمع ليس طريقها دائما معبدا وسهلا ، وليس ذا استواء واحد . وانما هو كالطبيعة : يرتفع وينخفض . وإذا ارتفع شق صعوده . وإذا انخفض احتاج الأمر إلى يقظة فى النزول .

وفى كل إذا لم يكن الإنسان ذا صبر وتحمل لا يستطيع أن يبلغ قمة الطريق الصاعد ، كما لا يستطيع أن يتجنب الزلل فى الطريق النازل .

حياة الإنسان فيها الصحة والمرض ، وفيها اليسر والعسر فى العيش ، وفيها سرور النفس وانقباضها ، وفيها الاستقرار والقلق ، وحياة الإنسان فى المجتمع فيها الفوز والإخفاق ، وفيها الشعور بالنصر اليوم والشعور بخيبة الأمل غدا ، فان لم يصبر الشباب على عسره اليوم ليستقبل اليسر غدا ، وإذا لم يتحمل خيبة الأمل اليوم ليترقب النصر غدا ، فالتشاؤم سيكون نتيجة عدم الصبر والتحمل فى الحياة ، والتشاؤم فى الحياة أمارة الفشل أو أمارة عدم صلاحية الإنسان للحياة الإنسانية .

صبر الشباب ضرورة فى تخطى عقبات الحياة ، وضرورة أخرى للصلاحية للبقاء والسيادة فيها .

أيها الشباب : تجتازون اليوم بشبابكم مرحلة وسطى بين طفولتكم السابقة ، وبين اكتمالكم ورشدكم المنتظر ، يومكم اليوم يقع بين يوم يجب أن يمضى إلى سبيله ، وآخر يجب أن تصلوا إليه إذا كنتم حريصين على أن تبلغوا مبلغ الإنسان الكامل . أما اليوم الذى يجب أن يمضى فهو

لك . اليوم الذى كان ينظر إليكم فيه على أنكم صغار ، لا تحملون مسئولية ، ولا ترون فى الحياة إلا أنفسكم وما تشتهون . وأما اليوم الذى يجب أن تبلغوه فهو اليوم الذى ينظر إليكم فيه على أنكم قد اكتملتم فى أنفسكم ، وفى أخلاقكم وفى تفكيركم ، وفى يقظتكم للحياة ، هو اليوم الذى تحملون فيه مسئولية عملكم ، وتشقون فيه وحدكم طريقكم فى الحياة على أمل النجاح فيه .

شبابكم هو الحلقة الوسطى فى حياتكم الإنسانية . وفيه يتقرر مصيركم ويتحدد اتجاهكم من قوة وضعف ، ونجاح فى الحياة أو هزيمة فيها .

فيكم اندفاع الشباب ولكن يجب أن يتحول إلى قوة فى الكفاح . والكفاح أيها الشباب لا يكون إلا إذا كانت هناك غاية ، يتطلب تحقيقها الجد فى السعى ، والصبر فى العمل من أجلها . لا يكون مكافحا من استمرأ الكسل وساعد الجهل على أن يسيطر عليه أو المرض على أن يقضى عليه ، أو الهوى على أن يتحكم فيه . انما المكافح من استغل فراغه فيما يجدى على صحة بدنه وسلامة عقله وتوجيهه ، المكافح من تعب ليحصل المعرفة ، وغالب شهوة نفسه فى أن تصيبه بمرض مهلك أو تنحرف به فى طريقه إلى النجاح .

مرحلتكم أيها الشباب التى تعيشون فيها هى مرحلة المكافح ليصعد فى الحياة بدلا من أن يسقط فيها . وطريق الصعود واضح ، وطريق السقوط واضح أيضا . من عمل منكم على أن يقود نفسه ليتغلب على الصعاب . وهى كثيرة فى طريقه ، وأخصها صعاب جموح الشباب فيه ، فقد ملك طريق الصعود ، ومن هو متمتع فى ميول نفسه ، وارتبط بحيوانيته ، وترك مجال فكره كإنسان فقد سقط فى حياته ورضى لنفسه أن يكون تابعا ، ولغيره أن يكون ذا نفوذ عليه .

وأخص ما يدعوكم إليه الإسلام . أيها الشباب . أن تكونوا أقوياء فى أخلاقكم فتترفعوا عما عليه الأطفال من الأثرة والأنانية ، وتتغلبوا على ما يخامركم فى هذه الفترة ويحاول أن يسيطر عليكم من هوى النفس وسلطانه ، ويدعوكم إلى أن تكونوا أقوياء فى معارفكم ، وأصحاء فى عقولكم بالجد فى تحصيل ما تدرسون ، وبالمنافسة الشريفة فى التميز بصفات العقلاء ، والعلماء ، والمقلدين ، وأصحاب الملكات الفنية المختلفة .

يروى عن أبى أمامة الباهلى أن رسول الله ﷺ قال : (توشك أن تداعى الأمم عليكم ، كما تداعى الأكلة على قصعتها ، قال قائل : أمن قلة نحن ؟ قال : لا بل أنتم كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينز عن الله المهابة لكم من قلوب أعدائكم) .

فالإسلام فى هذا الحديث الشريف لا يقيم وزنا بالكثرة العددية للمسلمين وهم ضعفاء تلحقهم المهانة من هنا وهناك ، ولذا يدعوهم إلى أن يكونوا أقوياء فى إرادتهم وايمانهم .. ومعارفهم وعقولهم ، وفهمهم للحياة وسيطرتهم عليها .

وأشفق عليهم الرسول ﷺ أن يكونوا بين الأمم ضعفاء عديمى القيمة والجدوى كالغثاء الذى تحمله السيل فى ضعفه وتفاهته .

وليست القوة كلمة تقال ، أو نداء يرسل فيلبى

بالألسنة والشفاه ، انما القوة عمل وتدريب على العمل ، انما القوة سعى مضن وجهاد يشق على النفس أول الأمر ، ولهذا شرع الإسلام من ألوان العبادات ما يساعد الإنسان على أن يكون فى كفاحه قويا ، وفى سعيه إلى هدفه قويا حتى ينجح . وفى مقدمة هذه العبادات : الصوم . إنه امتحان لارادة الإنسان ، وعلى وجه أخص امتحان لارادة الشباب . لأن الشباب سيدخله مكلفا وملزما به من قبل الله تعالى لأول مرة فى مرحلته هذه ، عند البلوغ الجنسى .

والشباب الذى ينتصر فى أداء هذه العبادة قد أطمأن على أن له ارادة ، ومن له ارادة كان قويا ، ومن كان قويا كان بناء لا هداما ، لنفسه ولأمته ووطنه .

أيها الشباب : يقول الله تعالى :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾

فصلت الآية ٤٦

ويقول :

﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ العنكبوت ٦

أيها الشباب : أنتم أيها الشباب بين فترة مضت ، هى فترة الطفولة ، وأخرى آتية لاشك فيها وهى فترة الرجولة . والرجولة قوة ومروءة واكتمال ، ومن هنا تسعون نحو القوة ، ونحو النخوة ، وتؤمنون بما هو قوى ، وتضحون فى يسر بأعز ماتملكون فى سبيل ماتؤمنون به . ورغبتكم فى الرشد ، وفى اكتمال الإنسانية قد تدفعكم إلى تمثيل دور البطولة أو إلى الميل إلى قراءة تاريخ الأبطال والعظماء . وليس أهون على الشباب من تقديم المثل الأعلى للتضحية فدية لإيمانه ، ولما يعتقد . وتاريخ الإسلام ملىء بالنماذج البشرية للشباب . هذه النماذج التى ضحت فى سبيل الإيمان به بأعظم ماتملك وبأعز ماتحرص عليه . فهاكم ذا : سعد بن أبى وقاص

ضحى بعاطفة الأمومة وعلاقة أقرب الناس إليه وأبرهم به عندما تعارضت هذه العاطفة مع عقيدته التى خالطت روحه ، واحتلت اسمى مكان فى قلبه ، وهو بعد لم يبلغ العشرين من عمره . استمع إليه يحدثك عما حدث بينه وبين أمه أول إسلامه :

قال سعد : « لما أسلمت – وكنت رجلا بارا بأمى ، قالت : ياسعد ! ما هذا الدين الذى أحدثت ؟ لتدعن دينك أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بى ! فقلت لا تفعلى يا أمى ! فانى لا أدع دينى . ومكثت يوما وليلة لا تأكل ولا تشرب ، فأصبحت وقد جهدت ، فقلت : والله لو كان لك ألف نفس فخرجت نفسا نفسا ماتركت هذا الدين بشىء . فلما رأت ذلك أكلت وشربت ، فأنزل الله سبحانه وتعالى : وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ

سورة لقمان الآية ١٥

وهكذا لم يهز سعد بن أبى وقاص فى إيمانه تسلط والدته وضغطها عليه وتهديدها اياه بالانقطاع عن الأكل

والشرب . ومع ذلك حافظ على حرمتها كوالـدة وصاحبها فى الدنيا معروفا .

وامتثل بذلك لما أمر به الله فى هذه الحال بقوله :

﴿ فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا ﴾ .

أى لاتمتثل للوالدين إذا حاولا حملك على الشرك والاعتقاد بالوثنية أى إذا حاولا إضلالك وافساد أمر عقيدتك ، ولكن مع ذلك صاحبهما فى الدنيا معروفا ولا تقل لهما أف .

ومن قبل سعد بن أبى وقاص كان على بن أبى طالب كرم الله وجهه . فقد عرض نفسه لفتك المشركين به ليلة الهجرة من مكة إلى المدينة ، واستهدف لخطرهم ليفدى رسول الله ﷺ بنفسه ، إذ بات فى فراش الرسول هذه الليلة مع علمه بأنهم قد بيتوا قتله فى هذه الليلة على أثر اجتماعهم فى يوم سابق وتدبيرهم أمر هذا القتل وتوقيته بهذا الوقت.. وقد قال رضى الله عنه عن نفسه : والله ما أبالى ، أسقطت على الموت أم سقط الموت على . شاب يعلم هذا الخطر ، ويعلم تصميم الأعداء على اقترافه ومع ذلك يتقدم إلى الموت ويقدم نفسه قربانا فى سبيل إيمانه بالحق وبصاحب الدعوة إليه ، هو نموذج ومثل للمؤمن القوى . ولذلك يقول رسول الله ﷺ اشادة بقـوة الإيمان :

(المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) .

أيها الشباب : اجعلوا سعيكم نحو القوة إلى قوة الحق والإيمان به . واجعلوا ميلكم إلى التضحية والفداء فى سبيل هذا الحق وفى سبيل الداعى إليه ، ولا تردكم عن اتباع هذا الحق ومؤازرة صاحبه عاطفة أب وأم أو عاطفة صديق وزميل ، انها الحياة مرة واحدة . فأولى أن تكون فى نصرة الحق ونصرة قائده . وأنتم الذين تضربون المثل فى التضحية عن يسر ورضا .

وفقكم الله وهداكم إلى الحق وإلى طريق مستقيم وأعز بكم الأمة الإسلامية إنه سميع مجيب .

إلى قراء منبر الإسلام

ترقبوا عدد ربيع الأول ١٤١١

إنه أكثر إمتيازا

من عجائب صـ

سبحان من بالعقل قد حباك ... وأضاء قلبك بالتقى وهداك
سبحان من رفع السماء وزانها ... فتلألأت بنجومها دنياك
سبحان من خلق العوالم آية ... وبرزقه الموفور صان قواك
يا رب أنت المستعان فكن لنا ... رحماك يا ربي بنا رحماك
يأيها الإنسان دعك من الهوى ... والجأ إلى الله الذى سواك
وانظر إلى اسراره فى كونه ... واكشف لنا عما اليه دعاك
قل للأشم من الجبال وقد رسا ... يا ثابت الأركان من أرساك
سبحت لله الذى خلق الورى ... لكنهم لا يفقهون لغاك
وانظر إلى الزرع النضير تخاله ... فى الأرض بسطا حاكها مولاك
لولاك يا رب العباد لما سخى الز ... رع النضير بخيره لولاك

* * *

بل قل لورد الروض فاح عبيره ... من ذا الذى قد صاغ فيك شذاك
واسأله حين تعددت ألوانه ... يا ورد من ذا بالجمال كساك
دنياك بالحسن العجيب تكلمت ... وتحدثت عن سره شفتاك
الله أودع فيك ما سحر الورى ... وعلى عروش الحسن قد ولاك

* * *

وانظر إلى الشجر البهيج وقل له من ... بالثبات الخضر لف لحاك
من حول الأوراق فيك زبرجداً ... منه العقيق أطل فى أعلاك
والطير تشدو كل لحن ملهم ... يا حسنها اذ تحتمى بحماك
وثمارك الحسناء يأتى بعضها ... حلوا ويأتى بعضها أشواكاً
والماء ماء واحد سقيت به ... والأرض واحدة هنا وهناك
يا رب يا الله صنعك مبدع ... من دبر الأمر العظيم سواك

* * *

وانظر بحار الأرض بعض مياهها ... ملح أجاج لا يلذ لا يلائم فاك
والبعض منها ماؤه من حسنه ... عذب فرات سائغ رواك
بل كيف أعطت لؤلؤاً وجواهراً ... بل أعطت الحيتان والأسماكا
وسل الجوار المنشآت وقد جرت ... فوق المياه تسابق الأفلاك

نع الله

شعر : صلاح عبده الحفناوى

فى البحـــر سر ليس يدرك كنهه … إلا الـــذى يا سر قد أخفـــاك

* * *

واسأل شراب النحل طاب مذاقه … من بالحلاوة هـذه حـــلاك
وانظـر إلى الأنعام كيف تعددت … وبها المنافـع جمة هنـــاك
وأقلهـــا اللبـن المصـفى نعمة … من أنعـم المولى بها أهـداك
قل للهواء وقد جرى مستخفيا … عن أعين الرائين من أخفـــاك
لولا وجـودك يا هـواء لمـات من … فى الكون وانقلب الوجود هلاكا

* * *

وانظـر ترى ثديا تدفق نبعه … سبحانه فى المهد منه سقاك
فيه الحنـان وفيه مطعم جائـع … والله من شـهد به أحيـــاك

* * *

واذا رأيت الليل ألبس ثوبه الد … نيـا فقل يا ليل من أغشـــاك
واذا تنفس صبـحه وتألـقت … أنـواره فاسأله من جـــلاك
واسأل شعاع الشمس يشبه عسجدا … من يا شعاع الشمس حاك ضحاك
يا حى يا قيوم ما لك مشبه … ونظـام ملكك مـا لـه الاك
الحكم حكمك يا عظيم وكل خير … وفى الورى جاءت به يمناك

* * *

يا ربّ الهمنـا الصواب وقونـا … وامنـن علينـا كى نحوز رضاك
أنا قد وقفت أمام بابك داعياً … فاغفـر ذنوبى واهدنى بهـداك
وأذب كيانى فى هـواك لعلنى … فى موقف الحشـر العظيم أراك

* * *

يأيها السـاعى إلى سبل الهدى … سارع إلى الله الـذى يرعـاك
أقبل عليه وتب إليه وقل له … أنت المهيمـن هاهنا وهنـاك
فهو الـذى يحبوك من خيراته … ويظل يحبوك ولن ينسـاك
دنياك دار الفناء وان تكن … تبغى الخلود فذاك فى أخـراك
بالعلم والإيمان والتقوى ستحـ … ظى يا أخى بالقرب من مـولاك
حيث السعادة والنعيم مخلد … ويكون ما قد كان فيه مناك

علامات .. ع

ما أشد حاجتنا اليوم نحن المسلمين الى الرجوع إلى كتاب الله الكريم ، وسنة رسوله الأمين ﷺ ، والتمسك بتعاليم الاسلام الحنيف ، والاقتداء بالصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين .

فقد بات أعداء الاسلام يدبرون لنا المؤامرات ، ويحيكون الدسائس ، ويحاولون التشويش علينا بشتى الطرق والأساليب ، ويتفننون فى اخراج الأفلام الرخيصة والمسلسلات الهابطة ، والقصص الغث والأفكار الهدامة ، وذلك بغرض استقطاب شبابنا والبعد به عن الطريق القويم والصراط المستقيم فيسهل لهم غزونا فكريا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا ، لأنهم يعلمون تمام العلم أن التمسك بالدين حصن حصين يحتمى به المسلم ويدفع عنه كل الأخطار ، ففى كتاب الله وفى سنة رسوله ﷺ واتباع منهج وسلوك السلف الصالح الوقاية والحماية من التردى فى ظلمات الجهل وقيعان الرذيلة ، إذ أن فى القرآن الكريم نبأ مَن قبلنا ، وخبر مَن بعدنا ، وحكم ما بيننا ما حاد عنه جبار الا قصمه الله وأذله .

وفى سنة رسول الله ﷺ بيان لما أجمله القرآن الكريم ، وايضاح لما جاء فيه من اشارات ، وتفسير لما لم تدرك عقول الأمة الاسلامية حقيقته ومقصوده .

أما صحابة رسول الله الكريم وأتباعه الميامين رضوان الله عليهم أجمعين ، فقد نشروا كل ما حفظوه ووعوه الى كل الأقطار والأمصار تنفيذا لأوامر الرسول الأمين وتوجيهاته الموضحة فى قوله « ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ مَنْ هو أوعى منه .

واذا كنا قد تعودنا ان نتحدث عن هؤلاء الأخيار الذين قال فيهم رسول الاسلام محمد ﷺ : « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم أهتديتم » فالقدوة التى نقدمها اليوم صحابى جليل كان خامس خمسة فى الاسلام فقد تقدمه أبوبكر الصديق ، وعلى بن أبى طالب ، وزيد بن حارثة ، وسعد بن ابى وقاص ، وهو «أبو سعيد خالد بن سعيد» رضوان الله عليهم أجمعين .

قال ابن الأثير رحمه الله فى كتابه أسد الغابة هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف من قصى القرشى الأموى ، يكنى أبا سعيد وأمه أم خالد بن حباب بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن ثقيف .

أسلم قديما ، وكان سبب إسلامه أنه رأى فى المنام أنه واقف على شفير النار فذكر من سعتها ما الله أعلم به ، وكأن اباه يدفعه فيها ورسول الله ﷺ آخذ بحقويه « كتفيه » لئلا يقع فيها ، ففزع وقال أحلف أنها لرؤيا حق ، ولقى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فذكر له ، وقال له أبوبكر : أريد بك ، هذا رسول الله ﷺ فاتبعه فى الاسلام الذى يحجزك من أن تقع فى النار ، وأبوك واقع فيها ، فلقى رسول

ـلى الطريق

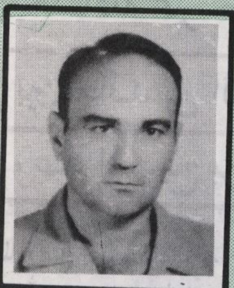

بقلم :

عبد العظيم ملوك

الله ﷺ وهو بأجياد فقال له : يامحمد إلى مَنْ تدعو ؟ فقال له أدعو الى الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن تخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ، ولا يدرى من عبده ممن لم يعبده .

فقال خالد : انى أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله فسر الرسول ﷺ باسلامه .

وعندما علم أبوه باسلامه حزن حزنا شديدا وطلب منه أن يترك هذا الدين ، ولما رفض الرجوع عنه ضربه ضربا مبرحا ، وقال له : اذهب حيث شئت فوالله لأمنعنك القوت .

فقال له خالد : والله ان منعتنى فالله يرزقنى ما أعيش به ، وهاجر مع المسلمين الى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، وكان أبوه شديدا على المسلمين وكان أعز مَنْ بمكة فمرض فقال : والله لئن شفيت من مرضى هذا لا أترك اله أبى كبشه يعبد بمكة — يقصد اله محمد ﷺ — فلما علم ابنه خالد ذلك قال : اللهم لا تشفه منه فمات فى مرضه ذلك .

وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف وتبوك وغيرها .

واستعمله رسول الله ﷺ عاملا على صدقات اليمن وأستمر على ذلك حتى استعمله أبوبكر على جيش من الجيوش الاسلامية التى بعثها الى الشام فقتل بمرج الصُّفَّر فى خلافة أبى بكر ، وذلك قبل وفاة أبى بكر بأربع وعشرين ليلة .

هؤلاء رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا . باعوا دنياهم بأخراهم واستمروا على عهدهم ووفائهم حتى دانت لهم الممالك فنشروا فيها العدل والإخاء والمساواة والسلام والنور والأمل ، وأصبح من يسمع عن الاسلام وعدله ونظامه يدخل فيه طواعية ، وأصبحت الأمبراطورية الاسلامية تمتد من الصين شرقا الى المحيط الأطلنطى غربا ، ومن الأندلس شمالا الى وسط افريقيا جنوبا بفضل الله وبعدالة الاسلام وباخلاص القائمين عليه والمدافعين عنه وبفضل هؤلاء الصفوة المختارة الذين وهبوا حياتهم لهذا الدين الحنيف وجندوا أرواحهم له حتى كان ما كان .

ونحن نأمل ان يعود للاسلام مجده القديم وسؤدده السالف وهذا لا يتحقق الا بالإخلاص لهذا الدين ، والتمسك بمبادئه ، والعمل بشريعته السمحاء ، وحب المسلم لدينه أكثر من حبه لأبيه وأمه .

قطوف

إعداد : أبو سليمان صالح

محادثة غير حربية

بين خالد بن الوليد وعبد المسيح بن عمرو

لما وصل خالد بن الوليد – رضى الله عنه – بجيش الجهاد وهو أميره إلى الحيرة ، وتحير أهلها دخل عليه عبد المسيح بن عمرو ، وكان فى قومه ذا رأى وتجربة فقال لهم : يا أهل الحيرة مكانكم حتى آتى هؤلاء ، فان وجدتهم على حق فلا خير فى خلافهم ، وإن يكن غير ذلك فسأحتال ، وشأنكم وما تريدون .

فلما رآه خالد قال له : من أين أنت ؟

قال : من صلب أبى ..

فقال : من أين خرجت ؟

قال : من بطن أمى .

فقال : علام أنت ؟

قال : على الأرض .

فقال :فيم أنت ؟

قال : فى ثيابى .

فقال : من أين أقبلت ؟

قال : من خلفى .

فقال : أين تريد ؟

قال : أمامى .

فقال : ابن كم أنت ؟

قال : ابن رجل واحد .

فقال : فما بال هذه الحصون ؟

قال : بنيناها لسفيه حتى يجىء حليم فينهاه .

فقال خالد : دعنى من هذا مَنْ أنت ؟

قال أنا رسول من ورائى .

وعلم خالد أنه رسول القوم فحادثه حتى أسلم عبد المسيح .

وذلك هو الأسلوب الحكيم وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه لغرض .

(ملح من الأدب العربى)

إقرار لا يؤخذ به

حكى أن الفرزدق أنشد سليمان بن عبد الملك شعرا له يقول فيه :

فبتن بجانبىَّ مصرعات
وبت أفك أغلاق الختام

كأنَّ مفاتق الرمان فيه
وجمرا قد قعدن عليه حام

فقال له سليمان : لقد أقررت عندى بالزنا ، ولابد من إقامة الحد عليك .

قال الفرزدق : ومن أين أوجبته علىَّ ؟

قال : باقرارك ، وبقول الله تعالى : ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾ النور ٢

قال الفرزدق : إن الله سبحانه وتعالى – يقول : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ٢٢٤ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ٢٢٦﴾ الشعراء : ٢٢٤ – ٢٢٦

وقد قلت ما لا أفعل ، وأنا شاعر .

فاستظرفه سليمان بن عبد الملك ، وعفا عنه .

مواسم الأدب
وآثار العجم والعرب

كونوا عباد الله اخوانا

يقول الله تعالى فى قرآنه الكريم :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا
وَلَا تَفَرَّقُوا وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ
شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ
يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ
تَفَرَّقُوا وَٱخْتَلَفُوا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) صدق الله العظيم

(آل عمران : ١٠٢ : ١٠٥)

دعاء غير مستجاب

كان أزهر السمان الباهلى البصرى يصحب أبا جعفر المنصور قبل أن يلى الخلافة .

فلما وليها جاءه أزهر مهنئا . فحجبه المنصور . فترصد له أزهر إلى أن جاء يوم جلوسه وسلم عليه .

فقال له المنصور : ما جاء بك ؟

قال أزهر : جئت مهنئا بالأمر .

فقال المنصور : أعطوه ألف دينار ، وقولوا له : قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد إلىَّ .

فمضى وعاد بعد عام . فحجبه المنصور ، فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس وسلم عليه .

فقال له المنصور : ما جاء بك ؟

قال : سمعت أنك مريض فجئتك عائدا .

فقال المنصور : أعطوه ألف دينار ، وقد قضيت وظيفة العيادة ، فلا تعد إلىَّ فإنى قليل الأمراض .

فمضى وعاد فى قابل .

فقال له فى مثل ذلك المجلس ما جاء بك ؟

فقال أزهر : سمعت منك دعاءً فجئت لأتعلمه منك .

فقال المنصور : ياهذا إنه غير مستجاب لأنى فى كل سنة أدعو الله به أن لا تأتينى ، وأنت تأتينى .

(ابن خلكان)

أشعر الناس

جاء رجل إلى الشاعر جرير فقال له : مَنْ أشعر الناس ؟

فقال جرير : قم حتى أعرفك بأشعر الناس ، وأخذ بيده ، وجاء به إلى أبيه عطية ، فوجده قد أخذ عنزا له ، فاعتقلها وجعل يمص ضرعها .

فصاح به اخرج ياأبتى ، فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته .

فقال جرير للسائل : أترى هذا ؟

قال : نعم .

قال : أو تعرفه ؟ قال : لا .

قال : هذا أبى ، أفتدرى لم كان يشرب من ضرع العنز ؟

قال : لا .

قال : مخافة أن يسمع صوت الحلب أحد فيطلب منه لبنا .

ثم قال : أشعر الناس مَنْ فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعرا أو قارعهم فغلبهم جميعا .

(الأغانى للأصفهانى)

المحدث الذى لا يكذب

يقول الإمام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه ورضى عنه :

« أيها الناس : عليكم بالعمل بالقرآن الكريم ، فإنه الناصح الذى لا يَغُشّ ، والهادى الذى لا يُضِلّ ، والمحُدِّث الذى لا يَكْذِبُ ، وما جالس هذا القرآن أحَدٌ إلا قام عنه بزِيَادة أو نقْصَان ، زيادة فى هُدى ، ونقْصانٌ من عَمَى .

واعلموا أنه ليس لأحد بعد القرآن من فاقَه ، ولا لأحد قبل القرآن من غنى ، فاستَشْفُوهُ من أدْوائكم ، واستعينوا به على لأْوَائِكم ، فإن فيه شفاء من أكبر الداء ، وهو الكفر والنفاق ، والغى والضلال . فأسْألوا الله به ، وتوجهوا إليه بحبه ، ولا تسألوا به خلقه .

إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله ، واعلموا أنَّه شافع وَمُشَفَّع ، وقائل مُصدَّق ، وأنه مَنْ شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ، ومَنْ مَحَلَ به القرآن يوم القيامة صُدِّق عليه ، فإنه ينادى منادٍ يوم القيامة : « ألا إن كل حارث مُبْتَلى فى حَرْثِه وعاقبة عمله غَيْر حَرَثَةِ القرآن » . فكونوا من حَرَثَتِهِ وأتباعه ، واستدلوه على ربكم ، واستَنْصِحوه على أنفسكم ، واتهموا عليه آرَاءَكُم ، واستَغِشُّوا فيه أهواءَكم - أى إذا خالفت آراؤكم القرآن فاتهموها بالخطأ - واستغشوا أهواءكم - أى ظنوا فيها الغش - وارجعوا إلى القرآن الكريم .

(نهج البلاغة)

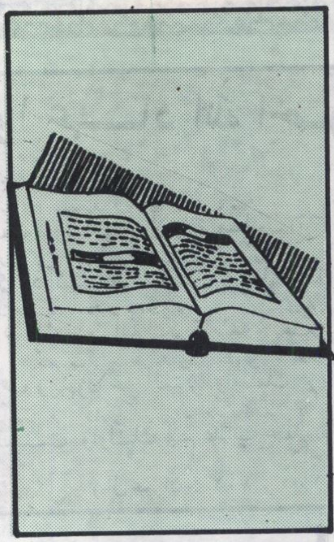

أُمِّى بعد أُمِّى

قال العلامة ابن عبد الباق فى كتابه الطراز المنقوش : هى السيدة ركة الحبشية المشهورة بأم أيمن كانت وصيفة للسيد عبدالله بن عبد لمطلب والد رسول الله ﷺ .

فلما ولدت السيدة آمنة النبى ﷺ بعد أن مات والده بأشهر قلائل كانت السيدة أم أيمن هذه حاضنته ﷺ حتى كبر فأعتقها حينما تزوج ﷺ بالسيدة خديجة رضى الله عنها . وأنكحها مولاه زيد ابن حارثة فولدت له أسامة بن زيد.

وكان ﷺ يزورها فى بيتها ، ويقول « أم أيمن أمى بعد أمى » .

وذكر الإمام اليافعى فى تاريخه أنه لما توفى رسول الله ﷺ قال أبو بكر لعمر — رضى الله عنهما انطلق بنا نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها .

الطراز المنقوش
لابن عبد الباق

الدواء الذى لا داء فيه

قيل : جمع الرشيد يوما أربعة من الأطباء . عراقيا ، ورروميا ، وهنديا ، وسواديا .

فقال لهم : ليصف كل واحد منكم الدواء الذى لا داء فيه .

فقال الرومى : الدواء الذى لا داء فيه حَبُّ الرشاد الأبيض .

وقال الهندى : الماء الحار .

وقال العراقى : الاهليلج الأسود .

وكان السوادى أبصرهم ، فقال له الرشيد : تكلم .

فقال : حَبُّ الرشاد يُوَلِّدُ الرطوبة ، والماء الحار يُرْخِى المعدة ، والاهليلج يُرق المعدة ..

قال له الرشيد : فأنت ما تقول ؟

قال : الدواء الذى لا داء فيه . أن تقعد على الطعام وأنت تشتهيه ، وتقوم عنه وأنت تشتهيه .. قال الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - فى هذا الشأن : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع » .

(المحاسن والمساوىء للبيهقى)

بصـــيرة فى التســـبيح

وردالتسبيح فى القرآن الكريم على سبعة وجوه :

الأول : بمعنى الصلاة يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ أى يصلى .

(التغابن : ١)

الثانى : بمعنى التعجب ﴿ سُبْحَٰنَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ .

(الاسراء : ١)

الثالث : بمعنى ذكر الحق ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ ﴾

(الرعد : ١٣)

الرابع : بمعنى التوبة : ﴿ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾

(الاعراف : ١٤٣)

الخامس : بمعنى الاستثناء ﴿ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ .. « أى لولا تستثنون » .

(القلم : ٢٨)

السادس : بمعنى تنزه الحق تعالى من العيوب والآفات : ﴿ فَسُبْحَٰنَ الَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ .

(يس : ٨٣)

السابع : بمعنى التنزيه والتقديس : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ .

(البقرة : ٣٠)

بصائر ذوى التمييز
فى لطائف الكتاب العزيز
للفيروز أبادى

السبع الأوائل

قال القاسم بن عبدالرحمن — رضى الله تعالى عنهما :

إن أول مَنْ عدا به فرسه من المسلمين المقداد بن الأسود .

وأول مَنْ رمى بسهم فى سبيل الله سعد بن مالك .

وأول مَنْ أذن للصلاة بلال بن رباح .

وأول مَنْ بنى لله تعالى مسجداً يصلى فيه عمار .

وأول مَنْ أفشى فى مكة القرآن عبدالله بن مسعود .

وأول مَنْ استشهـد يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب .

وأول حى أدوا الزكاة طائعين بنو عذرة بن سعد .

من : سواطع الأنوار
لأحمد الحفنى

ذكاء القاضى إياس

استودع رجل رجلا مالا ، وبعد فترة جاء الرجل ليطلب ماله من الرجل الذى ترك ماله عنده ، فجحده وأنكره فخاصمه صاحب المال إلى القاضى إياس .

فقال المدعى : إنى أطالبه بمال أودعته إياه ، وقدره كذا وكذا .

فقال إياس : ومَنْ حضرك ؟

قال المدعى : كان رب العزة حاضرا .

قال إياس : دفعته إليه فى أى مكان ؟

قال : فى موضع كذا .

قال إياس : فأى شىء تعهده من ذلك الموضع ؟

قال : شجرة عظيمة .

قال : فانطلـق إلى الموضع ، وانظر إلى الشجرة لعل الله يظهر لك علامة يتبين بها حقك ، أو لعلك دفنت مالك تحت الشجرة فنسيت فتذكره إذا رأيت الشجرة .

فمضى الرجل مسرعا . فقال إياس للرجل المدعى عليه اقعد حتى يرجع خصمك ، فجلس وإياس يقضى بين الناس ، ونظر إليه بعد ذلك ، ثم قال له : يا هذا أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التى ذكرها ..

قال : لا .

فقال له إياس : والله يا عدو الله إنك لخائن ، لقد أقررت بحق الرجل عليك .

ثمرات الأوراق
لتقى الدين بن أبى بكر الحموى

أعجب ما رأت عائـ

عن عطاء — رضى الله عنه — قال : انطلقت أنا وابن عمر وعبيد ابن عمير — رضى الله عنهم — إلى أم المؤمنين السيدة عائشة — رضى الله عنها — فدخلنا عليها وبيننا وبينها حجاب فقالت : ياعبيد ، ما يمنعك من زيارتنا ؟ ..

قال : قول الشاعر : « زر غبا تزدد حبا » .

فقال ابن عمر : ذرينا ، أخبرينا بأعجب ما رأيته من رسول الله ﷺ .

فبكت وقالت : أتانى فى ليلتى حتى مس جلده جلدى ثم قال : « ذرينى أتعبد لربى — عز وجل — .

قالت : فقلت والله إنى لأحب قربك ، وإنى أحب أن تعبد ربك . « فقام إلى القربة فتوضأ ولم يكثر

الحليم

الحليم اسم من أسماء الله تعالى ومعناه : أنه لا يعجل بالانتقام ، وينتظر توبة عبده ، ويمهل الظالم ، فإذا أخذه لم يفلته . فالمولى سبحانه وتعالى إذا أخر العقوبة عن المستحقين لها ، فبفضل منه - سبحانه - يخصهم به - طمعا فى توبتهم ورجوعهم إلى الطريق القويم ..

يحكى أن إبراهيم الخليل - عليه الصلاة والسلام - لما رأى ملكوت السموات والأرض رأى عاصيا يعمل معصية . فقال : اللهم اهلكه ، فأهلكه الله ، فرأى إنسانا آخر يعصى الله فقال اللهم أهلكه فاهلكه الله . فرأى ثالثا يعصى الله فقال اللهم أهلكه فأهلكه الله . فرأى رابعا يعصى الله فقال مثل ذلك .

فأوحى الله إليه : كف يا إبراهيم ، فلو أهلكنا كل عاص رأيناه لم نبق منهم أحدًا ، ولكنا بحلمنا لا نعذبهم ، فإما أن يتوبوا ، وإما أن يصروا فلا يفوتنا شىء .

شرح أسماء الله الحسنى .. للقشيرى .

بين العلماء والأغنياء

وقف بعض المتعلمين بباب عالم ، ثم نادى تصدقوا علينا بما لا يتعب ضرسا ، ولا يسقم نفسا ، فأخرج له طعام ونفقة .

فقال : فاقتى إلى كلامكم أشد من حاجتى إلى طعامكم إنى طالب هدى لا سائل ندى ..

فأذِنَ له العالم وأفاده عن كل ما سأل عنه .

فخرج جذلا فرحا وهو يقول : عِلْمٌ أَوْضَحَ لَبْسًا خَيْرٌ من مال أغنى نفسا .

وقيل لبزرجمهر : العلم أفضل أم المال ؟

فقال : بل العلم .

فقيل له : فما بالنا نرى العلماء على أبواب الأغنياء ، ولا نكاد نرى الأغنياء على أبواب العلماء ؟

فقال : ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال ، وجهل الأغنياء بفضل العلم .

(أدب الدنيا والدين)

حسن التلطف

أسر مصعب بن الزبير رجلا من أصحاب المختار فأمر بضرب عنقه .

فقال الرجل : أيها الأمير ما أقبح بك أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة فأتعلق بأطرافك وأقول : رب سل مصعبا فيم قتلنى ؟

فقال مصعب : أطلقوه .

فقال الرجل : أيها الأمير اجعل ما وهبت لى من عمرى فى خفض عيش .

فقال مصعب : أعطوه مائة ألف درهم .

قال الرجل : بأبى أنت وأمى - أشهدك أن لابن قيس الرقيات منها خمسين ألفا .

قال مصعب : لم ؟

...شة من رسول الله

صب الماء ، ثم قام يصلى فبكى حتى بل لحيته ، ثم سجد فبكى حتى بل الأرض ، ثم اضطجع على جنبه فبكى حتى أتى بلال يؤذن بصلاة الصبح » .

« قالت : فقال له بلال يارسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ »

فقال : ويحك يا بلال وما يمنعنى أن أبكى وقد أنزل الله علىَّ فى هذه الليلة :

« إن فى خلق السنوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » إلى آخر السورة » .

ثم قال : « ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها » .

عن كتاب الدعاء للدكتور

محمد سيد طنطاوى

قال : لقوله فيك :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء .

ملكه ملك قوة ليس فيه .. جبروت ولا له كبرياء .

فضحك مصعب وقال : لقد تلطفت وإن فيك لموضعا للصنيعة ، وأمر له بالمائة ألف ولابن قيس الرقيات بخمسين ألف درهم .

(المحاسن والاضداد .. للجاحظ)

طعام الرسول

عن طلحة بن عمر قال : كان الرجل إذا قدم على رسول الله ﷺ فلم يكن له عريف بالمدينة ينزل مع أهل الصفة ، وكان الرسول الكريم ﷺ يجرى عليهم التمر .

وبينما رسول الله ﷺ فى بعض الصلوات إذ نادى مناد من أصحابه : يا رسول الله أحرق التمر بطوننا ، وَتَخرقَّت عنا الخنف - ثياب من كتان ردىء ! .

فلما قضى الرسول - عليه الصلاة والسلام - صلاته . قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر ما لقى من قومه من الشدة فقال : مكثت أنا وصاحبى بضعة عشر يوما مالنا طعام إلا البرير - ثمر الأراك إذا صلب - حتى قدمنا على إخواننا من الأنصار فواسونا فى طعامهم ، وعظم طعامهم التمر واللبن ، والذى لا إله إلا هو لو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكموه ، وإنه لعله أن تدركوا زمانا ، أو مَنْ أدركه منكم يلبسون مثل أستار الكعبة ، يغدى عليكم ويروح بالجفان .

(رواه الطبرانى والبزار)

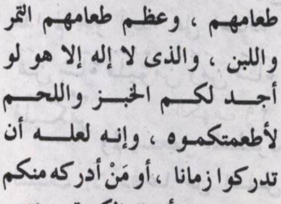

ميراث وورثة

مر أبو هريرة رضى الله عنه بالسوق فوجد مَنْ فيه مشغولين بتجارتهم ، فقال :

أنتم ههنا فيما أنتم وميراث رسول الله - ﷺ - يقسم فى مسجده ؟

فقاموا : سراعا إلى المسجد فلم يجدوا فيه إلا القرآن والذكر ومجالس العلم .

فقالوا : أين ما قلت يا أبا هريرة ؟

فقال : هذا ميراث محمد - ﷺ - يقسم بين ورثته . وليس بمواريثكم ودنياكم .

مفتاح دار السعادة حـ١

مع القراء

يحرره
حسين السكرى

الإسلام .. المفترى عليه

لا نعرف دينا ولا فكرا استطاع أن يصمد على التاريخ كالدين الإسلامى ، هذا على الرغم من تقصير أتباعه وانصراف معظمهم عن تطبيقه ، وقد قال البعض يا له من دين ، لقد كان له رجال .

وقال آخر : الحمد لله الذى أنعم على بالإسلام قبل أن أعرف المسلمين .

إن الدين الإسلامى هو دين الكمال والوضوح ، دين الشرف والرفعة ، دين التضحية والفداء ، وعلى الرغم من براءة الدين الإسلامى مما ينسب إليه من افتراءات تشوه صورته الناصعة الطاهرة ، ومن بين هذه الأشياء اللافتة للنظر ما ردده المستشرقون عن حقيقة الإسلام وانتشاره بالسيف .

وفى الحقيقة إن الإسلام انتشر بالجهاد وبذل النفس وكل مرتخص وغال فى سبيله ، ومع هذا لم يجبر أحدا على اعتناقه ،

﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ الكهف ٢٩

ولم يستعمل المسلمون السيف إلا دفاعا عن النفس والأرض وبعد أن تمادت جيوش الشرك فى الكيد والدس ولله در القائل :

قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا
بقتل نفس ولا بسفك دم
جهل وتضليل أحلام وسفسطة
غزوت بالسيف بعد الغزو بالقلم
فالجهل إن تلقه بالجهل ضقت به
زرعا ، وإن تلقه بالحلم منحسم

نعم لا يفل الحديد إلا الحديد ، والجهاد فى سبيل الله ماض إلى أن تقوم الساعة .

للقارىء : وجيه يعقوب السيد ، من الفروسات – المنزلة – دقهلية :

﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ الأنفال ٦٥

﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ التوبة ٣٨

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ التحريم ٩

•••

لقد لاقى الإسلام كثيرا من العنت والإفتراء والكذب والتضليل من أعدائه وخصومه ، ومازال يلاقى إلى اليوم ، وعلى أصحاب الفكر الناضج والرأى السديد أن يزودوا عنه بكل ما أوتوا من قوة ليردوا إليه قداسته ، ويحفظوا له مكانته ، ويقدموه للناس فى الصورة المشرفة التى تليق به .

للقارىء الشيخ عبدالرسول سليمان محمد - خطيب مسجد النور بقرية صفط الشرقية - مركز الواسطى - بنى سويف ،

طريـــــــق الله

لا يختلف اثنان على ان سبب المشاكل والأزمات التى نعانى منها ويعانى منها المجتمع الإسلامى يمكن أن يرجع أساسا إلى البعد عن طريق الله والحيدة عن صراطه المستقيم ، وهـــذا من أشد الأمراض التى ينجم عنها الشقاء والفوضى ، مصداقا لقوله تعالى : وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ «طه - ١٢٦».

فعواقب الاعراض عن ذكر الله وخيمة وتنذر بالدمار ، والعلاج الوحيد هو العودة إلى الله بأن نعقد صلحا مع الله عسى الله أن يغير ما بأنفسنا فيصدق علينا قوله : وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ الأعراف ٩٦

●●●

لاشك أن الرجوع إلى الله فيه الخير كله ، وفيه الرشد والفلاح فى الدنيا والآخرة ، فإذا عرف الإنسان الطريق إلى الله فقد عرف السعادة الحقيقية التى تغنيه وتأخذ بيده إلى بر النجاة والأمان ، وعندئذ يكون فى حفظ الله ورعايته وتوفيقه .

للقارىء أحمد محمود شلبى

المستشفى العسكرى العام بالأسكندرية

منهـــج العقوبـــة التربويـــة

إن من خصائص الشريعة الإسلامية ومميزاتها أنها جعلت مسئولية اشاعة الفضيلة ومقاومة الرذيلة مسئولية جماعية واجبة على كل مسلم ، فإن تركها المسلم كان ذلك من علامات نقص ايمانه وضعف يقينه حتى ولو كان عمله عملا صالحا ، فإن ذلك لا يغنى عنه حين يقف للحساب بين يدى الله - عز وجل - وقد كان النبى - ﷺ - حازما وصارما حينما يرفع إليه حد من حدود الله ، فلا يتوانى فى تنفيذه ، ولا يقبل فيه شفاعة الشفعاء ، ولكنه يحفظ على المحدود كرامته بعد اقامة الحد عليه ، ويحرص على صيانة عرضه من وقوع الناس فيه ، فكانت النظرة للمحدود على أنه انسان ربما أدركته لحظة ضعف بشرى أو دفعته عوامل بيئية فسقط فى الخطيئة ، وليس معنى اقامة الحد عليه أنه صار عضوا منبوذا فى المجتمع ، وإنما هو مريض قد أخذ جرعتـه من العلاج ، وهو فى مرحلة النقاهة يجب أن نجنبه المنغصات ، فلا يتعرض إلى اللوم والتوبيخ على ما اقترف من الإثم ، فقد نزل به ما أوجبه الله تعالى عليه من العقاب .

أما إذا ظلت خطيئته تطارده بين الناس ، وصار بينهم كالجمل الأجرب يتحاشونه كلما مر بهم ، فإن ذلك يمكن شيطانه منه فلا يتهيب المعاصى ، ولا يتوق حرمات الناس ، لأنه فقد الأمل فى أن يكون عضوا محترما فى الجماعة التى هو فرد منها .

وقد عالج النبى - ﷺ - هذه المشكلة بما أوتيه من العلم والحكمة والرأى الرشيد .. « عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : أتى النبى - ﷺ - برجل قد شرب فقـال اضربوه ، قال أبوهريرة : فمنا الضارب بيده والضارب بنعله ، والضارب بثوبه ، فلما انصرف قال بعض القوم : أخزاك الله ، قال لهم النبى : لا تقولوا هكذا ، لا تعينوا عليه الشيطان » .

إنها الرحمة الكاملة ، والمراعاة التامة لحرمة المسلم .

●●●

لقد حفظ الإسلام حرمة المسلم حيا وميتا ، وصان نفسه وبدنه من العبث والامتهان ، ولاشك أن الحد الذى أقيم عليه قد طهر تلك النفس الذكية ، وجعلها أهلا للتوبة التى حث عليها الله ، ونادى بها ، فلا يجوز أن نجعلها منبوذة ممقوتة بين المجتمع تنالها الألسن وتأكلها العيون .

للقارئة منى السيد عامر – تلا – منوفية :

زارع الحسنات والسيئات

قال تعالى : مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ق ١٨

إن اللسان يزرع الحسنات والسيئات ، ثم هو يحصد يوم القيامة ما زرعه فى الدنيا إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، فما أحرى المسلم أن يصون لسانه عما فيه هلكته، وينأى بنفسه عن موارد حتفها ، فقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت» ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم – « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » وقال ابن مسعود – رضى الله عنه – « قل خيرا تغنم أو انصت تسلم من قبل أن تندم » .

ومن الآفات التى تصيب اللسان والتى يجب على كل مسلم مؤمن تركها واجتنابها (الغيبة) وهى ذكرك أخاك بما يكره ،

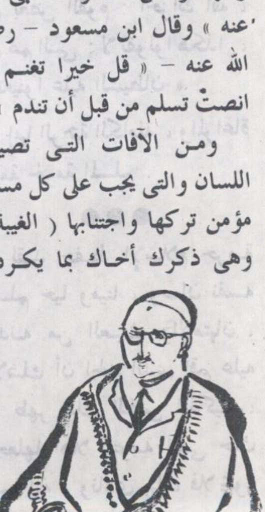

قيل : أفرأيت إن كان فى أخى ما ذكرته ، قال – صلى الله عليه وسلم – إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » .

والنميمة سلاح فتاك ، وقد أمرنا الرسول – صلى الله عليه وسلم – بعدم طاعة الانسان النمام لأنه من أهل النار حيث يقول : « لا يدخل الجنة نمام» وقال تعالى : وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ القلم ١٠ – ١٢

وافشاء الأسرار من العيوب والأمراض التى تصيب اللسان ، فالمؤمن الصادق يتهيب الكلام فى غير ذكر الله – تعالى – ويجعل لسانه من وراء قلبه ، فإن كانت الكلمة فيها ارضاء لله أمضاها على لسانه ، وإن كانت غير ذلك استغفر الله وتاب إليه لعلمه أنها تهوى به فى نار جهنم .

●●●

يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « لا يكب الناس على وجوههم فى النار إلا حصائد ألسنتهم » ؛ فاللسان هو الأداة الفعالة التى تقوم عليها حركة الحياة ، فيجب على الإنسان أن يتحرى الصدق والخير فى كل ما ينطق به ، وإلا أصبح نطقه وخيم العاقبة .

للقارىء : وجيه أحمد محمد سليم – كفر الشنهاب – مركز المنصورة – دقهلية :

معاملة .. أهل الكتاب

يقول الله تعالى : لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ فلهم مالنا وعليهم ما علينا ماداموا يعيشون بيننا بشرع الله ملتزمين بالسلم والبر مع المسلمين ، فالرسول – صلى الله عليه وسلم – يقول : « من آذى ذميا أو حمله فوق طاقته فأنا حجيجه ، أى خصمه يوم القيامة » .

وفى الأحداث الإسلامية ما يؤكد روح التسامح والإخاء ، فقد قبل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هدية المقوقس حاكم مصر وشكره عليها ، ولما ضرب ابن والى مصر أحد فقراء الأقباط وشكاه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، أمر عمر القبطى أن يضرب غريمه ابن عمرو بن العاص ثم قال قولته المشهورة لعمرو بن العاص : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحراراً » .

●●●

الإسلام لا يناصب أحدا من أهل الكتاب العداء ماداموا لا يتحرشون بالمسلمين أو ينالون من قداسة الدين ، أو يكونون سببا فى إثارة الفتن والقلاقل فى البلاد ، بل يأمرنا أن نحسن معاملتهم ونعاملهم بالبر والرحمة فلهم منا حسن الجوار وكريم المعاشرة .

للقارىء كمال صفوت حسين شعبان

اصطبارى - شبين الكوم - منوفية :

الصمت .. والكلام

من حكم لقمان : « الصمت حكمة وقليل فاعله » ، وعن بعض السلف : « الندم على الصمت خير من الندم على القول » .

وقيل : أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كأنما رمية عن قوس واحدة .. قال كسرى : « لم أندم على مالم أقل وندمت على ماقلت مرارا » ، وقال قيصر : « إنى على رد مالم أقل أقدر منى على رد ماقلت » ، وقال ملك الصين : « إذا تكلمت بكلمة ملكتنى وإذا لم أتكلم بها ملكتها » ، وقال ملك الهند : « عجبت لمن يتكلم بالكلمة إن رفعت ضرته وإن لم ترفع ما نفعته » .

ويقال : من علامات العاقل « حسن سمعه وطول صمته » .

وقال بعض العلماء : « أول العلم الصمت ، والثانى حسن الاستماع ، والثالث الحفظ ، والرابع العمل به ، والخامس نشره » .

وقال على بن أبى طالب - رضى الله عنه : « إذا تم العقل نقص الكلام » .

وقال عمرو بن العاص : « الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع وإن أكثرت منه قتل » .

والصمت خير من كلام السوء ، قال تعالى : مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ق ١٨

وقال - صلى الله عليه وسلم - « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت » ، وقال الشاعر :

احفظ لسانك أيها الانسان
ليلدغنك ، إنه ثعبان
كم فى المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان

●●●

الصمت لا يعرض الإنسان للزلل ولا يورده موارد الهلاك ، وقديما قالوا : إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب ، والصامت دائما يشترى ولا يبيع ، ويأخذ ولا يعطى ، وهذا أنفع له وللناس ، لاسيما إذا كان صمته يعود عليه بالنفع وعلى غيره بالسلامة والفائدة .

للقارىء عبدالمنعم طه عبد البر - ميت عفيف - منوفية :

نقطة البداية

اهتم الاسلام اهتماما شديدا بالناحية الروحية عند الانسان ، فاتجه فى البداية الى ضمير الفرد ، فاصلاح المجتمعات يبدأ من أعماق النفس وخفايا القلب ، وذلك لأن اصلاح الباطن وحياة الضمير لا غنى عنهما للفرد أو الجماعة ، وكم من أمة فقدت الكم المادى ، ولكنها غلبت وانتصرت على غيرها بالسمو الداخلى .

ومن هذه الناحية اهتم الاسلام بالجوهر ، قال تعالى : وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا الطلاق ٢

فالتقوى هى سبيل الفوز برضاء الله ، وبالتقوى يخشى الانسان ربه ، ويقى نفسه من المخاوف ، والتقوى تنبع من داخل الانسان لأنها شىء خفى بين المرء وربه ، وبها يترقى عند الفرد خلق المراقبة ، وصدق النية ، وسمو الروح ، ونزاهة القصد ، وجمال العاطفة .

●●●

التقوى لها مدلولها الشامل وتأثيرها الفعال فى نفس الفرد والجماعة ، لأنها تقتضى من الانسان المراقبة التامة ، ويظهر هذا الأثر واضحا فى كل ما يقدم عليه الفرد من أعمال ، أو يقوم به من خدمات سواء أكان ذلك لصالح الأسرة أو الأمة أو المجتمع الذى يعيش فيه .

للقارىء : مصطفى محمود مصطفى - كفر ربيع - تلا :

فضيلة الإيثار

الايثار معناه أن يقدم الانسان غيره على نفسه فى المصالح والحاجات التى تعوزه وأن يسعفه بها اسعافا عاجلا فى وقت تشتد حاجته إليها ، والإيثار فضيلة عالية تدل على النبل وكمال المروءة ، كما أنها تدل على محبة الخير للغير ، سواء كان يمت إليه بصلة القرابة أو غيرها ، وقد حث الله على التعاون ودعا إليه بقوله : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ المائدة ٢ وقوله تعالى : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الحشر ٩ أى حاجة شديدة ، وقد نزلت فى أهل المدينة الذين استقبلوا إخوانهم المسلمين من المهاجرين إليهم ، وتركوا ديارهم وأموالهم ، فجعلوا لهم النصيب الأكبر فيما عندهم من مال ومتاع ومسكن ومأكل ومشرب ، فضربوا بذلك أروع الأمثال فى التضحية والإيثار ، وهذا ما يشير إليه الحديث الشريف ، « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

●●●

الإيثار من أروع الفضائل السامية التى تنبع من نفس قانعة راضية مطمئنة إلى يومها وغدها لا تخاف الفقر ولا تخشى الذل ولا تحب التقتير ، لأنها تثق بأن عطاء الله لا يحد ، وارادته غالبة ، ورزقه دائم ومتصل لا يقطعه قاطع ولا يمنعه مانع ، وهذه هى النفس الآمنة المؤمنة المطمئنة التى تنشد الخير والكمال للإنسانية جمعاء ، وتبغى الفلاح والنجاح فى الدنيا والآخرة .

للقارىء المدرس : فؤاد السيد شعيب - المدرس بمعهد لقانة الأزهرى مركز شبراخيت - بحيرة :

تمحيص الإيمان

إذا فكر المسلم وتأمل لوجد أن الله تعالى يبتليه دائما ويختبره ، وهذا الابتلاء من الله تعالى للمؤمن ، حتى يتبين مدى قوة ايمانه ، ومدى صبره وثباته ، ومقابلته لهذا الابتلاء ، والابتلاء قد يكون بالفقر أو المرض أو قلة الأولاد أو فقد الأهل والأحباب ، وقد يكون الابتلاء بالغنى أو الصحة أو كثرة الأولاد ، وقد يكون بالغربة والسفر وترك الأهل والوطن ، أو بالفراغ وطول العمر وهنا تظهر قوة الايمان وصلابة النفس ، يقول تعالى : ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)﴾ العنكبوت ٢ ، ٣

وقال - ﷺ - « كل شىء يؤذى المؤمن فهو له مصيبة » ، ولقد بين الله بعض ألوان البلاء والاختبار فى سورة البقرة فقال تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ البقرة

كل ذلك حتى يتربى المسلم المؤمن على الصبر ومقابلة الشدائد بالثبات والثقة فى الله ، ويسترجع بلسانه وقلبه ومشاعره الايمانية

للقارىء أشرف أحمد فؤاد البسطاوى - خريج كلية اللغة العربية جامعة الأزهر :

الصلاة .. حماية

قال الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ البقرة ٤٣

فالصلاة هى الصلة بين الانسان وبين الله - عز وجل - فلم يستثن الله منها أحدا مادامت قد توافرت فيه شروط التكليف بالصلاة ، فإن لم يستطع الصلاة وهو واقف فليصل وهو جالس وإلا فليصل وهو راقد ، فإذا لم يستطع ذلك فليصل بجوارحه وهكذا مما يدل على أهمية الصلاة ، ولابد فى ذلك من الخشوع بالجوارح والقلب لأن وهو واثق ومطمئن ، فنحن ملك لله يتصرف فينا كيف يشاء ومتى شاء ، وإنا إليه راجعون للجزاء والحساب ، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال : « من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها وأخلف عليه خيرا » .

●● الأصل فى المسلم المؤمن قوة التحمل وشدة العزيمة وسيطرة الإرادة التى تنبعث من قوة الايمان الذى يدعو إلى التماسك وعدم الجزع والرضا بقضاء الله وقدره ، والتسليم له فى كل الأمور وجميع المعطيات والمقدرات لأنه صاحب الأمر والنهى ، وعليه - سبحانه - تتوقف حركة الحياة .

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ العنكبوت ٤٥

وبذلك تكون الصلاة مكفرة للذنوب والخطايا ، فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر » .

●●●

الصلاة هى الصلة القوية المتينة بين العبد وربه ، لأنها تجعل الانسان يقف بين يدى الله فى اليوم والليلة خمس مرات ، وبهذا يكون الواحد منا قريبا من الله فى كل لحظة من اللحظات ، ومن هنا يراجع المرء نفسه فى كل ما يريد أن يقدم عليه من مساوىء أو هفوات ، ويكون دائما فى مأمن من وساوس الشيطان .

للقارىء : على شعبان الروبى - المدرس بكفر الدوار - بحيرة :

حسن الخلق

ما أحسن أن يعيش المؤمن بين الناس بخلق حسن ، ونجد ذلك فى أمر الله لنبيه وعباده : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ النحل ١٢٥

فحسن الخلق يجعل من كل الصعب سهلا ويسيراً .

ولو نظرنا إلى النبى الكريم نجده - ﷺ - كان مثالا يحتذى به فى كل أقواله وأفعاله . نجد دعوته إلى محاسن الأخلاق حيث يقول : « إن أكرمكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون » أكنافا الذين يألفون ويؤلفون .. ويقول : « لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق » ولقد زكاه ربه ومدحه فقال - جل شأنه : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ .

●●●

إذا خلت حياة الانسان من حسن الخلق أصبح كالسائمة يضرب فى الأرض بلا هدف ، فهو يتساوى حينئذ مع الحيوان .. وأسرة بلا أخلاق أو شعب لا يتوافر فيه حسن الأخلاق يصبح كلاهما منبوذا مطرودا من رحمة الله ملعونا من الناس أجمعين .

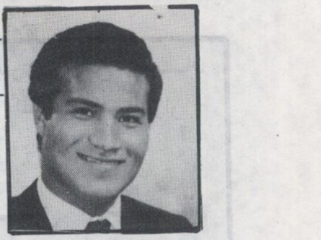

للقارىء الطالب أشرف عبدالظاهر
أبو عمرة – كلية التربية – جزيرة بطما – سوهاج

الأمانـــــة

يقول الله – سبحانه وتعالى –:

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا الأحزاب ٧٢

والجدية والشجاعة فى حمل تلك الأمانة تشمل حتما الاعتراف بشريعته فى شتى نواحى الحياة، لأن حمل أمانة الاعتراف بالله يستوجب حتما الاعتراف بكل ما يصدر عنه، ويدعو البشر إليه، فالحكم العدل والتسوية فى المعاملة أمانة، والأمانة فى مجال الحكم تبعة جسيمة ومسئولية كبرى تقتضى أداء الأمانات إلى أهلها، والحكم بين الناس بالعدل لقوله – تعالى: إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ النساء ٥٨

واستعمال ما أنعم الله به على الانسان فيما أوجب أن يستعمل فيه أمانة، فكسب المال يجب أن يكون من طرقه المشروعة وانفاقه يجب أن يكون كذلك دون اسراف أو تبذير، وما من الله به على عباده من نعمة المركز والمكانة يجب ألا يتخذ ذريعة إلى التعالى استكبارا على خلقه، وحواس الانسان التى أنعم الله بها عليه، يجب ألا يسخرها الانسان للتمتع الحرام، بل يجب أن يكون ذلك فى سبيل الله وإرضائه.

وعقل الانسان الذى هو مركز الثقل وموضع الرجحان يجب ألا يستعمل للمكر والتدمير والخيانة بل يجب أن يسخر إلى الوصول للأهداف النبيلة والغايات السامية.

وهكذا نجد الأمانة تدور معنا فى كل مدارات الحياة.

●●●

نعم: الأمانة مدلولها كبير ومفهومها خطير يحتاج إلى الدقة فى النظر والمعاملة والتعبير، فالانسان يحتاج إلى وقفة مع نفسه فى كل مايقدم عليه من أعمال ومايقوم به من أمور لأنه محاسب على كل خلجة من خلجات النفس، فلابد أن يتحرى الهدف، وينشد الغاية النبيلة والمقصد الأسمى ليريح نفسه من تبعات جسام.

للقارىء: أشرف عبد ربه عبدالرازق – طالب دراسات عليا – دمياط – فارسكور:

الالحاح فى الدعاء

الدعاء عدو البلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله، وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم فى مستدركه من حديث على بن أبى طالب – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله – ﷺ – « الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض »، ومن أنفع الأدوية الإلحاح فى الدعاء.

وقد روى ابن ماجه فى سننه من حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله – ﷺ – « من لم يسأل الله يغضب عليه ».

وذكر الأوزاعى عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها. قالت قال رسول الله – ﷺ – « إن الله يحب الملحين فى الدعاء ».

وفى كتاب الزهد للإمام أحمد عن قتادة قال: قال مورق: « ما وجدت للمؤمن مثلا إلا رجلا فى البحر على خشبة فهو يدعو: يا رب. يارب، لعل الله – عز وجل – أن ينجيه ».

●●●

الدعاء مخ العبادة وجوهر الايمان لأن فيه اللجوء إلى الله والاحتماء بحماه والاستعانة به، وطلب النجدة والعون منه، وهذا يدل على رسوخ الايمان واستقرار العقيدة والاعتراف الكامل بالوحدانية والربوبية وفيه شفاء النفس وراحتها من الآثام والآلام.

ثلاثيـــات

قال ابراهيم بن أدهم : الزهد ثلاثة ، زهد فرض وهو الزهد فى الحرام ، وزهد فضل وذلك فى الحلال ، وزهد سلامة وذلك فى الشهوات ..

وقال على بن أبى طالب : فى كل يوم ثلاث عساكر ، عسكر ينزل من الأصلاب إلى الأرحام ، وعسكر ينزل من الأرحام إلى الأرض ، وعسكر ينتقل من الدنيا إلى الآخرة .

ويقول عمرو بن معد يكرب : الفزعات ثلاثة : فمن كانت فزعته فى رجليه فذلك الذى لا تقله رجلاه ، ومن كانت فزعته فى رأسه فذلك الذى يفر من أبويه ، ومن كانت فزعته فى قلبه فذلك الذى يقاتل ..

وسئل بعض الحكماء أى الأمور أشد تأييدا للعقل ؟ وأيها أشد إضرارا به ؟

فقال : أشدها تأييدا للعقل ثلاثة أشياء : مشاورة العلماء ، وتجربة الأمور ، وحسن التثبت ، وأشدها إضرارا به ثلاثة أشياء : الاستبداد والتهاون والعجلة .

ويقول الحسن البصرى فى تفسير قوله تعالى :

وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا الكهف ٨٢

هو لوح من ذهب مكتوب فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟ وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح ؟ وعجبت لمن يعرف الدنيا كيف يطمئن إليها .

●●●

ثلاثيات هادفة تفيض بالحكمة وتوحى بالفطنة وتقطر منها العبرة ، لأنها جاءت على ألسنة أناس خبروا الحياة وعرفوها ، فأخذوا منها تجاربهم وقدموها خالصة لمن يريد الانتفاع بها ، فلا يجب أن تمر هذه الأشياء هكذا سهلة دون أن تترك بصمة فى أذهاننا وقلوبنا .

للقارىء : محمد ابراهيم محمد الدمرداش – المنوفية – مجلس مدينة بركة السبع :

بين موســى .. وربـــه

قال موسى : يا رب ما جزاء من تعلم علما ؟

قال : أنشر عليه رحمتى كل صباح ومساء .

قال موسى : يا رب ما جزاء من أطعم مسكينا ؟

قال : أطعمه من موائد الجنة .

قال موسى : يا رب فما جزاء من بر والديه ؟

قال : أغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

قال موسى : يا رب ما جزاء من عاد مريضا ؟

قال : أخوضه فى رحمتى إلى أن يعود إلى منزله ، واكتب له فى كل خطوة ألف حسنة وأمحو عنه ألف سيئة .

قال موسى : يا رب ما جزاء من طفف المكيال ؟

قال : أمحق ماله ورزقه .

قال موسى : يا رب ما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا ؟

قال أسلبه الإيمان وأخلده فى النار .

قال موسى : يا رب ما جزاء من أهان مسلما ؟

قال : أهينه فى الدنيا والآخرة ..

●●●

لقد تلقى موسى – عليه السلام – الاجابة من ربه – سبحانه – بالجزاء العادل لكل مايقدمه المرء من حسنات أو سيئات ، فالاثابة تكون غالبا بمضاعفة الأجر ، والجزاء من جنس العمل . وهذا هو قمة العدل حتى لا يكون هناك حيف أو ظلم وحتى يتمادى الانسان فى تقديم الحسنات والمعطيات الفاضلة طمعا فى رحمة الله ورضوانه .

للقارىء : فكرى سليمان محمد – العريش – شمال سيناء :

للقارىء : اسماعيل محمد الكيلانى – حى النهضة – كفر صقر – شرقية :

العـزة .. فى طلـب الـرزق

لقد كان موقف الإسلام دائما من أتباعه يدور حول الثقة بالله والاعتزاز بطاعته ، فالروح والرزق لا يملكهما إلا الله – تبارك وتعالى – قال عليه الصلاة والسلام « إن روح القدس نفث فى روعى إنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها » .

واعلم أيها المسلم أنه لا يمكن أن تحصل على شىء ليس لك ، ولا يمكن أن يضيع منك شىء هو لك ، قال تعالى هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فاطر ٣

فلا تنافق على حساب دينك أو كرامتك أو عزة نفسك ، واقصد بعملك وجه خالقك ، فالرياء فى العبادة خبث ، كذلك الرياء فى معاملة الناس ، قال تعالى : يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ . النساء ١٠٨

للقارى : دسوق محمد عبدالعليم السعدنى .: كوم حمادة – البحيرة :

اختيار الأصدقاء

روى أن داود قال لابنه سليمان (عليهما السلام) :

لا تستقلن أن يكون لك عدو واحد ، ولا تستكثرن أن يكون لك ألف صديق .

ويقال : أعجز الناس من فرط فى طلب الأصدقاء ، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

وفى الحديث المرفوع : « المرء كثير باخوانه » .

وقال رجل لابنه : يا بنى .. إذا نزعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك ، وإذا خدمته صانك ، وإذا قلت صدق قولك ، وإن صلت شد صولتك ، وإن مددت يدك بفضل مدها ، وإن رأى منك حسنة عدها ، وإن سألته أعطاك ، وإن سكت عنه ابتداك ، وإن نزلت بك إحدى الملمات أمساك ، من لا تأتيك منه البوائق ، ولا يخذلك عند الحقائق .

وقال محمد بن كعب القرظى لعمر بن عبدالعزيز : إن فيك عقلا وإن فيك جهلا فداو بعض ما فيك ببعض ، وآخ من الناس من كان ذا ممالاة فى الدين ومنية فى الحق ، ولا تؤاخ منهم من تكون منزلتك عنده على قدر حاجته إليك ، فإذا قضى حاجته منك ذهب ما بينك وبينه ، وإذا غرست غراسا من المعروف فلا تبغين أن تحسن تربيته ..

وفال رجل فى أخ له :

وكنت إذا الشدائد أوقعتنى
يقوم لها وأقعد لا أقوم

●●●

تخير الأصدقاء لابد أن يقوم على أسس من الدين والمروءة والفضيلة والشهامة والأصالة حتى يكون الصديق عونا لك ولا يكون يدا عليك ، لأنه سيكون قريبا منك عارفا بكل خفاياك ومطلع على كل أسرارك ودخائلك . وهذا يحتم أن تتوافر فيه أيضا كل عوامل السرية والكتمان والنجدة وغير ذلك من الصفات الجوهرية الأصيلة .

للاغتصاب .. أسباب

للقارىء : أحمد سويلم سيد أحمد .. مدرس المواد التجارية – ميت أبو خالد – ميت غمر – دقهلية :

اذا وقعت الكارثة وحدث الاغتصاب ، تحامل الآباء على بناتهم وتناسو مسئوليتهم فى تربيتهن فلماذا لا يحس الأب بهذه المسئولية ؟ ولماذا لا تتقى الأم الله فى تربية بناتها ولا تعرضهن عاريات حتى لا يقع عليهن الذباب ؟ ولماذا يضرب الشباب بتقوى الله عرض الحائط ؟

إن كل ما يحدث من الشباب والفتيات دَيْنٌ يرد إليهم ولو بعد حين وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢) هود ١٠٢

وأذكر الجميع بقول الله تعالى :

للقارىء : عربى عبدالمطيع علام عبدالفضيل - أسيوط - القوصية - قرية بوق :

صاحب الدعوة المستجابة

هو أنس بن مالك الأنصارى ، من بنى النجار ، من قبيلة الخزرج ، وكنيته أبوحمزة ، أمه الصحابية الجليلة أم سليم بنت ملحان ، وخالته الصحابية الشهيدة أم حرام بنت ملحان .

ولد أنس بن مالك بالمدينة سنة عشر قبل الهجرة ، وعندما هاجر الرسول إلى المدينة ، جاءت أم سليم مصطحبة ولدها أنسا وكان طفلا فى العاشرة من عمره فقالت : يا رسول الله : هذا ولدى أنس خويدم لبيب كاتب (أى يعرف الكتابة) وقد نذرته لخدمتك .

ومنذ تلك اللحظة ظل أنس يخدم رسول الله لا يفارقه طوال عشر سنين حتى توفى الرسول وأنس فى العشرين من عمره ، ويكفى أن يقال عن أنس بن مالك أن الذى علمه وأدبه ورباه هو معلم الانسانية كلها رسول الله - ﷺ - ولعل هذا اختيار من الله سبحانه وتعالى أن يلتحق أنس بخدمة الرسول وهو فى سن العاشرة حتى سن العشرين ، ففى هذه المرحلة يكون الانسان أكثر قابلية للدرس والحفظ والاستيعاب وقد بلغ ما نقله الرواة عن أنس من أحاديث الرسول ٢٢٨٦ حديثا ، فى حين بلغ ما نقلوه عن السيدة عائشة ٢٢١٠ أحاديث ، فهما من أكثر رواة الحديث وأوثقهم .

وقد بلغ من علم أنس - رضى الله عنه - أن علماء الحديث قالوا عنه : « كان الرجل من أهل الأهواء - إذا خالفنا فى الرأى قلنا له : تعال إلى من سمع من النبى - صلى الله عليه وسلم - ووعى نحتكم عنده » وكان أنس يقول لعلماء الحديث : خذوا عنى فلن تجدوا أوثق منى .

وكان أنس آخر من توفى ممن صحبوا رسول الله ، وبعد وفاته قال ا لرواة عنه : « ذهب نصف العلم » وقد اشتهر عنه أنه مبارك ومجاب الدعوة ؛ جاء إليه جماعة من البادية وقالوا له : يا أبا حمزة جفت أرضنا وعطشت ، فخرج إليهم وصلى ركعتين ودعا ربه ، فتجمع السحاب والتأم نظمه ثم أمطرت السماء حتى ملأت البطاح .

هذا هو صاحب الدعوة المستجابة .

●●●

وكيف لا يكون هذا الصحابى الجليل مستجاب الدعوة ؟ وهو ذلك التلميذ النجيب فى تلك المدرسة المحمدية التى طالما استقى من نبعها الفياض ، وأكل من ثمارها الناضجة الدانية ، فلا غرو أن يكون مباركا ميمون الخطوات مستجاب الدعوات .

ولقد أخبر الصادق المصدوق - ﷺ - « أن من شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين ، يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

●●●

الكسب الحلال المشروع لا يأتى بالنفاق والرياء والمداهنة ، لأنه فى هذه الحالة يكون كسبا زائفا رخيصا ولا يبارك الله فيه ، ولا يجنى صاحبه من ورائه إلا إهدار كرامته وإراقة ماء وجهه ، ويصبح هذا الكسب وصمة فى جبينه ، وخير الرزق ما كان عن طريق الكد والتعب والجهد

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ التحريم ٦

ويقول - ﷺ - « صنفان من أهل النار ، أحدهما نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها يوجد على مسيرة خمسمائة عام » .

●●●

التربية والتوجيه شرطان أساسيان من شروط التنشئة ، والحفاظ على الشبان والفتيات يتطلب رعايتهم رعاية كاملة ومصادقة الأب للأبناء والأم لبناتها ومكاشفة الجميع بكل ما يصادفهم أو يعترض طريقهم من مشاكل أو أسرار حتى لا يكون هناك ما يدمر حياتهم أو ينغص أحوالهم .

للقارىء الطالب علاء السيد عبدالمعطى منتصر – قويسنا – منوفية :

تاريخ اليهود.. فى فلسطين

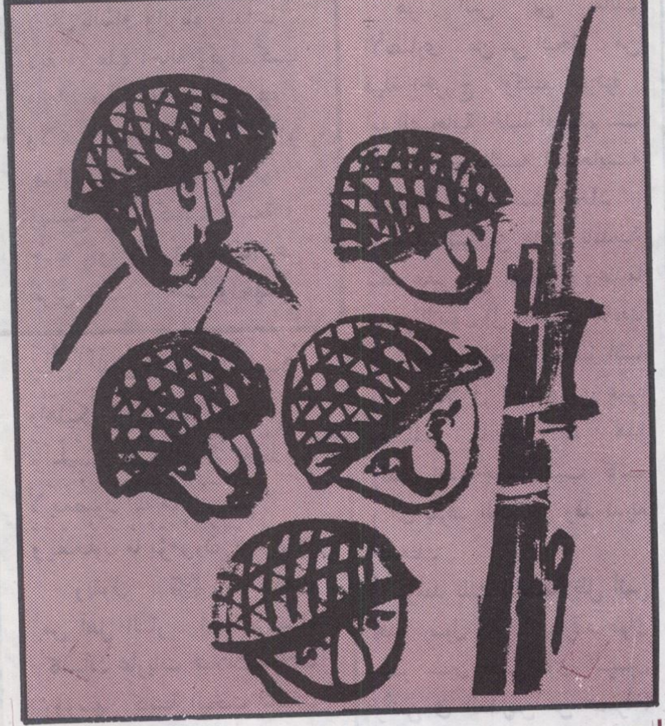

يقول العلامة أبوالأعلى المودودى : إن الإسرائيليين دخلوا فلسطين حوالى سنة ١٣٠٠ ق م بعد كفاح دام قرنين كاملين ، وهم لم يكونوا أبناء هذه الأرض الأصليين ، وإنما كانت حجتهم تى تذرعوا بها هى أن الرب رثهم هذه الأرض ، فمن حقهم ، يطردوا أهلها الأصليين ، بل أن يدوهم إذا اقتضى الأمر ؛ ولكن يدم سلطان بنى إسرائيل فى لسطين ، فقد غلبهم الأشيوديون على شمال فلسطين فى القرن الثامن قبل الميلاد ، وأبادوا الإسرائيليين ، بينما غلب ملك بابل (بختنصر) على جنوب فلسطين ، وأجلى اليهود ، ودمر القدس وهدم هيكل سيلمان .

ثم اتيحت لليهود فرصة دخول جنوب فلسطين واتخاذه مقرا لهم فى عصر الحكم الفارسى ، بيد أن هذه المرة لم تدم أكثر من ثلاثة قرون ، حيث ثاروا على الامبراطورية الفارسية فى عام ٧٠ الميلادى ، مما أدى إلى تدمير الهيكل وأورشليم مرة ثانية ، و نى الرومان على ثوراتهم الأخرى سنة ١٣٥ م وأبعدوا اليهود نهائيا عن جميع أنحاء فلسطين وشتتوا شملهم ، وسكنت فى جنوب فلسطين بعض القبائل الغربية ، كما أن العرب كانوا قد سكنوا شمال فلسطين قبل ذلك بثمانية قرون ، وعندما دخل الاسلام أرض فلسطين سمح المسلمون لليهود بالدخول والاقامة فى فلسطين ، ويشهد التاريخ بأن اليهود لم تقم لهم قائمة إلا فى ظل الإسلام ، ولكن اليهود استطاعوا أن يوظفوا السياسات الاستعمارية لصالحهم حتى ظفروا بوعد بلفور المشئوم ، وعلى أساسه تمكنوا بالغدر والحيلة والارهاب من اعلان دولتهم عام ١٩٤٨ ، ومازالوا يكيدون للعرب أصحاب البلاد ، ويمدهم الاستعمار بعونه المادى والعسكرى حتى هذه الساعة .

●●●

لقد أصبحت اسرائيل (كما ترى) سيفا مسلطا على رقاب العروبة ، وقذى يحجب الرؤية عن العيون ، وهذا الأمر يحتاج منا إلى تضافر الجهود وتساند القوى ، والعمل السريع ، بحيث تكون كل الطرق ايجابية وفعالة وهادفة قبل أن يمضى الوقت ويفوت الأوان ، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا .

للقارىء : سامى سالم الأخرس – الدلجمون – كفر الزيات :

وبالوالدين احسانا

بعض الناس يشكو من سوء معاملة أولاده ، وإلى هؤلاء الأبناء أقول : قدموا لأنفسكم خيرا قبل أن تفقدوا الأب والأم أو أحدهما فعليكم بالبر تقربا إلى الله لأنكم ستعاملون من أولادكم كما تعاملون من كانوا سببا فى وجودكم .

روى أن ولدا اشتكى إلى رسول الله – ﷺ – أباه وأمه بأخذ ماله ، فدعا بأبيه فإذا هو شيخ يتوكأ على عصاه فسأله فقال : إنه كان ضعيفا وأنا قوى ، وفقيرا وأنا غنى ، فكنت لا أمنعه شيئا من مالى ، واليوم وأنا ضعيف وهو قوى ، وأنا فقير وهو غنى ، ويبخل على بماله ، فبكى رسول الله – ﷺ – وقال : « ما من حجر ولا مدر يسمع هذا إلا بكى » ثم قال للولد : « أنت ومالك لأبيك » « أنت ومالك لأبيك » .

●●●

لا يستطيع انسان منا مهما قدم لوالديه من خدمات وأفضال أن يجازيهما بعض الجزاء ولا يمكن للشاب أن يدرك هذا أو يشعر به إلا إذا تزوج وأنجب وأصبح له أولاد يرعاهم ويتعلق بهم ويقدم لهم كل ما يحتاجون إليه من التزامات ، ويصبحون شغله الشاغل وأمله المرتقب .

للقارىء : على عبدالحافظ محمود –

قنا – أرمنت – الضبعية – نجع الحدادين :

السمع أولا .. لماذا ؟

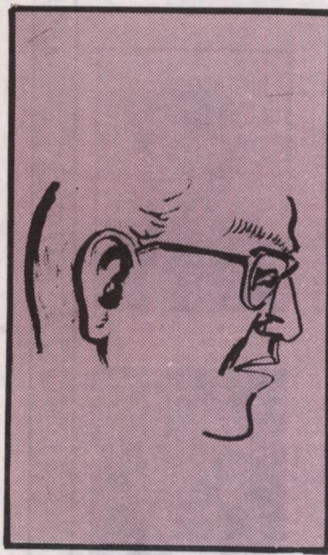

ورد فى القرآن الكريم لفظة السمع والبصر معا تسع عشر مرة ، وفى سبع عشرة منها ورد السمع قبل البصر منها قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ المؤمنون ٧٨ وقوله ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ الإسراء ٣٦

والواقع أن كلا من السمع والبصر من الحواس الغالية والمهمة فى الانسان ، فعن طريقها يطل على العالم الخارجى ويتلقى المدركات ، ويميز الأشياء ، ويتعرف عليها ، ولكن ذكر السمع قبل البصر فى القرآن يكاد يكون قاعدة مطردة ، والحكمة فى ذلك حيث تبدأ وظيفة السمع بالعمل قبل وظيفة الابصار ، فقد تبين أن الجنين يبدأ بالسمع فى نهاية الحمل ، وقد تأكد العلماء من ذلك باجراء بعض التجارب فأصدروا بعض الأصوات القوية بجانب امرأة حامل فى آخر أيام حملها فتحرك الجنين استجابة لتلك الأصوات ، بينما لا تبدأ عملية الابصار إلا بعد الولادة بأيام كما قال الله تعالى ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾ الإنسان ٢

ومن الحقائق التى تجعل السمع أكبر أهمية من البصر هى أن تعلم النطق يتم عن طريق السمع بالدرجة الأولى .

●●●

لقد أصبت كبد الحقيقة ، فقد اقتضت ارادة الله – سبحانه – أن يكون السمع هو الحاسة الأولى عند الانسان ، وهذا لا يقلل من أهمية البصر ، فكلاهما لا غنى عنه ، بل إن كلا منهما مكمل للآخر ، وقد ثبت فعلا أن الطفل يسمع قبل أن يرى ، ومن هنا جاء هذا التقديم الذى يعتبر من إعجاز القرآن حيث لم يكشف العلم ذلك إلا فى عصور متأخرة .

هلاً.. وس
بريد التعارف

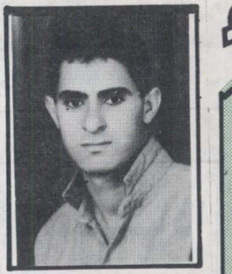

الاسم : صالح محمد عبد العزيز
السن : ٢٢ سنة
المهنة : دبلوم صنايع
الهواية: المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان: محافظة الشرقية مركز الزقازيق - بردين

الاسم : ابراهيم حسن دسوقى
السن : ٢٦ سنة
المهنة : مشرف صحافة مدرسية
الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة
العنوان : قنا - الأقصر - ش أحمد عرابى

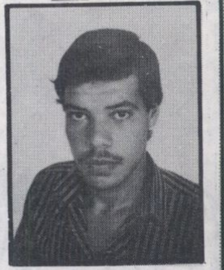

الاسم : ياسر عبد الغفور حجر
السن : ١٩ عام
المهنة : دبلوم تجارة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : الشرقية - الزقازيق - بردين

الاسم : رمضان شحاته محمد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن والمراسلة
العنوان : سوهاج - طما - الهيشة

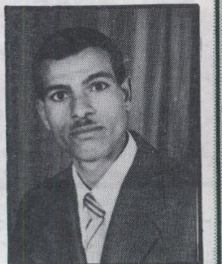

الاسم : عصام أحمد فرغلى
السن : ٢٦ سنة
المهنة : مدرس
الهواية : الاطلاع الدينى والثقافى فنون الخط العربي
العنوان : أسيوط - درنكة ش أبو حميد

الاسم : محمد ابراهيم محمد حسن
السن : ٢٨ سنة
المهنة : مدرس ثانوى صناعى ببلقاس
الهواية : الاطلاع الدينى - الخط العربى - التنس
العنوان : الشوامى - بلقاس - دقهلية

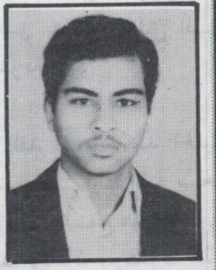

الاسم : محمد مرسى فرغلى عثمان
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : محافظة أسيوط بالحمراء

الاسم : هاشم محمد هاشم النقيب
السن : ٣٦ سنة
المهنة : مراجع بالتربية والتعليم
الهواية : قراءة القرآن والكتب الاسلامية
العنوان : الدقهلية - ميت غمر - كفر سرنجا

الاســم : ثروت أحمد عبد الله حسن
الســن : ١٧ سنة
المهنــة : طالب
الهــواية : الاطلاع الدينى - الرسم
العنــوان : كفر سنباط - زفتى - الغربية

الاســم : محمد قنديل محمود البطش
الســن : ١٩ سنة
المهنــة : طالب بكلية التجارة
الهــواية : قراءة القرآن - الاطلاع الدينى
العنــوان : سملاى - أشمون - المنوفية

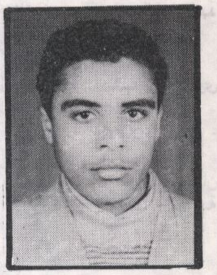

الاســم : أيمن السيد عبد اللطيف
الســن : ١٥ سنة
المهنــة : طالب بمعهد كفر الجرايدة الأزهرى
الهــواية : قراءة الشعر الاسلامى
العنــوان : كفر الجرايدة - كفر الشيخ

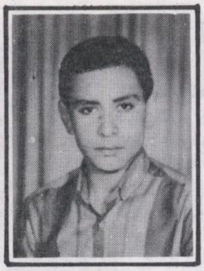

الاســم : عماد عبد الصمد الخويسكى
الســن : ٢٣ سنة
المهنــة : موظف
الهــواية : قراءة الشعر الاسلامى
العنــوان : قرية الصبية - أبو المطامير - بحيرة

الاســم : زاهر عاهد عارف
الســن : ٤٥ سنة
المهنــة : موظف
الهــواية : مقارنات الأديان
العنــوان : الذيد - الشارقة ص . ب ١٢٧٨٢ الامارات العربية المتحدة

الاســم : محمد أحمد عبد الرحيم مصطفى
الســن : ٢٣ سنة
المهنــة : طالب بكلية اصول الدين باسيوط
الهــواية : الاطلاع وتبادل الاراء والمراسلات
العنــوان : سوهاج - جرجا - المبياعيد الغربية نجع اسخات

الاســم : طلال مصطفى محمد القاضى
الســن : ١٥ سنة
المهنــة : طالب بالصف الثالث الاعدادى
الهــواية : المراسلة - تبادل الآراء - القراءة
العنــوان : كفر الشيخ - دسوق - قرية محلة دياى

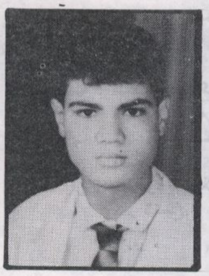

الاســم : طه محمد سليمان شردوح
الســن : ١٨ سنة
المهنــة : حاصل على دبلوم تجارة
الهــواية : الاطلاع وقراءة الكتب الدينية
العنــوان : ج . م . ع الغربية - الدلجمون

الاســم : محمد السعودى منصور
الســن : ١٨ سنة
المهنــة : طالب بمعهد قلين الأزهرى
الهـواية : الاطلاع وقراءة الكتب الدينية
العنـوان : قونة - قلين كفر الشيخ

الاســم : حازم حنفى عبد الرحيم
الســن : ١٦ سنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهـواية : الاطلاع الدينى + كرة القدم
العنـوان : محافظة سوهاج - ش السلام

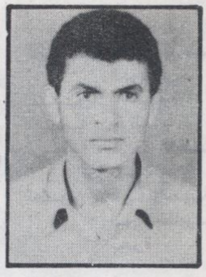

الاســم : ابراهيم عمر نصر عمر
الســن : ١٧ سنة
المهنــة : طالب فى الصف الثانى الثانوى
الهـواية : الاطلاع وقراءة الكتب الدينية
العنـوان : الانشاصية - أجا - دقهلية

الاســم : علاء السيد عبد المعطى منتصر
الســن : ١٧ سنة
المهنــة : طالب - ٢ ثانوى عام
الهـواية : الاطلاع الدينى - دراسة الفقه
العنـوان : ٨ ش البــان قويسنا - منوفية ج٠م٠ع

الاســم : محسن مروان عناب
الســن : ٢٣ سنة
المهنــة : حاصل على دبلوم تجارة
الهـواية : قراءة الشعــر الاسلامى
العنـوان : المحلة الكبرى - محطة زياد

الاســم : ابراهيم أحمد محمود المحتكر
الســن : ٢٠ سنة
المهنــة : طالب بالأزهــر الشريف
الهـواية : الوعظ والخطابة والمراسلة
العنـوان : المنصورة - السنبلاويـن - الحوال ش القائد -

الاســم : سامح محمد عبدالغنى
الســن : ١٣ سنة
المهنــة : طالب بمعهد كفر الجرايدة الأزهرى
الهـواية : قراءة الشعر الاسلامى
العنـوان : البنابوة - بيلا - كفر الشيخ

الاســم : فتحى حامد حسن أحمد الشيخ
الســن : ١٨ عام
المهنــة : طالب بمعهــد الشهيـد حسن احمد الشامى
الهـواية : الاطلاع الدينـى والمراسلة
العنـوان : كفر النخلة مركز طوخ محافظــة القليوبية

للتعــارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد

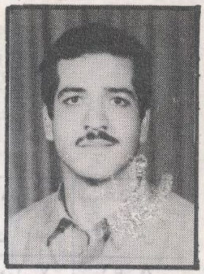

الاســـم : شعبـان فـؤاد محمود غنام
الســـن : ٢٩ سنة
المهنـــة : إمام وخطيب
الهـوايـة : حفظ القـرآن - القصص الديني
العنـوان : المنوفيـة - أشمون

الاســـم : مصطفى ابراهيم عبد الله محمود
الســـن : ١٨ سنة
المهنـــة : طالب بالصف الرابع الثانوى الازهرى
الهـوايـة : قراءة الكـتب الدينية والاطلاع
العنـوان : ج . م . ع - قلين محافظة كفر الشيخ

الاســـم : عامر فهيم حداد
الســـن : ١٦ سنة
المهنـــة : طالب بالثانوى الفنى
الهـوايـة : القراءة وتجويد القرآن
العنـوان : شنشور - أشمون - منوفية

الاســـم : طه علـى هاشم الشيمى
الســـن : ١٦ سنة
المهنـــة : طالب بالثانوى العام
الهـوايـة : الاطلاع الديني والعلمى والسياسة
العنـوان : مدينة اتليدم - مركز أبو قرقاص محافظة المنيا

الاســـم : اسماعيل السيد السباعي
الســـن : ٢١ سنة
المهنـــة : موظف بالقوات المسلحة
الهـوايـة : الاطلاع الدينى - الشطرنج
العنـوان : حربية/أبو كبير - شرقية

الاســـم : خالد الطحـاوى عطية
الســـن : ١٤ سنة
المهنـــة : طالب بمعهد كفر الجرايدة الأزهرى
الهـوايـة : قراءة الشعـر الاسلامى
العنـوان : شرقية المعصرة - بلقاس دقهلية

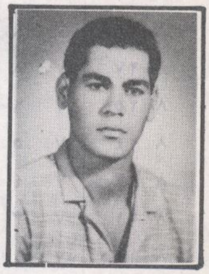

الاســـم : احمـد لطفـى مصطفي خفاجى
الســـن : ٢٣ سنة
المهنـــة : ليسانس دار العلوم
الهـوايـة : القـراءة والمراسلة
العنـوان : دمياط - فارسكور - الحورانى

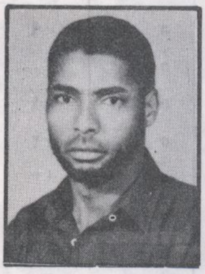

الاســـم : عبـد الرسـول محمـد منطلب
الســـن : ٣٢ سنة
المهنـــة : مدرس تربيـة اسلامية ولغـة عربيـة بدار المعلميـن والمعلمات بقوص
الهـوايـة : القراءة عامـة
العنـوان : جزيرة مطيرة/ قوص/قنا

الاســم : ....
الســـن : ....
المهنـــة ....
الهـوايـة : ....
العنـــوان : ....

مواقيت الصلاة

الأيام	صفر	اغسطس	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	١٤١١	١٩٩٠	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الأربعاء	١	٢٢	٥٣	٤	٢٦	٦	٥٨	١٢	٣٤	٤	٣٠	٧	٥٢	٨
الخميس	٢	٢٣	٥٤	٤	٢٦	٦	٥٨	١٢	٣٣	٤	٢٩	٧	٥١	٨
الجمعة	٣	٢٤	٥٥	٤	٢٧	٦	٥٨	١٢	٣٣	٤	٢٧	٧	٤٩	٨
السبت	٤	٢٥	٥٥	٤	٢٧	٦	٥٧	١٢	٣٢	٤	٢٦	٧	٤٨	٨
الأحد	٥	٢٦	٥٦	٤	٢٨	٦	٥٧	١٢	٣٢	٤	٢٥	٧	٤٦	٨
الأثنين	٦	٢٧	٥٧	٤	٢٩	٦	٥٧	١٢	٣١	٤	٢٤	٧	٤٥	٨
الثلاثاء	٧	٢٨	٥٨	٤	٢٩	٦	٥٦	١٢	٣١	٤	٢٣	٧	٤٤	٨
الأربعاء	٨	٢٩	٥٩	٤	٣٠	٦	٥٦	١٢	٣٠	٤	٢٢	٧	٤٢	٨
الخميس	٩	٣٠	٥٩	٤	٣٠	٦	٥٦	١٢	٣٠	٤	٢١	٧	٤١	٨
الجمعة	١٠	٣١		٥	٣١	٦	٥٦	١٢	٣٠	٤	٢٠	٧	٤٠	٨
السبت	١١	١ سبتمبر	١	٥	٣١	٦	٥٦	١٢	٢٩	٤	١٩	٧	٣٨	٨
الأحد	١٢	٢	٢	٥	٣٢	٦	٥٥	١٢	٢٩	٤	١٧	٧	٣٦	٨
الأثنين	١٣	٣	٢	٥	٣٢	٦	٥٤	١٢	٢٨	٤	١٦	٧	٣٥	٨
الثلاثاء	١٤	٤	٣	٥	٣٣	٦	٥٤	١٢	٢٧	٤	١٥	٧	٣٤	٨
الأربعاء	١٥	٥	٤	٥	٣٣	٦	٥٤	١٢	٢٧	٤	١٤	٧	٣٣	٨
الخميس	١٦	٦	٥	٥	٣٤	٦	٥٤	١٢	٢٦	٤	١٢	٧	٣١	٨
الجمعة	١٧	٧	٥	٥	٣٤	٦	٥٣	١٢	٢٥	٤	١١	٧	٣٠	٨
السبت	١٨	٨	٦	٥	٣٥	٦	٥٣	١٢	٢٥	٤	١٠	٧	٢٩	٨
الأحد	١٩	٩	٧	٥	٣٦	٦	٥٣	١٢	٢٤	٤	٩	٧	٢٨	٨
الأثنين	٢٠	١٠	٨	٥	٣٦	٦	٥٢	١٢	٢٤	٤	٨	٧	٢٧	٨
الثلاثاء	٢١	١١	٨	٥	٣٧	٦	٥٢	١٢	٢٣	٤	٦	٧	٢٥	٨
الأربعاء	٢٢	١٢	٨	٥	٣٧	٦	٥١	١٢	٢٢	٤	٥	٧	٢٤	٨
الخميس	٢٣	١٣	٩	٥	٣٨	٦	٥١	١٢	٢٢	٤	٤	٧	٢٢	٨
الجمعة	٢٤	١٤	١٠	٥	٣٨	٦	٥١	١٢	٢١	٤	٣	٧	٢١	٨
السبت	٢٥	١٥	١١	٥	٣٩	٦	٥١	١٢	٢١	٤	١	٧	١٩	٨
الأحد	٢٦	١٦	١١	٥	٣٩	٦	٥٠	١٢	٢٠	٤	٠٠	٧	١٨	٨
الأثنين	٢٧	١٧	١٢	٥	٤٠	٦	٥٠	١٢	١٩	٤	٥٩	٦	١٧	٨
الثلاثاء	٢٨	١٨	١٣	٥	٤١	٦	٤٩	١٢	١٨	٤	٥٨	٦	١٤	٨
الأربعاء	٢٩	١٩	١٤	٥	٤١	٦	٤٩	١٢	١٧	٤	٥٦	٦	١٤	٨

في هذا العدد

كلمة التحرير	التحرير	١
تحيات وجوابها		٢
حديث الشهر	بقلم عبداللطيف فايد	٤
الحق والضلال	شعر عمر موسى البرعي	١١
أحكام واداب في اية توزيع الزكاة	بقلم الدكتور محمد سيد طنطاوي	١٢
الغزالي وهموم المسلمين في جامعة الاسكندرية	إعداد مجاهد خلف	١٨
حق فرد واحد يشمل المجتمع كله	بقلم الدكتور الحسيني أبوفرحة	٢٤
أنت تسأل والمفتي يجيب	الشيخ عطية صقر	٢٨
حساب القيامة كما يصوره القران الكريم	بقلم الدكتور طلعت محمد عفيفي	٥٠
وغابت الحلول عن الكاتبة الشهيرة	بقلم الدكتور السيد رزق الطويل	٥٤
من أجل حوار لا يفسد للود قضية	بقلم الدكتور محمود محمد عمارة	٦٠
من المكتبة الاسلامية	اعداد نزار قنديل	٦٢
كيف تجمع المال وكيف تنفقه ؟	بقلم محمد ابراهيم الخطيب	٦٨
في رحاب السنة	بقلم الشيخ ابراهيم الدسوقي	٧٤
رسالة وجوابها	بقلم الدكتور محمد حسنين احمد	٧٩
من هنا يبدأ الترميم	بقلم عبدالمنعم محمد راجح	٨٣
القران الكريم أقوى عوامل تكوين الرأي العام	بقلم الدكتور محيي الدين عبدالحليم	٨٤
مرحبا في أفغانستان الاسلامية	التحرير	٨٧
ضرورة التزاوج بين التراث والمعاصرة	بقلم الدكتور رمضان عبدالتواب	٨٨
اللحية التي قصمت ظهر البعير	بقلم عبدالرحيم احمد علوان	٩١
من فوق المنبر	بقلم الشيخ شعبان منصور الغرباوي	٩٢
في التفسير التاريخي لآيات القران الكريم	بقلم الدكتور ابراهيم العدوي	٩٦
مقدمات الاجتهاد في التشريع الاسلامي	بقلم الدكتور عبدالرحمن العدوي	٩٩
وراء الاخبار واللقاءات	محمد خضر - احمد شحاته - مجاهد خلف - علي الملاح	١٠٤
مؤلف الحكم العطائية	بقلم وجيه أحمد سليم	١١١
حديث الى الشباب	بقلم الدكتور عبدالمجيد مطلوب	١١٢
من عجائب صنع الله	شعر صلاح عبده الحفناوي	١١٨
علامات على الطريق	بقلم عبدالعظيم ملوك	١٢٠
قطوف	اعداد ابو سليمان صالح	١٢٢
مع القراء	يحرره حسين السكري	١٢٨
بريد التعارف		١٤٠
مواقيت الصلاة		١٤٤

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء

المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى

بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس

ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية : جزءان فى مجلد واحد
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد السابع عشر
- موسوعة الفقه الإسلامى : من الجزء الأول إلى الجزء الحادى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم .تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى . ٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣
- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع.

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد. أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- الإسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .